

الميتة في ثياب الفصحى

بلاغتها . أمثالها . خصائصها

الفاشدة الجاشدة الأدبية الأولى للمجمع اللغوى سنة ١٩٥١

سليمان محمد سليمان



٦٠ شارع القصر العيسى أمام روزا لوسف
(١١٤٥١) القاهرة
ت : ٣٥٥٤٥٢٩ فاكس : ٣٥١٧٥٦٦

لا سبيل إلى نهوض اللغة العربية ما دامت قاصرة على الكتابة
والخطابة وإنما السبيل إلى إنهاضها أن نقرب بين العامية
والفصحى حتى تصبح لنا لهجة واحدة نكتب بها ونتكلمها في
السوق والمنزل .

وقد تكفل هذا الكتاب ببعض هذه المهمة

تقرير مجمع اللغة العربية

بمناسبة حصول الكتاب على الجائزة الأدبية الأولى لسنة ١٩٥١

هذا ما جاء فى تقرير المجمع نقلا عن مجله المجمع المجلد الثامن ص ٢٦١
بقلم الأستاذ / ابراهيم مصطفى عميد كلية دار العلوم وعضو المجمع .
« إن دراسة اللهجات العامية وبيان ما بينها وبين اللغة العربية من
الصلات ، وما تحمل من بقايا درس للغة العربية نفسها .
وكذلك جاء كتاب " العامية فى ثياب الفصحى " الذى قدمه الأستاذ /
سليمان محمد سليمان فكان بحثا لغوياً قيماً كاشفاً عن قدر من خصائص العربية
وقوة حياتها وبقائها . . . نظر فيما بين العامية والعربية من صلة قرى فى
الألفاظ وفى وسائل الدلالة . وفى الكناية والتشبيه والاستعارة ، وفى أساليب
الاستفهام والذكر والحذف وفيما يعتري الحروف من ابدال وتسهيل وإسكان
وتحريك . . . ودلّ على أنه ذواق للغة قدير على اكتناه خصائصها والفقه
لأسرارها ، وهى موهبة قيمة فى درس اللغات قلما تتاح للدارسين .
وفى بحثه تقصّ واستقراء ، وطول تتبع للناطقين فى البلاد المختلفة ، وآثار
هذا الاختلاف فى النطق والتعبير وسبل الدلالة

فليقبل تهنئتي بهذا التقرير الذى أفاضه عليه المجمع .

مقدمة

هذا الكتاب لعالم من علماء اللغة استطاع منذ أكثر من خمسين عاماً أن يقدم هذا العمل كمحاولة جادة ومبادرة رائعة للتقريب بين العامية والفصحى ، والبأس العامية ثيابها الفصيح

والذى دفعه لهذا الجهد . . . أنه ظل يعتقد طوال حياته . . . ألا سبيل إلى إنهاض اللغة العربية حتى تكون لغة المدرسة والمحكمة والسوق والمنزل إلا بدراسة العامية ، وعقد الصلات بينها وبين الفصحى ، والتزام الكتاب والمعلمين والمؤلفين كل لفظ صحيح فى العامية يشيعونه بين الناس حتى يأنس أهل العربية إليها ، وحتى يزول الوهم من رؤوس الخاصة والعامة أن اللفظ لا يكون عربياً إلا إذا كان بعيداً عن العامية ، وأن الطريقة المثلى إلى إدراك كنه العربية واقبال الطلاب عليها وفهم الجمهور إياها . . . أن تربط كل قواعد ما أمكن ذلك باللهجة العامية وأن تتخذ أمثله تمهيدية من أمثالها وحكمها بعد تصحيحها لكل قاعدة ، حتى يقوم فى الذهن أننا نتكلم لغة فصحي دخلها بعض التحريف أو علقت بها بعض العربية البائدة .

وأراد أن يؤكد ذلك فاتخذ من علمى البيان والبديع وسيلة توضيحية يستعرض من خلالهما فكرته شاجبا ما يسوقه مؤلفوا الكتب البلاغية فى عصرنا من أمثلة بعيدة عن تمثيل حياتنا وخواطرننا وأساليب حديثنا ، حتى إذا أُلقيت على الطلاب لم تتبادر إلى قلوبهم معانيها بل احتاجت إلى شرح وتفهم (ككثير

الرماد ، ونؤوم الضحا ، وجبان الكلب) وأضرابها . . . فكان لذلك درس
البلاغة فاتراً ميثاً ، مع أنها من أشرف ضروب الكلام ، وأبلغه أثراً فى النفس .
ويقرر أنه إذا كان معين المثل مما اعتاد الطلاب سماعه فى محادثات الناس
رسخت فى نفوسهم لأنها مستمدة مما ألفوا ، ومشتقة مما عليه طبعوا . . . ولن
ينسى الطلاب الاستعارة إلا إذا بدأ المدرس شرحها بقول العامة " البحر بيضحك
لنى ، سرقنى الوقت ، زارنا النبى فى الترحيب بالزائر " ولن يهضم درس الكناية
إلا من خلال قول العامة " الحكومة حبالها طويلة ، أخوك يطول الرقبة ، حط فى
بطنك بطيخة صيفية " .

وتحقيقاً للغاية التى أرادها من تقريب العامية من الفصحى نزل وسط
الناس . . . ينتقل من قرية إلى قرية ، ومن بلد إلى بلد ، ومن أقصى
محافظات الشمال إلى أقصاها فى الجنوب ، يجمع المثل الشعبى الذى هو مادته
العلمية ، ملتزماً فى كل ما أورده أن يبعده عن التصحيف والتحريف ، ويجلوه
فى ثياب عربية فصيحة ، وترك للقارىء أن يرجع التعبير إلى أصله العامى إن
أراد ذلك ، ولم يكتف المؤلف بهذا المجهود الرائع بل غاص فى أمهات كتب
الأدب لإخراج بيت الشعر الذى يتواءم ويؤكد ما يريد ، ثم يربط ذلك كله من
خلال آية من آيات القرآن الكريم ففى الكناية عن " العناية والحفظ "
يذكر المثل " أنت فى عينى " . . . ثم يأتى بما يثليه من الشعر فى قول امرئى
القيس

قبات على سرجه ولجامه ويات بعينى غير مرسل
ويلى ذلك بآية من القرآن تؤكد المعنى " واصبر بحكم ربك فإنك بأعيننا "

ثم يتناول الكاتب فى فصل تالٍ " الخصائص الفصحى فى اللهجات العامية " من خلال نظره واعية لمدرجات الحركة الديناميكية بين العامية والفصحى
فيكشف لنا بوضوح أن اختلاط العرب بالعجم من كل الملل والنحل ترك بأستنتهم
لكنات متباينة تبعها تغير فى صفات بعض الحروف فاختلف بذلك لهجات حديثها
ليس بين قطر عربى وآخر ، وإنما بين مناطق متعددة فى القطر الواحد لدرجة
أن القاهرى مثلا قد يسمع بعض لهجات أهل الصعيد فيستعصي عليه فهم الكثير
منها ولذلك فقد قام فى ذهن بعض طلاب العلم أن اللهجات العامية يجب
التحرز منها والبعد عنها بعد الصحيح عن العليل خوف الوقوع فى أخطائها . مع
أن بعض الفاظها قد يكون أقرب للمعنى من لفظ يغرب به أديب أو يتعسف
كاتب أو شاعر .

وقد اهتمدى المؤلف من خلال توسم أساليب العامة ، والعكوف على
تراكيبها والنظر إليها بعين النحوى الفاحص ، واللغوى المنقب إلى خصائص من
صلب الفصحى منثورة فيها والبحث يعزى إلى أن بعض هذه الخصائص
كانت لهجات لغير قريش التى نزل بلغتها القرآن الكريم فلم يلتفت إليها علماء
النحو وأعرض عنها الشعراء (كالكشكشة) فى لغة قبائل أسد (وهى إبدال
الشين من كاف الخطاب) فقالوا (عليش) موضع (عليك) وأن شعراء قبيلة
بهراء كانوا يكسرون أول الفعل المضارع ، وأن شعراء بنى تميم كانوا (يعننون
فى شعرهم أى يبدلون العين من الهمزة) فيقولون (عَن) موضع
(أَنْ) ثم لما نزحت هذه القبائل العربية بعد الفتح إلى مصر انتشرت
لهجاتها فى لغة المحادثة ، وكل قبيلة نزلت بإقليم طبعته بطابعها الخاص وقد

وفق الباحث فى هذا الشأن إلى نيف وخمسين خصيصة لم يكتف بشرحها إنما نسب كل لهجة إلى الإقليم الذى فيه .

ويلقى الكاتب من خلال بحثه الرائع على الكتاب والأدباء والدارسين واجبا لا تتم نهضة هذه اللغة إلا بالعناية به وذلك بأن يحيوا بالاستعمال كل لفظ صحيح أو تعبير سائغ فى العامية بعد تجريده مما فيه من تصحيف وإلباسه ثوبا فصيحاً حتى يشعر الناشئون أن لغة الكتابة والخطابة هى لغة السوق والمنزل لا يفرق بينهما إلا أشياء من السهل أن يتغلب عليها انتشار التعليم فترتفع العامية إلى الفصحى ، وتنظر الفصحى إلى العامية فيلتقيان لخير الأمة العربية ونهضتها ، وحتى تكون لنا لهجة واحدة ينطق بها الخطيب فى نأديه والمدرس فى درسه ، والعامل فى مصنعه وربة المنزل فى منزلها ، وليس هذا الوقت شديد البعد إذا كان الاخلاص رائدنا . . .

إننا نتوجه بهذا الكتاب إلى مثقفى مصر بشكل عام ، وإلى كل المهتمين بلغتنا الجميلة بشكل خاص ليكون هو الأرضية الصالحة والأساس الموضوعى لفتح باب المناقشة على مصراعيه من أجل إيجاد العلاقة بين العامية والفصحى ، ومحاولة إيجاد لهجة تلبس العامية ثيابها الفصحى ، فترتفع العامية إلى الفصحى ، وتنظر الفصحى الى العامية فيلتقيان لخير الأمة العربية ونهضتها .

إننا نتوجه بهذا الكتاب إلى كل أبناء الأمة العربية من أجل لهجة واحدة يُنطقُ بها من المحيط إلى الخليج .

وأخيرا تحية إلى هذا الرجل الذى جند نفسه ، وبذل كل هذا الجهد العظيم ،
ليضع قدمنا على أول الطريق الصحيح لبحث قضية لغتنا الجميلة .

كما أن للمؤلف معجماً يدور فى إطار هذا الموضوع . . . أرجو أن يرى
النور من خلال هيئة عامة ليكون أداة أساسية فى هذا المشروع الحضارى العظيم .

محمد الشافعى سليمان

*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد أفنيت زهرة الشباب فى توسم ألفاظ العربية عاميها وفصيحتها . وجعلت من عيني وأذنى شركا لكل تعبير عامى لأدرس الصلة بينه وبين الفصحى .

بدأت ذلك فى الشاب الأول يوم اشترت القاموس المحيط وشغلت نفسى بقراءته وتدبره وكلما مررت بكلمة منه قيدت على هامشه ألفاظ العامية وبعض حكمها وأمثالها فعقلت ضوالمها وقيدت أوابدها ، ومنذ بضع عشرة سنة عكفت على كتب اللغة القاموس وأساس البلاغة والمصباح المنير ومختار الصحاح أنقب فيها وأغوص وراء اللهجات الفصيحة وأكسو العامي ثيابها العربية حتى كان لى من وراء ذلك ثمرتان الأولى معجم العامية والفصحى وقد قدمت الجزء الأول منه للمجمع اللغوى فقدرته تقديرا كبيرا لجنة اللهجات وطلبت جزأيه الآخرين .

والثانية هذا الكتاب (العامية فى ثيابها الفصحى ، بلاغتها وخصائصها وأمثالها) وإنما دفعنى إلى هذا الجهد أنى أعتقد ألا سبيل إلى إنهاء اللغة العربية حتى تكون لغة المدرسة والمحكمة والسوق والمنزل إلا بدراسة العامية وعقد الصلات بينها والتزام الكُتّاب والمعلمين والمؤلفين كل لفظ صحيح فى العامية يشيعونه بين الناس حتى يأنس أهل العربية إليها وحتى يزول الوهم من رؤوس الخاصة والعامة أن اللفظ لا يكون عربيا إلا إذا كان بعيدا عن العامية ، وأن الطريقة المثلى إلى إدراك كنه العربية وإقبال الطلاب عليها وفهم الجمهور إياها أن تربط كل قواعدها ما أمكن ذلك باللهجة العامية وأن تتخذ أمثلة تمهيدية من أمثالها وحكمها بعد تصحيحها لكل قاعدة حتى يقوم فى الذهن أننا نتكلم لغة فصحى دخلها بعض التحريف أو علق بها بعض اللهجات العربية البائدة .

والأمثلة إذا كان معينها مما اعتاد الطلاب سماعه فى محادثات الناس
رسخت فى نفوسهم لأنها مستمدة مما ألفوا ومشتقة مما عليه طبعوا . وليس ينسى
الطلاب الاستعارة إذا بدأ المدرس شرحها بقول العامة الغلامات ، البحر
لى ، سرقنى الوقت ، جرحنى لحظها ، غسل العار ، نفذ فيه سهم الله ، زارنا
النبي فى الترحيب بالزائر ، ولا يغيب المجاز عن الذهن مهما بعد العهد بالكتب
إلا إذا مهد لدراسته بمثل الأمثلة الآتية . أكل فلان عرقى ، خذ الملاكن ، وزعنا
الرحمة ، اشترينا المكسرات ، أنت فى عينى .
ولن يهضم درس الكناية إلا إذا بدى بشرح مثل قول العامة الحكومة جبالها
طويلة ، أخوك يطوّل الرقبة ، هو يفرق فى شبر مؤبه (١) نم وحط فى بطنك
بطيخه صيفية ، هو جا بالذيب من ذيله ، ذا رجل نائم فى الخط .
وتحقيقاً للغاية التى أردتها من تقريب العامية عن الفصحى التزمت فى كل
ما أوردته من الأمثلة العامية أن أبعداها عن التصحيف والتحريف وأجلوها فى
ثياب عربية فصيحة ، وأدع للقارىء أن يرجع التعبير إلى أصله العامى إن أراد
ذلك فليس ذلك بعسير على من كان له أدنى بصر باللغة .

الكناية ابلغ ضروب البلاغة العامية : إن الباحث فى

لهجاتنا العامية يرى أن العامة شغفوا بالكناية وافتنوا فيها أبلغ افتنان ونوعوا
ضروب القول وأساليبه وأتوا من ذلك بالعجب العجائب الذى لم يرد له مثيل فى
لغة الفصحاء من الجاهليين والاسلاميين على أن كثيراً من ضروب الكناية التى

(١) تصغير ما . .

دونت فى العصور الإسلامية المختلفة كانت تمثل أحوالا خاصة بالمتحدثين إذا ذكرت فى عصرنا لم تدرك ولم تحمل معانيها التى كانت لها فإن كلمة (ابن الطريق) مثلا فى العصر العباسى كانت كناية عن ابن الزنا لكنها فى عصرنا الحاضر كناية عن المريد الذى يسلك طريقا من طرق العبادة والذكر ، وكلمة (طويل اليد) يكتنى بها عن السرقة فى عصرنا ، وكان يراد بها فى عصر البعثة المحمدية زيادة الفضل فى السخاء والجود قالت للنبي نساؤه أينما أسرع لحاقاً بك يا رسول الله فقال أطولكن يدا ، وكان يكتنى فى العصر العباسى عن القرنان بالحائط القصير ويكتنى بالحائطة (الحيطه) الواطية فى عصرنا عن الذلة والضعف

ويقال قديما « امرأة ماشيه » أى كثيره الولد ... ويراد بالمرأة الماشية فى عصرنا السيئة السيرة ، وكلمة برمكى كانت أيام البرامكه وزراء المهدي والرشد مثالا للعزة والشرف . ولما نكبهم الرشد وشردهم فى البلاد هانوا وصارت كلمه برمكى فى زمننا سباً ، وكلمة كعبه عال يراد بها قديما العزة والشرف قال الأعشى :

وأرى من عصاك أصبح محرو با وكعب الذى يطيعك على
ويكتنى فى عصرنا عن المرأة بالكعب العالى ... يقول محصل السيارة للسائق حاسب كعب عال .

وقد راعنى أن أرى أمثلة الكناية التى يسوقها مؤلفو الكتب البلاغية فى عصرنا بعيدة عن تمثيل حياتنا وخواطرنا وأساليب حديثنا حتى إذا ألقيت على الطلاب لم تتبادر إلى قلوبهم معانيها بل احتاجت إلى شرح وتفهم ككثير الرماد ونؤوم الضحى وجبان الكلب وأضرابها فكان لذلك درس الكناية فاترا ميتا مع

أنها من أشرف ضروب الكلام وأبلغه أثراً في النفس . ومتتبع أساليب العامة يجد فيها مئات الأمثلة التي تصور المعاني أبلغ تصوير وتثقلها في الذهن أبلغ تمثيل ولذلك حرصت على توسم أساليب العامة في محاوراتهم ومنتدياتهم وسمرهم فحصلت من ذلك على طائفة من أمثلة الكنايات وضروبها لم تخطر لكثير من الأوائل على بال . ولذلك جعلتها الغرض الأول من هذا البحث وخصصتها بالإطالة وقدمتها على سائر أبواب البلاغة .

تعريف الكناية وأغراضها : الكناية لفظ يراد به لازم معناه

فهو يعرض بالمعنى ولا يصرح به ومن أغراضها

١ - أنها تقدم لك الحقائق مصحوبة بدليلها كقول العامة في صفة الشحيح الذي يبخل على أهله بفضله أو الرجل لاقرباء له (ذا مقطوع من شجرة) وكقولهم في التعبير عن الزحام في الطرق والمحافل (ترش الملح ما ينزل) وعن كرم إنسان (ذا رجل بابه مفتوح) .

٢ - أنها ترسم المعاني بصورة محسنة فتبهرك وتستولى على نفسك كقولهم في الرجل يفتخر بفعاله (أنت تطول الرقبة) وفي الكناية عو عداوة إنسان (هو يحطني في فم المدفع) وفي التعبير عن العدم (أباط فلان والنجم) .

٣ - التعبير عما تأبى الآداب التصريح به بما تسيغ الأذواق سماعه ، والتحرز عن ذكر الفواحش المستهجنة والعدول عنها إلى الكنايات اللطيفة كما روى أن بنت أعرابي صرخت صرخة عظيمة فقال لها أبوها ما بالك قالت لدغتنى عقرب قال لها أين قالت في الموضع الذي لا يضع فيه الراقي أنفه وكانت اللدغة في موضع عفتها .

والترجمة عن الأفعال التي تستر عن العيون عادة من نحو قضاء الحاجة والجماع بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها تنزها عن إيرادها على جهتها إذ الحاجة إلى ستر أقوالها كالحاجة إلى ستر أفعالها كتعبير القرآن الكريم عن الجماع بالسر والحرث والإقضاء والمباشرة والملامسة وتعبير العامة عنه بالنوم في قولهم كان نائما مع مرته .

٤ - الكتابة عن الصناعة الخسيسة كالحلاق الذي يسمى حانوته معهد التجميل أو دار الزينة وكالإسكاف الذي لقب نفسه بدكتور الأحذية .

٥ - وقد تكون لتحسين اللفظ كما يعبر بعض العامة عن الخذاء بالخدمة أو البلغة و كما حكى عن المأمون أنه كان في يده مساويك فقال لابن الحسن بن سهل ما هذه فكره أن يقول مساويك فقال ضد محاسنك يا أمير المؤمنين ، وعامتنا يسترون الكلمات التي يأبى ذويهم التحدث بها ولا يحسنون ذكر بديلها يقول كلمة (لا مؤاخذه) .

٦ - وقد تكون للتخلص من الكذب بالتورية عنه كالذي روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مرادفاً أبا بكر وهو مهاجر ومر بهما رجل فسأل أبا بكر من هذا الذي بين يديك قال هاد يهديني السبيل . فحسب السائل أنه يهديه الطريق وأراد أبو بكر أنه يهديه إلى سبيل الخير والفلاح . وكالمرأة التي خطبت لرجل ولما سئلت عن عمله قالت يبيع ويشترى فتوهم أنه تاجر ثم فتش عليه فإذا هو لا عمل له فقبل لها ألتست قلت يبيع ويشترى قالت نعم يبيع ثيابه ويشترى خبزاً .

٧ - وقد تكون للتفاؤل كما في تسميه الطفلة أميمة رجاء أن تكون أمًا وفاطمة رجاء أن تكبر وترضع وتنفطم ، وتسمية الطفل أبي رجاء أن يكبر ويصير

أبا وتسمية الصحراء المهلكة مفازة وتسمية الجماعة المسافرة قافلة واللديغ سليما .

٨ - وما يدخل فى الكناية الألفاظ والأحاجى . ولم تترك العامية عضوا من أعضاء الإنسان إلا أوردت فيه كنايةات مختلفة تصور المعانى أجمل تصوير وأروع ولذلك بدأت بها .

فى العين : يقولون فى الكناية عن العناية والحفظ أنت فى

عينى وعلى عينى ويشبه قوله تعالى (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) ولتصنع على عينى () تخرجى بأعيننا) وقوله امرئ القيس :

فبات عليه سرجه وجامه وبات بعينى قائما غير مرسل

وفى الكناية عن الغبطة والبعد عن الحسد. عينى باردة عليه وهو يشبه قوله تعالى (فكلى واشربى وقرى عينا) وقوله (فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها) . وفى غنى النفس عينه (مليانه) ملأى . وفى الاحتقار سقط من عينى . وفى الخجل من المقابلة هو يقدر (١) يحط عينه فى عينى وهذا استفهام اكتفى فيه بلهجة الصوت . وفى الغيرة عينه تأكله من فلان . وفى الجشع عينه فارغة . وفى الاجترار والتطاول الولد فتح عينه فى . وفى جرأة الفتاة البنت عينها مفتحة أو جامدة . ويعبر بالعين الجامدة عن التى لا تدمع وقد نزل بها ما يسكب الدمع

(١) وفى هذا التركيب حذف أن والأصل يقدر أن يحط قال تعالى ومن آياته يريكم البرق

كقول الشاعر .

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها لجمود
والجمود الجامد . وفى الانسان يحسن تقدير عواقب الأمور (هو بعيد النظر)
وفيمن لا يحسن التقدير هو قصير النظر أو عديمه . وفى المرأة تشغف برجل هى
رامية أو حاطة عينها عليه ، وفى الخزى عينه مكسورة وفى الشئ يعظم فى
النفس (هو مملأ العين) ، وفى الجشع لا يكف عن طلب المزيد (ما يملأ عينيه
إلا التراب) ، وفى وصف الخذر (هو حاطط عينه فى وسط رأسه) .

فى اللسان : يكونون عن طلب إسكات إنسان بقهره أو إعطائه ما

يطلب بقولهم اقطع لسانه وقد وردت ليلى الأخيلىة على أمير المؤمنين معاوية
ومدحتة فقال لحاجبه مكنيا اقطع لسانها فلم يفهم ما يريد وأحضر موسى ليقطع
لسانها فقالت له ثكلتك أمك إنما أراد أن تقطع لسانى بالصلة ورجعت لمعاوية
تقول كاد والله يقطع مقولى فضحك من جهله وقال أمرتك أن تقطع لسانها
بالعطاء . ويقولون فى سىء الأدب هو أعمى اللسان أو وسخة أو طويلة قال
الشاعر .

فوالله ما طولت باللوم فيكم لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
وفى حسن الأدب (لسانه حلو) قال أعرابى يمدح رجلا لسانه أحلى من
الشهد وقلبه سجن للحقد ، وفى هجر إنسان (حلفت ما أحط لسانى على
لسانه) أى أكلمه .

فى الوجه : يعبرون عن الشحيح أو الخجل بذى الوجه الضيق وعن

الصفيق بذى الوجه البارد أو العريان أو المكشوف وعن الغاضب أو المتكبر بأنه (لا وجهه) وهو يشبه قوله تعالى (ولا تصغر خَدُكَ للناس) . وفى اللوم وكثرة العتب الناس أكلوا وجهى وهو يشبه قوله تعالى أياحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً . وفى شرف فعال إنسان (هو يبيض الوجه) : وفى سوء فعالة (هو يسود الوجه) وهو كقوله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وعن المنافق بأنه رجل بوجهين . ويجعلون الجيم شديدة التعطيش حتى تصير شيئا وهو كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها) وعن التحفد للشر بأن فى وجهه قتيلا .

فى الأذن : إذا كانت الأذن قليلة السمع قالوا أذنه ثقيله أو

سمعه ثقيل أو قاعد على آذانه وفى شدة السمع وقوته آذانه مخرقة وفى التغافل هو قاعد على أذنه ، وفى المغرور المدح غلظ أذنيه ويقولون لمن أغرى شابا بشيء لم يكن يلتفت إليه .. أنت فتحت آذانه .

فى المخ والرأس : إذا كان الرجل طائشا قالوا ... مخه

فاض أو فارغ وإذا كان هادىء التفكير رزينا قالوا ... مخه موزون . وإذا كان قليل النوم قالوا ... دماغه خفيف . وإذا كثر نومه قالوا ... ثقیل الرأس أو الدماغ . وإذا كثر كلام إنسان مع آخر حتى أضجره قال ... أنه كسر رأسه . ويعبرون عن المتحير المضطرب ... بأنه لا يعرف رأسه من رجليه ، أو إن دماغه ما هو معه وعن كثير الهموم ... بأنه شایل الدنيا فوق رأسه وعن مرتكب خزی

بأنه لا يقدر أن يرفع رأسه .

فى الغم والناب : إذا طلبوا من إنسان إسكات آخر قالوا سدحنكه وإذا ألما من طول لسانه قالوا فاتح علينا حلقه وإذا كان فشأ للأسرار قالوا .. ما يبتل فى حنكه فوله وإذا كان الرجل عظيم الحيلة كثير التجرية عارفا بالأمور قالوا نابه زارق من زرق بالمزارق رمى به . ولأوس بن حجر :

وإنى أمرؤ أعددت للحرب بعدما رأيت لها نابا من الشر أعضاء

فى الرقبة : إذا كان الرجل عزيزا فى قومه عظيم الجاه جميل الفعال قالوا هو يطول الرقبة وإذا كان على الضد قالوا هو يقصر الرقبة أو يخليها كالسمسة وإذا فعل ما يوجب الخزي قولى منكسرا قالوا مشى وقفاه يجرم رغيفا . واشتقاق يجرم من الجمر والعامّة يجعلون الجيم همزه .

فى الصدر : إذا كان الإنسان حليما قالوا هو واسع الصدر وإذا كان عطوفا على إنسان قيل إنه يفتح له صدره ... قال الشاعر :

كريم إذا ضاق الزمان فإنه يضل الفضاء فى صدره الرحب

وإذا كان غضوبا سريع التأثير قالوا هو ضيق الصدر ، أخذنا من قوله تعالى (ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء) . وقوله تعالى (فلما جاءت رسلنا لوطا ساء بهم وضاق بهم ذرعا) .

فى القلب : من كان وديع النفس لا يضر لأحد سوما قالوا فيه ذا رجل قلبه أبيض وإذا كان على الضد قالوا فيه قلبه أسود . وقد وصف القلب

بالسواد وصفا غير صريح فى قول الشاعر .

ولقد ذكرتكَ والزمان كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
وذلك أن الأوقات التى تحدث فيها المكاره ومن أشدها يوم النوى توصف
بالسواد فيقال نهار أسود . وأسود النهار . جعل يوم النوى كأنه أعرف وأشهر
بالسواد من الظلام فشبه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق . والقلب القاسى
يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده أصلا فى الكدرة والسواد فقاس
عليه . وقد كنى عن شدة العداوة بسواد الكبد فى شعر قتل به على رضى الله
عنه إذ ظفر بالوليد بن عقبة يوم الجمل قال :

هنيدة قد حللت بدار قوم هم الأعداء والأكباد سود
هم إن يظفروا بى يقتلونى وإن أظفر فليس لهم جلود
كما يوصف القلب القاسى بالغلظ أخذا من قوله تعالى : « ولو كنت فظا
غليظ القلب لأنفضوا من حولك »

وإذا كان عظيم الاهتمام بالأمور دائم الأبهة قالوا إن قلبه حام وإذا كان
على الضد قالوا بارد . ومن ذلك قولى التنوخى يذكر نار الفحم وقد اشتد البرد .
فانهض بنسار إلى فحم كأنهما فى العلم ظلم وإنصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا يردا فصرنا كقلب الصب إذ عشقا
فالشطر الأول من البيت الثانى يمثل قولهم قلب بارد . والشطر الثانى منه
يمثل قولهم حام . وإذا كان شجاعا جريئا قالوا قلبه ثقیل أو جامد وإذا كان على
الضد قالوا قلبه خفيف . وإذا كان خاليا من الهموم قالوا قلبه فاض أو فارغ .
ووصف القلب فى القرآن الكريم بالفراغ يعنى عدم الوعى والخلو من العقل
والتفكير ولا يعنى الخلو من الهموم كما يعنى العامة قال تعالى : " وأصبح فؤاد

أم موسى فارغاً " وقال (وأفندتهم هواء) . وإذا اشتد الجزع بإنسان قالوا سقط قلبه بين رجليه ويصفون الضعيف الواهى القوى بان قلبه مقطوع والمشفق الخائف بأنه حاطط يده على قلبه .

فى الكتف : عند وصف قلة اهتمام إنسان بآخر يقولون هز له كتفه ويشبه الآية الكريمة (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه) وفى طلب إنسان من آخر مفارقتة والبعد عنه (أعطنا عرض أكتافك) .

فى الباع والابط : يقال فى صفة المعدم آباطه والنجم ويصفون آباطا بجعلها (باط) كأنه لا يملك ما يستر به جسمه . وفى صفة الناجح الموفق باعه طويل .

فى اليد : إذا كنت واثقا بإنسان متمكنا من صدق صحبته قلت إنه فى يدي أو فى يميني ومن ذلك قول الشاعر :

أبينى أفى يميني يدك جعلتنى فأفرح أم صيرتنى فى شمالك

وفيه إشارة إلى قوله تعالى (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا .) وقوله تعالى (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه) . وإذا نزلت بالمرء نازلة فاشتد أسفه قيل هو يخيظ كفا يكف وهذا كقوله تعالى (فأصبح يقلب كفيه

على ما أنفق فيها) وقوله (يوم يعرض الظالم على يديه) . وإذا كان الرجل شحيحا مقتررا قيل إن يده جامدة أو شاحنة أو ناشفة أو ما يخر منها الماء . وإذا كان كريما لا يبقى على شيء قيل كفه مخروق أو يده سائبة . وقد صور القرآن الكريم هذا المعنى أحسن تصوير فى قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وعند الأمر بالإتفاق يقولون طرُّ يدك وفى طلب الاسراع فى العمل خفف يدك أو اعمل لك يداً . وفى طلب الإبطاء ثقل يدك . وفى طلب الرحمة لا تثقل يدك عليه . وفى طلب القسوة ثقل يدك عليه . وعند إظهار الجزع والاستسلام حططت إصبعى منه فى الشق . وفى صفة العامل الذى لم يكمل قرينه على العمل للساعة يداه مكتفتان . وعند الثقة بإنسان والاطمئنان اليه أنا مال يدي منه قال أبو جعفر الشطرنجي :

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنى قد ملأت يدي
وعند إظهار الطاعة والامتثال أنا فى يدك . وفى التعاون يدي فى يدك قال
البحترى :

وإن يدي وقد أسندت أمسى إليه اليوم فى يدك اليمين
ولشوقى فى مدح سعد زغلول

ويا سعد أنت ابن البلاد قد امتلأت منك إيمانها

وإذا أريد إظهار الابتعاد عن أمر قيل أنا نفضت يدي منه وعند إظهار عجز إنسان هو قصير اليد . أما طويل اليد فيريد بها العامة الكناية عن السرقة وكان يراد بها فى عصر البعثة المحمدية زيادة الفضل فى السخاء والجود وقد مر ذلك فى المقدمة .

فى الرجل : عند الأمر بالتأنى فى السير يقولون (ثقل رجلك وعند الأمر بالاسراع خفف رجلك وفى وصف الرجل بالشيخوخة رجله والقبر. وفى التهديد بالمتع من السير والله لأقطعن رجله من هنا . وفى انتظار خلو الطريق من سالكها تأن حتى تنقطع الرجل وقد عبر القرآن الكريم بكشف الساق عن الشدة فى قوله تعالى : " يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون . وفى طلب السرعة فى المشى اخطف رجلك ، وفى التعبير عن التعب جاء يجر رجله وفى التلازم رجلى على رجلك ، وإذا أكثر تردد انسان على مكان قالوا رجله جرت عليه . وفى التعبير عن تحبيب إنسان فى عمل يقولون ...جُرْ رجله .

فى البطن : فى التعبير عن الاسهال يقال جرت بطنه . وفى وصف المرء بالطمع فى مال الغير وعدم التورع عن أكله رجل بطنه واسع .

فى الظهر : إذا حاضت المرأة قيل عليها ظهرها كأن ظهرها محمول عليها لأنها تشعر بثقله . أو عليها العادة . ويقال لفلان ظهر إذا كان صاحب عصبية وجاه . وفى صفة القوى الذى لا يستضعف الذى له ظهر لا يضرب على بطنه . وفى الاستغناء عن الشئ رميته من وراء ظهرى أو رميت طويته قال تعالى (واتخذتموه وراءكم ظهريا) .

فى البدن : يقال فى الوصف بعدم الحس وبلادة الشعور بدنه رخص تسمع ذلك فى الدقهلية . والرخص الناعم .

فى العظم : يقولون فى صفة القوى ذى المنعة عظمة جامدة .
وفى وصف القبطى بالمرء والدهاء من باب التطرف والمزاح هو عظمه زرقاء .

فى الذيل : يقال فى وصف الرجل بالعفة هو طاهر الذيل . وقد
عبر امرؤ القيس عن هذا المعنى إذ يقول :
ثياب بنى عوف طهارى نقية وأوجههم غر المشاهد غران
والفران جمع أغر وهو الشريف (ومن أعمال الصف قرية اسمها الفران) .
وقد عبرت عنه شاعرة جاهلية بطبيب معقد الأزار إذ تقول
لا يبعذن قومي الذين همو سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر
وفى وصف الرجل بالفجور والفحشاء ذيله نجس . وقد عبر عن ذلك أحد
الشعراء بوسخ الثوب إذ يقول :
ولكننى أنفى عن الذم والذى وبعضهم للذم فى ثوبه دسم (١)

فى العقل : يقال فى صفة الطائش عقله خفيف . وفى الرزين
الهادىء عقله راس وفيمن يحاول خداع إنسان وختله يأكل بعقله حلالة .

فى النفس : يقال فيمن يحب الطعام ويقبل عليه نفسه مفتوحة
وفى من يعافه ولا يقبل عليه ليس له نفس أو نفسه مسدودة . وفى الضجر نفسه

(١) وسخ

ضيقه . وفى الدعاء الله يسد نفسه .

فى الروح : يقال فى الظريف الضحك روحه خفيفة . وإلى هذا المعنى يشير ابن الرومى فى قوله :
معشر أشبهوا القروء ولكن خالفوها فى خفة الأرواح
وفى البغيض المذموم هو ثقیل . أو روحه ثقيلة . وإليه يشير ابن الرومى فى قوله :
فلحملك أطيش من ريشة وروحك من هضبة أرجح
ويعبر عن شدة غضب الرجل بأن روحه فى مناخيره ، وعن الاغماء بأن روحه سقطت

فى الذمة : يقال فيمن يتعفف عن مال الناس ويؤدى حقوقهم ذمته نظيفة وفيمن لا يتعفف ذمته واسعة أو وسخة أو مطاطة .

فى الذوق : إذا كان المرء رقيق العاطفة مهذب النفس قيل ذوقه سليم . وإذا كان ضد قيل ذوقه سقيم أو مريض .

فى الدم : يوصف الظريف اللطيف بخفة الدم ، والثقيل السمج بثقل الدم ، والوقح بأنه ليس فى وجهه نقطة دم أو ما عتده دم أو دمه بارد ، والخائف بأن دمه هرب ، ويوصف من أخاف إنساناً بأنه نشف دمه ... والغاضب بأنه دمه يغلى ، ويقال فى صله الرحم الدم يحن
فى الريق : يقول من بقى بغير أكل حتى جاوز الضحى ما فككت

ريقى ، كأن ريقه مقيد لا يفكه إلا الأكل . وللدلالة على الأكل يقال هو غير ريقه
أو فكه ، وفى حسن المعاشرة أعطاني ريقاً حلواً ، وفى سوئها مرّ ريقى .

فى الغنى والفقر : يوصف الغنى بأنه دفيان وصوابها
دقّان أو شبعان . والفقر بأنه عريان أو ملط وصوابها أملط .

فى الكلمة والكلام : يقال فيمن جرب صدقه ووافؤه
كلمته ما تنزل الأرض وفيمن لا يوثق به كلامه حبر على ورق أو مدهون بزيادة أو
كلامه يحل أى يحل نفسه . والمفعول به محذوف . أو كلامه سايب وفى الجاهل
المتجهم كلامه جاف . وفى الضعيف المسترخى كلامه طرى .

فى الموت : فى الكناية عن الموت يقال نقل إلى جوار ربه . وفى
الدعاء إن شاء الله يقبلونه أى يديرونه ناحية القبلة عند الاحتضار . ويقول أهل
شرقى النيل وهم يدفنون موتاهم فى الصحراء الشرقية إن شاء الله بشرق ما يرجع
ويقول أهل الغرب وهم يدفنون فى الصحراء الغربية إن شاء الله يغرب ما يرجع .

فى المرأة : تكنى العرب عن المرأة بالنعجة قال تعالى (إن هذا
أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) وإذا رأى أهل القاهرة امرأة تسير
مع غير زوجها قالوا سيب النعجة يا خروف . ويكنون عنها بالبيت والأولاد وأهل
المنزل والوكية ومعناها المطيعة . وكنى عنها الفرزدق بالشفيع العريان إذ يقول :
أما الرجال فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منصور بن زيانا
ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذى يأتيك عرياناً

فى النكاح : إن أول ما يجدر تغطيته بالكناية ألفاظ النكاح

وما يتصل به مما يجب ستر قوله تبعاً لستر فعله وقد عبر عنه القرآن الكريم بألفاظ كثيرة منها الحرث (نساءكم حرث لكم) والدخول فى (من نساءكم اللاتى دخلتم بهن) والملاسة فى (أو لامستم النساء) والرفث فى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم) والمباشرة فى (فالآن باشروهن) والإقضاء فى (كيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض) والسرى فى (ولكن لا تواعدوهن سرا) والتماس فى (فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) . وكنى عنه الفقهاء بالوطء ويكنى عنه بعض أهل الريف طخ الضبعة وكشف الوجه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كشف قناع امرأة وجب لها المهر) . وكنى عن الدخول بكشف القناع . ويعبرون عن الافتضاظ بأخذ وفتح القلعة وفى المحاكم يعبرون عن الدخول بالمعاشرة الزوجية .

ابن الزنا : كان أهل المدينة يكنون عن ابن الزنا بالفرخ وكذلك

يكنى عنه أهل الصعيد فإذا سب أحدهم قال له يا فرخ وقد يحملون الكلمة معنى الفراة واللباقة قال ابن الرومى .

أنت يا شيخ نائم فتنبيه وانتصحنى فليست من غشاشك

لك أنثى تزيف فى كل برج وتربى الفراخ فى أعشاشك

وأهل القاهرة والوجه البحرى يسمونه بابن الحرام . وأهل الصف بالملقط كأن أمه لقطته من الطريق .

القواد : يعبر عنه المفارقة بالقرنان لأنه يقبل القرين الذى يشاركه فى زوجته ويدعوه أهل مصر بأبى قرن أو قرنين ومن ذلك قول ابن الرومى :

قل لعبد القوى أنت قوى فاتق الله ويك فى الضعفاء
نحن جم وأنت أقرن والله حسيب القرناء للجماء
ويدعونه كذلك المعرص من قول العرب يعير معرص أى ذلّ ظهره وقد وصف
ابن المعتز الليل بالقيادة فى قوله .
لا تلق إلا بليل من توأصله فالشمس نامة والليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى أحبته والناس رقاد
وإذا ضبط رجل فى بيت ريبة ولم يك معروفا بالسرقه قالوا سرقة لحم أى
سارق عرض لا متاع .

كنايات عامة : إذا تغنوا بصيانة العروس وعفافها قالوا
بيّضت الشاش يا عروس أى أنها حمرة فدل ذلك على صيانتها . وإذا اغتبطوا
بيوم حصلت لهم فيه مسرة غنوا ياليلة بيضا يا نهارا سلطانيا . وعند التشاؤم
ليلة سوداء ونهار أسود وفى التعبير عن غبن إنسان فى شراء سلعة (أنت
اشتريتها وأنت مغمض ، وفى الفراغ من العمل أو التبرى منه نفضت يدي قال
شوقى فى وصف قصر أنس الوجود :
رب نقش كأنما نفض الصانع منه اليدين بالأمس نفضا
وعند الاطمئنان وراحة البال نم وانفخ بطنك . وعند الاضطراب لما بلغه الخبر
قام وقعد وعند عدم الاهتمام كلامه لم يهز شعره متى أو اشرب من البحر . وعند

شدة التعب وتصيب العرق هو شارب من كيعانه . وعند حضور الجماعة جاؤا
بعضا المعلم وهذا مثل قول الأقدمين جاؤا برمتهم . وعند الإجهاد أنت كفرت عن
سيئاتي وعند التقليل من قيمة العمل والسخرية به هو جاب بالذيب من ذيله هو
رجل طيب وإلى هذا المعنى يشير الشاعر فى قوله :

وحسن الظن عجز فى أمور وسوء الظن أخذ بالوثيق

وإلى هذا المعنى يشير قول الرسول صلى الله عليه وسلم (أكثر أهل الجنة
البله فى أمر الدنيا الأكياس . فى أمر الآخرة . وكنى النبى عن غباوة رجل بقوله إن
وسادك لعريض يعنى قفاه عريض كالحمار . ويكنون عن التألم الشديد بقولهم أنا
شبت من الأمور ذِ وإلى هذا يشير قول الشاعر :

لو اطلع الغراب على تميم وما فيها من السوءات شابا

وعن الفتاة العانس لا يطلبها الأزواج بنت سوقها . يائز قال جرير ينهى على
رجل اسمه زيق زواج ابنته من الفرزدق :

أنكحت ويحك قينا باسته حمم يا زيق ويحك هل بارت بك السوق

وعن الزحام ترش الملح ما ينزل . وعن الماكر اللثيم ذا رجل ناعم وعن
الصغير للساعة ما خرج من البيضة وعن ضخامة إنسان بأنه مالىء هذومه وعن
عجز إنسان هو لا يقدر أن يقتل معى حبالا أو هو نائم فى الخط أو لا يخرج من
كوعه أن يعمل كذا . وعن تصميم الرجل بأنه حط العقدة فى المنشار . وفيه قلب
لأن المنشار هو الذى يوضع فى عقدة الخشب وعن الكراهية حطنى فى فم المدفع
وعن الهرب أخذ ذيله فى سنانة . وعن كثرة الديون يتمرغ فى مال الناس وعن
انتهاء الود بانقطاع الحبل قال الشاعر :

ولا ملئت عنكم بالرداد ولا انطوت حبالى ولا ولى ثنائى مودعا

وعن السباب والقحة المرة فرشت لنا ملاءتها . وعن ثقل الإنسان طينته
ثقيلة وظله ثقیل وقد استعمل هذا المعنى اللغوي النحوي ابن جني في كتبه الخصائص
ص ٧٤ ينكر على من يعتقد في الأعراب ببس الطينة . وعن ازوار الرجل
وانصرافه عمن لا يحب هو ملوى . ويشبه قول الله تعالى (الا إنهم يشنون
صدورهم ليستخفوا منه) وعن كرم المرء بيته مفتوح وضيوفه كثير أو فاتحها على
البحري (والضمير يعود على الدار وفتحها جهة البحر عادة أهل الريف في
مصايفهم) وبابه من غير بواب قال الشاعر :

إنى لعمرك ما بابى بذى غلق عن الصديق ولا خيرى بممتون
وعن الشرف أمشى بين الناس ورأسى مرفوع . وعن التكبر ورم أنفه أو هو
يتفخ شاربه . وعن نفاذ الصدقات التى توزع على القبور الرحمة نزلت . وعن
ضعف سلطان الرجل على زوجه بنية عصاه ضعيفة قال الشاعر يصف راعى إبل .
ضعيف العصا يادى العروق ترى له عليها إذا ما أجذب الناس إصبعا
وضعف العصا فى البيت يعنى حسن رعايتها والشفقة عليها . وعن الشديد
الحازم عصاه قوية أو شديدة أو جامدة . وعن تبرير ضرب المعلم الأطفال عصاه من
الجنة . وعن دهاء الرجل (ذا رجل ناعم) وعن عذم الرجل قاعد على الحديد أو
لقيته يا مولاي كما خلقتنى ويده والتراب أو جيبه أنظف من الصينى بعد غسله
أو مات لا وراه ولا قدامه وهذا يشبه قول المتنبي :

أقمت بروض مصر فلا ورائى تخب بى المطى ولا أمامى
وعن ملايته إنسان ليصل إلى فائدة منه ادهته حتى يرضى قال تعالى (ودوا
لو تدهن فيدهنون) وعن موافقة طباع الابن لأبيه ذا ابن أبيه . وعند المخالفة
يقول الوالد لولده لست ابنى لا يريد نفى نسبه بل يريد التعبير عن تباين الطباع .

وفى تهديد إنسان بالتعذيب والأرهاق لأتطلعن التجيل الأخضر على عينه أو
سأوريه النجوم فى عز الظهر الأحمر قال الشاعر :
إن تتوكله فقد تمنعه وتريه النجوم تجرى بالظهر
وفى زوال الحظ وإدبار الدنيا سقط نجمه وفى الدعاء ربنا يسقط نجمه قال
الشاعر :

نامت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
وفى الغيبة وذكر الناس بما يكرهون هم ينتفون فى فروة الناس . وفى كثرة
الهموم شایل الدنيا فوق رأسه وعن القوة بالشوكة يقولون شوكته قوية أو ضعيفة
أخذاً من قوله تعالى : " وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم " وقد كنى القرآن
الكريم عن ضعف القوة بذهاب الريح كقوله تعالى : " ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم " وفى استحلال الرجل أموال الناس وأكلها بالباطل يأكل مال
النبي . وفى خلل المشاكل محب الخير للناس يوضع على الجرح قيبراً . وفى طلب
صرف إنسان عن عزمه يقال كسر مجاديقه . وفيمن يرتع فى مال غيره بدون
حساب يأكل من قتله محلولة والقت حزم البر المحصور . وفى التحكم وإظهار
السيطرة يبيع فينا ويشترى وفى ضعف الصيت بعد ذبوعه (ابتل طيله)
والصواب ابتل طيله أو انقطع نهيقه ويقال لمن يلصق بالأرض ولا ينهض للعمل
(انتنطق) وصوابها تنطق أى شد وسطك بالنطق ولا يكون ذلك إلا عند التشمير
للعمل . ولمن لم يتزوج ما دخل دنيا ولمن يطلب منه الإكثار من المهر ثقل جيبك
وتقدم . وللدلالة على جودة الطعام ذا طعام يأكل الإنسان أصابعه وراه ، ولمن
يرفضون تفضيله ومحاباته أنا كنت عاشقك فى الضلعة وهو استفهام انكارى
والضلعة لغة فى الظلمة . وفى الشك والتحير فى جيبه الفار . وفى الاستجارة

أنا فى عرضك . وفيمن يسدد دينا بدين يأخذ طاقة ذا ويلبسها ذا . وفى
البيدين المتناهى فى السمن يأكل مع عُمى وفى قرب ولادة الحامل فلاته على
يومها وليلتها ويصفون المرأة لا يلتفت إليها زوجها اشتغالا بغيرها بأنهما مركونة .
وفى المرء يتشاغل عما حوله ولا يلقي إليه بالا أنت ما أنت هنا وفى التعبير عن
كبر السن ودنو الأجل يا الله حسن الختام ، وفى شدة برودة الماء ماء يوقّع
الأسنان . وفيمن لا يصلح لعمل رُح قشر ذرة أى خذ فى عمل آخر فأنت لا
تصلح لهذا ويقول الأستاذ لتلميذه اشتر ولا تبع على أى خذ منى ولا تحاول أن
تعطينى . وفيمن ترك ذرية ضعفاء ترك كومة لحم . وفيمن تغير شكلها فسمنت
بعد نحافة أو جملت بعد قبح راحت وجاءت واحدة غيرها . وفى وصف دهاء
الرجل يقتل ويمشى فى جنازته . وفى وصفه بالحلم هو طويل البال . وفى قرب
الشمس من الأفق عند المغيب الشمس تخطفها بيدك .
وفيمن يسير على غير قصد ولا يفكر فى العواقب (السكين سارقتها)
تشبيهها بالديك يذبح ويظل واقفا دون حركة ثم يتطاير هنا وهناك .
وفى الإقبال على العمل والتهىء له (شمع الفتلة) . وفى تكاثر الأعمال
والإنهماك فيها . . هو ما فاضى يهرش . وفى نباهة إنسان وذكائه . فهم القولة
أى لم تدخل عليه الغفلة . وفى وصف سيطرة إنسان على آخر أخذه تحت آباطه أو
يلعبه على الحبل . وفيمن لا يكف عن الفخر بأمر صغير من أموره دفتره ورقه .
وفيمن يوصف بتجاوز الحد فيُقْرِط أو يُقْرِط (هو إما يحرق وإما يبرق) . أى إذا
شوى اللحم حرقه وإذا سلقه أضاع فائدته بكثرة المرق .
وفى وصف قليل المعرفة لا يعرف كوعه من بوعه . والكوع العظم الذى يلى
إبهام اليد والبوع لغة فى الباع أو العظم الذى يلى إبهام الرجل . وفى بلوغ إنسان

أرذل العمر ذا يعى حفر البحر بالإبرة . وفى الرجل يلصق العار بقومه بسوء فعاله
خلى رقبته كالسمسمه وفى التعبير عن انتهاء شهر الصوم يقول أهل الريف لما
تشرب الميه (المويه) وفى الغيبة المنقطعة هذا وجه الضيف وفى الخزى والحجل
بقى فى ريع هدومه ، وفى الميثوس منه أنا رميت طويته أو أنا رميته من ورا
ظهري قال تعالى (واتخذتموه وراءكم ظهريا) وعن العجز غلب حمارى . وعن
بطء الأعمال الحكومية الحكومة حبالها طويلة أو يومها بسنة وعن صدق فراسة
إنسان كلامه ما ينزل الأرض وعن رب الأسرة بالرأس الكبيرة وعن الرضا بعد
الغضب رجعت المياه إلى مجاريها ، وعن رداءة التبغ يدخن سمسونا أرضيا ،
وفى مطالبة رجل أن يقرم مقام غيره فى عمل كقرى ضيف يقول أهل الصف
اشرب دمه . وفى طلب كتمان ما يشين وعدم الافصاح عما يؤلم . . اكتم الدم
على القريح

كنايات عكسية : ومن الكنايات ما يراد به عكس اللفظ

كقولهم للأسود أبيض قال المتنبي فى وصف كافور :
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا وأن مثل أبى البيضاء موجود
وصف كافورا الأسود بأبى البيضاء سخرية به ، ولليدين يا نحيف القوام ،
وللذميم يا حلو ويدعون القرد ميمونا وهم يتشائمون منه . ويسمون الذباب ويه
يضرب المثل فى الجشع عفوفا وهى مصحفة عن عفيف والأعمى بصيرا . والغراب
أعور وهو حاد البصر وعمدة ذلك القرآن الكريم فإنه عبر عن الإنذار بالتيشير
للتهكم قال تعالى (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما) وكان يسمى الاحتفال
بوقاء النيل جبر الخليج وهو كسر الجسر الذى يقام فى فم الخليج بالقاهرة حتى

يجرى الماء فيه سمي الكسر جبراً للتفاؤل وفراراً من كلمة كسر

كنايات للتفاؤل : العرب قوم يحبون التفاؤل ويكرهون

التشاؤم فإذا سمعوا شيئاً كريهاً ابتعدوا عن جانب التشاؤم إلى التفاؤل فكنوا عن الصحراء المهلكة بالمفازة رجاء أن يفوز سالكها وسمو المسافرين قافلة برجاء أن تقفل وتعود . وللدغ الذي لدغته عقرب أو ثعبان . . سليماً رجاء أن يسلم . وسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي ابنته (فاطمة) رجاء أن تكبر وتلد وترضع فتكون فاطمة . وسمى الأقدمون المولود أبياً تصغير أب رجاء أن يكبر ويصير أباً وأميمة رجاء أن تصير أمًا . وحارثاً على أمل أن يعيش ويحضر . ومن أسماء أولاد ملك الحجاز الأمير متعب وروعي في التسمية أن يكون في مستقبل حياته بطلاً يتعب الأعداء وينال منهم وما أجدر القائمين بالأمر في وزارة الصحة أن يغيروا اسم الحمى التي أذاعوا اسمها بين الناس بأنها الراجعة فيسمونها الحمى الذاكية أو السليمة فإنه إذا كان من صفاتها الرجوع وهو أمر مزعج للمريض حين يواجه باسمها فإن من صفاتها السلامة فما لهم فضلوا جانب التشاؤم على التفاؤل وهو أقوى عامل في شفاء المريض .

عاقبة الأكل أو مكان الخارج من السبيلين : ما أكثر

الألفاظ التي أطلقت قديماً وحديثاً على المكان الذي تقضى فيه الحاجة . وكلما شاع لفظ وقدم استعماله وانتقلوا إلى غيره وقد عبر عنه القرآن الكريم بالغائط وهو المكان المنخفض من الأرض قال تعالى (أو جاء أحد منكم من الغائط)

وسمى بيت الراحة وبيت الأدب وبيت الخلاء والحش والكتيف والمرحاض والمستراح
وسمى قديماً بالمبرز والمذهب والمتوضأ . وكنى عن العمل بقضاء الحاجة بالتفسيح
والتبرز . وعن الاسهال بالطبيعة الماشية .

كنايات حديثة : قالوا فى التعبير عن البضع ملمس العفة

وعن ذى الغنى الحديث فى غناه هو غنى حرب . وعن موظف الحكومة هو فقير
الحرب . وفى طلب الرفق من السائق والتمهل فى الوقوف حتى تنزل الراكبة
حاسب كعب عال وعن الداعرة كانت تشتغل بالترفيه . وعن الفقر والمرض والجهل
بالأعداء الثلاثة . وعن الصحافة بصاحبة الجلالة أو السلطة الرابعة وعن اختلال
الأمن وتوقع الاضطراب بالحالة (جـ) وعن طلب معرفة ما عند إنسان جس
نبضه . وعن بيع السلع بأكثر من السعر المحدد بالسوق السوداء ، وعن الذين
يوالون الأعداء بالطابور الخامس .

كنايات اجنبية : قالوا فى طلب الصلح هتلر يلوح بغصن

الزيتون وفى توقع الصلح هل تطير حمامة السلام . وكنوا عن الوقت الذى يعقب
دخول الرجل بزوجه بشهر العسل . وقد كنى فى الحديث عن حلاوة الجماع
بالعسيلة (حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك) وعن النساء بالجنس اللطيف
وفى القرآن الكريم (أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين) وعن
المومسات المتجرات بأعراضهن بالرقيق الأبيض وعن الرجال بالجنس الخشن . وعن
سعة المملكة الانجليزية بأنها لا تغيب عنها الشمس . وعن التبعية يريد الانجليز

أن تُشد مصر إلى مركبة الإمبراطورية وعن مشاركة الخطر وتوقع البلاء نحن فى ريع الساعة الأخيرة قال ذلك رئيس وزراء فرنسا وقد كاد الألمان يدخلون باريس وقيل فى التعبير عن خطورة صاحب السماحة الحاج أمين الحسينى وعظم كيده للمستعمرين وفشل دعائهم . . . كل سياسى انجليزى يفشل فى الشرق الأوسط يعلق أخطاؤه بمشجب المفتى . وفى المفاوضات لا تقطع ولا بيت فيها برأى ترك الباب مفتوحا . وفى الكناية عن رزانة الرجل وثباته وضع أعصابه فى (ثلاجة) ومما كتب نقلا عن بعض الصحف قطع الانجليز المفاوضات من باب حرب الأعصاب ولكن صدقى باشا وضع أعصابه فى ثلاجة وفى المكاشفة بالعداوة والاستعداد للكفاح خلع قفازيه ويقابله قول الأقدمين قلب ظهر المجن/وفى تأرجح المفاوضات بين التفاوض والتشاؤم هل الكرة بين أرجل المصريين أو الإنجليز أو بينهما فهى بين أرجل الانجليز إذا رجحت كفتهم وبين هؤلاء وهؤلاء إذا لم ترجح إحدى الكفتين ، وفى المجازفة عند اليأس رمى بآخر ورقة فى يده أو رأى أن يحرق مراكبه ولعل ذلك مأخوذ من فعلة طارق بن زياد إذ حرق مراكبه ليقطع أمل جنده فى السلامة إلا بالنصر على الإسمانيين . وإذا كان بين إنسان وآخر خصومة على أمر وظهرت منه أمارات تدل على ميله لترك الخصومة قيل إنه غير جواده والعربة فى وسط النهر . وقيل لمندوب النرويج أن روسيا تريد أن تؤثر على السويد لتعقد معها معاهدة فقال إن السويد والنرويج فى قارب واحد إذا اعتدى على أحدهما اعتدى على الآخر . وفى الاحتراس وطلب الحيلة ليس من الخير أن نضع البيض كله فى سلة واحدة وعن سياسة التخويف والتهديد بحرب الأعصاب الباردة أو الحرب الباردة . وعن تلون الرجل السياسى بأنه يلعب على حبال كثيرة وعن المحامى بالقاضى الواقف وعن الصراحة والوضوح بوضع النقاط على الحروف .

الكناية عن موصوف : قسم البلاغيون الكناية إلى ثلاثة

أقسام كناية عن صفة وأكثر ما مر من هذا القسم منها . وكناية عن نسبة وأمثلتها قليلة فى الفصحى والعامية ومن هذه فلان الشغل أخذ حده معه أى منهمك فى العمل . وكناية عن موصوف وأمثلتها كثيرة وقد عقدت لها هذا الباب . كنى القرآن عن الأعلام بفلان قال تعالى حكاية عن الظالم (ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا) واستعمل العامة كلمة زيد يقولون زيد من الناس وكنى القرآن عن مكة بأم القرى " وهذا كتاب أنزلناه اليك مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها " . وفى التعبير عن مصر الكنانة أو كنانة الله فى أرضه قال شوقي يصف أفتيات الانجليز والتكلم باسم مصر فى لوازن

سيقضى كرزون بالأمر عنا وحاجات الكنانة ما قضينا

وفى التعبير عن سكان الأحياء القديمة من القاهرة أولاد البلد . وعن ضعيف الخلق ذا تربية مرة . وعن المومسات المحترفات بنات الناس أو بنات الهوى وعن السيئه السيرة القحية والقحية فى أصل وضعها السلعة وكان من شأنها أن تسعل لتنبيه الناس إليها فكنى عنها بها . وعن الاستمناة بجلد عميرة أو العادة السرية أو واحد وثلاثين . وعن الخمر ببنت الحان وأم الكبائر . وعن الخوذى الذى يتغافل عما يجرى فى مركبته بين الراكب وصاحبه بأبى لبن . وعن السارق بمقطوع اليد . وتقول من تريد الطلاق لزوجها أعطنى ورقتى . ويكنى عن المصريين بأبناء النيل . وعن زوج الزعيم سعد زغلول بأم المصريين . وعن ايطاليا ببلاد الكرونة . وعن الهند ببلاد تركب الأفيال . وعن اليابان ببلاد الشمس المشرقة . وعن الأسد بملك الغابة . وعن النسر بملك الطيور وعن الطاووس بملك طيور الزينة . وعن البق بالذهب نفورا من اسمه وعن الجلة بالمسكة . وعن السيدة زينب بأم هاشم . وعن

السيدة نفسه بأمر العواجز وعن السيد أحمد البدوي بجلاب الأسرى (اليسرى)
وباب النبی . وعن الرطب ببيير العسل . وعن الباذنجان بالعروس . وعن العنب
ببيض اليمام . وعن شراب عرق السوس بالخمير وعن القطار بمفرق الأحباب وعن
الرجل المتشدد فيما يعتقد لا يترخص في أمر بأنه حنبلي وهو استعمال قديم
استعمله أبو الفتح عثمان بن جنى وهو يبيح الاستدلال بكلام المولدين كالمثني
والبحترى قال إياك والحنبلية فإنها خلق ذميم ومطعم على علاقته وخيم وعن
الفاتحة بأمر الكتاب . وعن السكر المدمن باهن كوب (كباية) وعن الظريف باهن
نكتة . وعن السجن بأنه أبو عتبه سوداء وكنى القرآن عن النية بذات الصدور
وعن السفينة بذات ألواح ودر .

الأحاجى : مما يدخل فى باب الكناية الأحاجى أو الألفاظ وسبيلها

أن يخفى المتكلم المعنى المراد تحت ألفاظ مشككة بعيدة فى الظاهر عن المعنى
الأصلى أو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن وباطن ممكن غير عجب . وأكثر
الأحاجى العامية وضعت للأطفال شحذا لأذهانهم وأداة لانتباههم وتسليتهم وهى
كثيرة متباينة وهذا بعض منها

- ١ - طويل طويل وظله فيه وتأويله البير
- ٢ - قاعدة فى الملققة وعليها مائة خلقة وتأويله الكرنبة .
- ٣ - أئى رأيك يا قاضى منوف فى واحدة ذهبت خروفا من برا جلد ومن جوا
صوف وتأويله الكرش.
- ٤ - أكلنا عصيدة ولبن الحمار فيها . وهذه مبنية على التورية فى عود الضمير
فإن ضمير فيها يعود ظاهرا على العصيدة ولكنه عائد فى الحقيقة على

الحمارة والواو للحال فلا ليس .

- ٥ - ميت من خشب مكفن بحلاوة وتأويله التمرة أو المشمشة ونحوها .
٦ - قميص هبر هبر مخيط بسبع إبر وإن لم تصدقني فاسأل الشيخ عمر وتأويله الكنافة وسبع الأبر عيون كوز الكنافة والشيخ عمر صانع الكنافة .
٧ - أخوين على رفين الصغير أكبر من الكبير بشهرين وتأويله العيد الصغير يأتى قبل الكبير بشهرين . ومن الأحاجى القديمة قول : ذى الرمة يصف عين الإنسان :

وأصغر من ثقب الوليد ترى به بيوتا مبناة وأودية قفرا
(قالباء) فى به للالصاق كما تقول لمستته بيدى فاليد آله اللمس والسامع
يتوهمها بمعنى (فى) وذلك لا يكون . وكقول الشاعر
إننى رأيت غلاما أورت قلبى خبالا
قد صار كلبا وقرودا وصار بعد غزالا
ولى بذاك دليل فى قول ربى تعالى
واللغز فى صار فإنها بمعنى عطف كقوله تعالى (فخذ أربعة من الطير
فصرهن إليك) وليست صار التى من أخوات كان وتفيد التحويل كما يوهم ظاهر
اللفظ .

التشبيه : تستعمل لهجة التخاطب من أدوات التشبيه مثل
مصحفة الثاء ويستعملون كلمة زى مصحفة بفتح الزاى ومعناها الهيئة يقولون
قلبه زى الحجر أى هيئة الحجر فى الصلابة والقسوة وهو استعمال صحيح ينقصه
أن تكسر الزاى ومن تشبيهاتهم ما هو تشبيه ثقيل وما هو غير ثقيل . فمن

تشبيه غير التمثيل قولهم الدال على الخير كفاعله كلمته كأنها سهم فى قلبى .
وجهه مثل الكركم . ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب . وأكثر ما يستعملون من
ألوان التشبيه ، التشبيه البليغ وهو ما حذف فيه وجه الشبه والأداة كقولهم قلبى
على ابنى انفطر وقلب ابنى على حجر . وفى عظم تأثير النوم . النوم سلطان أو
النوم ميزان الإنسان . وفى التدليل على احتياج الوالد لولده وخطر منزلته عنده
ابنى يدى ورجلى . وفى الحض على الصبر . الصبر مفتاح الفرج . ويسأل إنسان
عن شىء يجهله فيقول علمى علمك أى علمى به كعلمك وأنت تجهله فأنا لا
أعرفه . وفى التنبيه على نفاسه إنسان ذا كنز وفى وصف المرء بالكرم والعطف
ذا شجرة مظلمة . وفى الإنسان يُطلب فلا يُوجد وجدته فص ملح وذاب . وفى
صفة الرجل جيد الحفظ عقله دفتر . وفى طيب الذكر سيرته مسك وفى بلادة
إنسان وضربه مثلاً فى التسخير ذا حجر أو صخرة أو حمار طاحون . وفى
الإجهاد والتعب فلان عرقه مرقه أى كأنه يسبح فى عرقه كما يسبح اللحم فى
المرق . وفى الأمر يصعب حله المسألة ذ عقدة . ويشبهون الشيخ تبدو عليه مظاهر
القوة بالعقدة يقولون ذا رجل عقدة وفيمن يستغرقون فى النوم نائم نوم أهل
الكهف . وفى الترغيب فى شراء الشىء ووصف زهادة ثمنه ذا لقطة وفى طلب
الاتفاق على الشىء قبل البدء به . . الشرط نور . وفى عظم تغذية القول هو
مسمار البطن . وفى وصف أجزاء الحسناء شعرها سلب جمال وقمها خاتم سليمان
ورقبتها كوز فضة ويطنها عجين ووجهها طبق ورد . وفى وصفها بالجمال خطرت
قمراً ليلة أربع عشرة وفى وصف من تهتم بزينتها إذا خرجت وتهملها داخل بيتها
فى البيت قردة وفى الشارع وردة وفى وصف إنسان بثقل الدم ذا كابوس .
وفيما يأتى أمثلة للتشبيه الذى الغرض منه بيان مقدار حال المشبه يقولون

فى الطول البائن طويل مثل المارد . وفى صفة الجامد واقف كالناطور ويقولون مر كالعلقم وهو الحنظل وأسود كالكلحل أو الليل وأصفر كالليمونة .

التشبيه المقلوب : ومن التشبيه المقلوب هو قولهم أعطنى سن ثوم أى ثوما قدر السن وإعطنى ضررس ملح أى ملحاً كالضررس . وأخذہ بـسيف الحياء أى الحياء الشبيه بالسيف

تشبيه التمثيل : وتشبيه التمثيل إذا جاء فى أعقاب المعانى كساها أبهة وألقى عليها من مائة رونقا ورفع من أقدارها وزاد فى إشراقها ودعا القلوب إليها وإستثار لها من اقاصى الأفئدة صباية وكلفا وقسر الطباع على أن تعطيهـا محبة وشغفا . وقد حليت العامية بأمثلة للتمثيل جادت معانيها ودق تصويرها كقولهم إذا طلب من إنسان أن يشتري قمحاً قبل حصاده وعجلاً فى بطن أمه . . أنا لا أشتري سمكا فى مويه^(١) . وفى الشيء لم تدرك فائدته ضاع كما ضاعت شخة فى حمام وهذا كقول الفرزدق :

ما ضَرَّ تغلب وائل أهجوتها أم بُلَّت حيث تناطح البحران
وفى وصف متاعب أم البنات وأنها فى هم ناصب قبل زواجهن ويعدده أم البنات حبلى للممات . وفى اختلاف طباع الناس وأخلاقهم هل أصابعك كلها واحدة . وفى وصف إنسان لا يستقر على حال من القلق هو قاعد على نار . وفى

(١) تصغير ماء .

العمل يحدّ فيه صاحبه ولا أمل يرجى فى نجاحه هو ينفخ فى قربة مقطوعة أو يؤذن فى مالطة إذ تحولت من جزيرة عربية إسلامية الى جزيرة لم يبق من عريتها إلا كلمات لا تكاد تذكر وأهلها يدينون بالنصرانية . وفى المتردد بهم بالشىء ولا يعمل هو لا يقطع عرقاً ولا يسيح دماً أو ما يدق دقة وتحبىء على الود . وفيمن يطلب الشىء ولا يأخذ فى أسبابه بل يتكل على غيره أنت تريدها بيضة مقشرة . وفيمن يتخلص من تبعات الأمور ومسئولياتها خرج من المسألة كما تخرج الشعرة من الحجين . وفيمن يهتم بأمر ويظهر السرور بوقوعه قلقاً ولا مصلحة له فيه مالك تجرى وتنكفى ولا تسعك الدنيا .

المجاز : المجاز فى اللغة العربية بابها الواسع الذى تنفذ منه إلى كل العلوم وما يجد من المعارف . وإن نظرة فى أى علم وما به من مصطلحات نقلها العلماء من معناها الأصلية إلى معنى آخر تريك كيف يسهل التعبير عن كل معنى جديد.

مثال لنشأة الاستعارة : والعامة ينهجون هذا النهج فى التعبير عن المعانى المستحدثة يقول سائق السيارة إذا ملأ مخزن الضرام (البنزين) ويبلغ فى ذلك فلم تدر محركاتها شرقت السيارة . والفعل شرق يستعمل للإنسان يقال شرق فلان بالماء وأخذته شرقة كاد يموت منها إذا غص به وأراد السائقون أن يعبروا عن هذه الحالة التى تطرأ على السيارة ولم يكن لهذا المعنى لفظ مستعمل فقام فى نفس أحدهم أن حالة السيارة تشبه حبال الإنسان الذى يشرق بالماء

فاستعار هذا الفعل من التعبير عن حالة الإنسان إلى التعبير عن حالة السيارة وتناقله السائقون فعم استعماله بينهم . وسقت هذا المثل لأبين حاجة اللغة إلى المجاز والاستعارة وكيف يوصل إليهما ينقل لفظ مستعمل في معنى إلى معنى شبيه به وقد اصطلح علماء البيان على أنه إذا كانت العلاقة بين المعنى المجازي والحقيقي المشابه سموه استعارة . وإذا كانت العلاقة غير المشابهة سموه مجازا مرسلا .

أغراض المجاز والاستعارة : ذكر البيانين أن أغراض

المجاز والاستعارة هي :

- ١- شرح المعنى وفضل الإبانة عنه .
- ٢ - الإشارة إليه بالقليل من اللفظ .
- ٣ - تأكيده والمبالغة فيه .
- ٤ - حسن المعرض الذي يعرض فيه . وأرى أن من أول أغراض المجاز والاستعارة التعبير عما يجد من المعاني المستحدثة والمخترعات الجديدة مما ليس له أصل في اللغة وترى ذلك ممثلا في اتساع اللغة للتعبير عن أغراض الشريعة الإسلامية ومصطلحات علوم العربية من النحو والصرف والبلاغة والعلوم الكونية التي استحدثها العرب أو نقلوها عن غيرهم ونحن في عصرنا عصر الاختراع والابتداع في كل فن أحوج ما نكون إلى المجاز لنوسع به مجال العربية حتى تفي بحاجة عصرنا وتجاري اللغات الأخرى في مضمار العلوم والفنون .

الاستعارة التصريحية : قسم البيانين الاستعارة إلى

تصريحية ومكنية فالتصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبه به . والمكنية ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه . وفيما يلي أمثلة النوعين
فمن أمثلة الاستعارة التصريحية أنهم يقولون إذا لم تنطلق البندقية وقد أرادوا إطلاقها كذبت البندقية شبه عدم انطلاقها بالكذب وهذا يتفق مع كلام الأقدمين قالوا كذبت الناق أى لم تحمل . وإذا طلبوا من إنسان أمراً فأباه بعد طول التوسل قالوا كنا نكلم حجراً . وهذا يشبه قول كثير عزة :

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لوقشى بها العضم زلت
ويقال للطفل سقطت سنته ارمها فى عين الشمس قال الشاعر :

وماء كعين الشمس لا يقبل القذى إذا درجت فيها الصبا خلته يعلو
ومن أبدع الاستعارات وألطفها قولهم إذا أمروا إنساناً بترك ما فيه شك إلى الواقع الذى لا يحتمل شكاً اقطع الشك باليقين . ويقولون اشتربنا عين جمل أى جوزاً شبيهاً بعين الجمل فعينه مستديرة مثل الجوزة . وفى شدة تأثير الكلام كلامه يفتطس من الضحك أو يموت . وفى المرأة الفاجرة سقطت فلاتة وهى ساقطة قال تعالى (ألا فى الفتنة سقطوا) وفى الجوع ثعابين بطنه تلعب وهو كقول الشاعر :

أرد شجاع البطن لو تعلمينه وأوثر غيرى من عيالك بالطعم
وفيمن سقط فى مكروه دبر له وقع فى الشرك وفى طلب تجسس الأخبار امش واشمم لنا الخبر أى تشمم . وفى الأمر يصنع إنسان رقع له أصداغه شبه أثر الصفع بالرقعة وفى المرء يثقل كلامه على النفس كلامه يصدم . وفى التعبير عن طول انتظار فلان صلبنى بجانبه طول النهار شبه طول الانتظار بالصلب .

وفى التأثير على إنسان اضغط عليه شبه التأثير بالضغط باليدين ونحوهما .
وإذا وجد مفتش القطار راكباً بغير تذكرة فغرمه أزيد من ثمن التذكرة قالوا
طوقه . كأنه جعل الغرامة كالطوق فى عنقه لا محيص عنها . وفى التعبير عن
شدة الجرى يقولون طار الولد إلى المدرسة . قال صلى الله عليه وسلم "خير الناس
رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها" وقال الشاعر :

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

وإذا خالط النوم العين قالوا عينى عسكت أى داعبها النوم الخلو
كالعسل . وفى الشدة التى يلقاها الوالدان من تربية الأبناء هو متلض بأولاده أى
متلظ ملتهب والضاد مكان الطاء فشبه التألم الشديد بالتهلب . وتقول المرأة
لايتها وقد أعياها تعباً مشقتنى والمشق التمزيق . وفيمن أصابته خسارة ذى
خسارة تقطم الظهر أى تكسره ويصحفون الطاء بضمها . وفى التعبير عن موت
عزيز نفذ فيه سهم الله شبه القضاء بالسهم . وفى صفاء البحر وهدوء أمواجه
البحر بيضحك وفى تكبير الرجل وتيهه على الناس هو ما يسعر أحداً أى لا يجعل
لأحد قيمة وسعراً . وفى البيت بأنه وسط البلد بيتنا فى سرّة البلد . وفى تمشى
السم فى الملسوع سرى السم فى جسده ويقولون الزيت يسرى والذى يسرى على
الناس يسرى علينا . وأصل السرى السير ليلاً واستعير لتمشى السم والزيت كما
استعير للمهموم فى قول جرير :

سرت المهموم فبتن غير نيام وأخو المهموم يروم كل مرام

ويعبرون فى الوجه القبلى عن الضرب الشديد بالقتل أو بالموت يقول عمى
قتلتنى يابه أو موتنى . وعن التضايق من فعل الولد العاق الولد نحرنى . وفى
الثرثار يصدع الرأس بشرثرته الرجل أكل دماغى . وفى الإنكار على إنسان

تشوقه إلى بلده الغربة أكلتك . وفى كلمة الشرف لا يحيد عنها صاحبها كلامه
مسوَجَر من سوجَر الكلب إذا وضع فى رقبته الساجور وهو طوق من حديد فهو
كلام مربوط مقيد ومنه خطاب مسوَجَر . وفى الشيء تتعشقه العين وتكرر النظر
إليه ملأت عيني منه وأنا مالىء عيني منه قال عمر بن أبى ربيعة :
وكم مالىء عيني من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ؟
وفى جمال العيون و شدة تأثيرها عيون تسحر ويصفخون الحاء بكسرهما وهى
مفتوحة . ويقولون عيونها تسيى أو تأسر . وإذا وصفوا قارىء القرآن بالإجادة
قالوا يخرج من فمه دررا . وفى الرجل يكره على إبراز مكنون نفسه جاء
فعرته . ويصفون من نزلت به داهية فشغلته بأنه موحول أى غارق فى الوحل .
ويقول من يصل إلى سر إنسان فقسسته كأن صدره بيضه أخرجت فقسها . وفى
الحمام له ريش فى رجليه تشبه السراويل حمام مسرول . وفى الشكل والحزن موت
الولد كواها . ويقولون هده موت إبنه . وفى شدة التأثر بكاء قطع قلبى . وفى لوم
الآباء على تعنتهم فى تزويج بناتهم أبو البنت ميّل بختها . وفى شدة الشوق النار
ترعى ضلوعى شبه سريان الشوق المشبه بالنار برعى الحيوان . وفى الدعاء نامت
عليه حائطة . شبه سقوطها بالنوم . وفى تحرك ورق الشجر الورق يلعب .
ويقولون لمن أوقعهم فى خسارة أنت غرقتنا . وتقول الصحف فى وصف سرعة
ترقى الموظف إنه طفر طفرة كبيرة و الطفرة الوثبة وهو لم يثب وإنما شبه الترقى
بالطفرة وفيمن لا يميل إلى شيء ويعرض عنه . . . نفسه مسدودة .
وفى هجوم النوم النوم كابس عليه . وفى الرجل يتعب الناس ويسىء
إليهم . الرجل ذا مرّة عيشتنا أو كدرها . وقد تكدرت منه . ويقولون ذِ عيشة
مرة وأمر من الصبر . وذا نهار أسود وليلة سوداء . وفى الرجل افتقر بعد غنى أو

افتضح بعد ستر انكشف فلان . وفى طلب التواصل لا تقطع الحبل الذى
بينك وبين فلان . وفى طول الانتظار فلان قيدنى وأنا مقيد ومثله قول المتنبي :
وقيدت نفسى فى دراك محبة . ومن وجد الإحسان قيئاً تقيداً
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قيد الإيمان الفتك لا يفتك مؤمن .
وفى السلوى من الأحزان بردت نار قلبى . وفى التعب والجهد . . همدت من
التعب وانما تهمد النار وتخدم . وفى أثر الصدا فى الحديد الصدا أكل الحديد .
وفى أثر الوسخ فى الجسم . . الوسخ أكل جسم الطفل ، وهذا يشبه قول طفيل
الغنوى :

وجعلت كورى فوق ناجية السرى . . يقات شحم سنامها الرجل
وفى الطعام يأكل منه ضيف طارىء . . أكل لقمة تنادى أكلها . وفى
سرعة القطار . . هو يطوى البلاد طياً . وفيمن يكلفه غيره هو يعيش فى ظل فلان .
وفيمن يغتاب الناس . . هو يسك سيرة الناس . وفيمن غرر بغيره فأوقعه فى
خسارة . . غرقنا وتركنا . وفى طلب التساهل والصفح عن الإساءة . . الإنسان لما
يغمض يستريح وقال تعالى : " ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه " . ويعبرون
عن سرعة أداء الصلاة . . بالخطف يقول أحدهم . . انتظرنى حتى أخطف الظهر
ويقول من وجد ابنه بعد أن ضل . . أنا عثرت عليه . شبه وقوع النظر على
الطفل بالعثور وهو الوقوع ، واستعير العثور لوقوع النظر - قال تعالى « وكذلك
أعثرنا عليهم » . وإذا رأى أولاد البلد امرأة تسير مع خليلها قالوا : سيب
النعجة يا خروف . . شبهوها بالنعجة وشبهوه بالخروف . وينادى بائع البرسيم . .
رَبِّعْ غزالك - يريد تشبيهه ما عندهم من المعز بالغزال . وفى صفة العروس يابلحة
مقمة ، والمقمة التى خرج قمعها لنضجها فتكون لذيدة المأكول شبهت بها
العروس فى الاشتها والنضج ويقولون يا عود قرنفل - ويتسابون بالكلب لحسته

ودناؤه قال المتنبي في كافور :

ما كنت أحسبني أبقى إلى زمن يسىء بى فيه كلب وهو محمود
ومما يسمع فى السباب يا غنم يا مواشى يا حمير. وفى الرمى بالخبث وسوء
الطوية يقال يا حية ياثعبان يا عقرب . ومما يتسابقون به والأقدمون يجعلونه مدحا
كلمة كيش فكيش القوم سيدهم لأنه يتقدم الغنم ويدافع عنها . وأهل القاهرة
يسبون المرأة المتهالكة على الرجال بقولهم يالبوة وهى بهذا النطق صحيحة وأهل
الشام يسمون بها بناتهم ويفخرون بأنها قرينة الأسد . واستعمال أهل القاهرة
سقيم .

وإذا تسمعت إلى سكان الأحياء القديمة يتسابقون حفظت عنهم يا حبل
الغسيل يا حبل السقاية ويعنون الابتذال وأنها لا ترد يدَ لاس ويا إبرة مصدبة
« صدئة » بجانب الحائطة مرمية . ومما يقال للتعبير عن المهارة وسعة الحيلة
يا عفريت يا شيطان يا نفس يا قرد ويقولون فى التذبة يا كبدى يا جملى يا سبى
يا قلبى يا روحى يا عينى . وتندب إحداهن زوجها فتقول يا أخى أو يا شقيقى
وتسمع ذلك فى قنا .

الاستعارة المكنية : من المعلوم أن استعارة الأفعال وما

اشتق منها ويسمىها البيانىون التبعية يمكن اعتبارها تصريحية إذا لوحظت فى
الفعل ومكيه إذا لوحظت فى المسند اليه كقوله تعالى (وإنا لما طغى الماء
حملناكم فى الجارية) تسمى الاستعارة فى طغى تصريحية وفى الماء المشبه
بالإنسان الظالم المتجاوز حده مكنية حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشىء من
لوازمه وهو طغى . والطغيان تجاوز الحد فى الظلم وهو يكون من الإنسان دون

الماء . وفى الأمثلة الآتية أورد أمثلة يمكن اعتبارها مكنية وتصريحية إلا أن المكنية فيها أظهر . يقولون فى الترحيب بالضيف نورتنا شبه بالسراج وهذا يشبه قول أبى نواس :

عهدى بهم تستنير الأرض إن نزلوا فيها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا
وقال الشاعر :

من البيض الوجه بنى سنان لو أنك تستضىء بهم أضاعوا
وفى هدوء البحر ولطف أمواجه البحر يضحك لى وقد مر فى الاستعارة
التصريحية وقد أضحك الدهر أبو نواس فى قوله :
ويضحك الدهر منا عن غطارفه كأن أيامهم من أنسها جمع
وفى كثرة الهموم زاد الهم وقاض أو فاضت شجونى وهذا يشبه قول
الشاعر :

يتراكمون على الأسنة فى الوغى كالصبح فاض على نجوم الغيب
وفى الشجرة الشديدة فى الرأس ففش فلان رأس فلان شبهت الرأس
بالبيضة وقفشها كسرهما وفضخها . وفى الرجل الشرس يبادر بالأذى دون استفزاز
ذا رجل ينطح شبه بالثور الناطح أو يرفس شبه بالحمار أو يقرص ويلبد شبه
بالعقرب . وفى التسيم العليل هواء يسكر شبه بالخمر وفى شدة تأثير المرأة على
الرجل سلبت عقله شبه عقله بالغنيمة تسلب . وفى طلب كبح جماح إنسان أشكمه
أى امنعه من الاسترسال فيما يريد من شكم الفرس. عضه باللجام فكأنه شبهه
بالجواد الذى لا يرده إلا الشكم . وفى الحديث (أن رجلا حجج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اشكموه (أى اعطوه حتى يرضى) ويقول من أجهد الزمان
أو أتعبه العمل أنا انشويت شبه نفسه باللحم المنشوى . وفى شدة تأثير الحر .

الحر طبخنى شبه نفسه بالطعام يطبخ^(١) وإذا اشتدت الحمى على الطفل فانقطع
عن الكلام قيل هو مطبوخ وفى الكلام القارس يغير نفوس المتحابين القسية تقطع
عروق المحبة . شبهت المحبة بالشجرة ذات العروق الممتدة . والقسية الكلمة
الشديدة .. وفى الكلام الذى ينافى الأدب نشره فى الصحف وغيرها كلام يخدش
سمع الجمهور . وفى مباكرة البرد والحر . هجم البرد أو الحر وفى السكين أسرع
ذبحها المذبوح . سرقة السكين ويستعمل هذا التعبير كناية عن الرجل يلهو
ويغفل عما هو مقبل عليه من شر . وفى الوقت يمضى دون أن يشعر به سرقة
الوقت شبه الوقت باللص . ويقول من يثار لعرضه قتلته وغسلت عارها . شبه
العار بالنجاسة^(٢) . ومدح أعرابى رجلا فقال كان يفتح من رأى أبوابا مسددة
ويغسل من العار وجوها مسودة . وفى الكرامة المتهنة جرح كرامته شبهت
الكرامة بالجسم يجرى ويقولون فى وصف من يشير الحديث فيما يؤذى الناس
(فلان دائما ينكش شبه بالدجاجة التى تنكش الأرض تبحث عن الحب . وفى صفة
الكلام يجرب بعضه بعضا . الكلام يولد كلاما . فى سرعة القطار هو يطوى الأرض
طيا . وفى صفة من أعياه المرض هبط خالصا أى انحدر إلى الموت : ويقول من
تغلب على إرادة إنسان فانقاد له أنا طويته . شبهه بالثوب يطوى . وفى الرجل
يكل أموره لغيره رمى حملة على فلان . وفى التعبير عن التورط فى أمر شكنى
فى الأمر ذا . كأنما ألقى عليه شبكة . ويقولون للمغنى شنف آذاننا شبه الصوت
الجميل بالشف الذى تحلى به الأذن ولمن يطلب منه الفصل فى مسألة (فض
المسألة ذ) شبهت بالبكارة التى تقض .

وفى تأثير اللحظ جرحنى لحظها . وفى كثرة الدين ركبنى الدين وفى
الإيذاء ينهش الأعراض هو يخوض فى عرض الناس قال تعالى (ولئن سألتهم

١- وهذا كقول الشاعر يصف ناقة :-

عيرانة طبخ الهواجر لحها فكان نقيبها أديم أملس

قال الشاعر :-

سأغسل عنى العار بالسيف حالها على قضاء الله ما كان جالها

ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب) ، (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في الحديث غيره) ويقولون نامت السوق إذا كسدت . ونامت الريح إذا سكنت ونامت النار إذا همدت شبهت كلها بالحيوان ينام ويقولون حمل الهم صغيرا أو عتله / وحملنى وزرا وحملته سلام فلان قال تعالى حكاية عن قوم موسى (ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم) شبهت هذه الأشياء - بالجسم يحمل . وفى تغيّر الخاطر عكرت مزاجى وكدرت خاطرى شبه المزاج والخاطر بالماء . وفى الرجل تَوَخَّذَ منه أرض يستأجرها ويزرعها نزعتة من الأرض أو قطعت جذره منها شبه بالشجرة وفيمن لزم تربية أبنائها بعد موت أبيهم ولم تتزوج كَسَرَتْ صباها عليهم شبه الصبا بالعود . وفيمن أذل إنسانا كسر نفسه وفيمن حرم طامعا عما يتمناه كسر خاطره . وفيمن اشتهر صيته وعم ذكره طار صيته شبه الصيت بالطير ينتقل في كل مكان وفيمن عرفت بالربة فتحدث الناس عنها تطايرت الإشاعات حول اسمها وفى رثاء فقيه الدفاتر والمحابر . . تبكى عليه شبهت الدفاتر والمحابر بالناثحات قال تعالى (فما بكى عليهم السماء والأرض) وفى صفة الجواد الكريم غَمَرَتْهُ بفضله شُبّه بالبحر وفيمن لا يكف عن الغواية والضلال يجرى وراء هواه شُبّه الهوى بالجواد الجامح . وفى دفع الدين لأخذ المرهون فك الرهن وفى صرف الذهب أو الفضة بما يقوم مقامهما يقولون فككنا الجنيه كأنه كان مقيدا فأطلق سراحه . وفى تحريك العداوة يشر اجتر شُبّه الشر بالحيوان المجتر ويجعلون الجيم شيئا . وفى المرأة لا تنهيب الرجال خَلَعَتْ برقع الحياء شبه الحياء بفتاة مخدرة . وفى طلب البر بذى الحاجة أجبر خاطره كأن خاطره عظم كسير وتقول الأم لابنتها وقد أجهدتها أنت برّيتنى شبهت نفسها بالقلم . وفى صفة المرأة يعطف على ذوى قرياه هو يدفد على أقاربه والدقفة فعل الطائر يحرك جناحيه ورجلاه على

الأرض شبه بالطائر يزق أفراده . وفي الرجل يزين كلامه ويجوده هو يسبك كلامه وكلامه مسبوك شبه بالمعدن الذى يسبك ليخلص مما يشوبه . وفى التعبير عن شدة إنسان وقسوته فى تربية أولاده حتى أنه يبعدهم عما يجرى حولهم فى الحياة قهر أبناء شبههم بالموتى . ويقولون ساح الرجل لما كلمته المليحة أو ساحت لما كلمها . وفى أمر إنسان باختبار صدق كلام يقال جس لنا الخبر وفى التعبير عن وقت الأسفار فى الصباح النهار شققش شبه بالعصافير وهو شبه قول الله تعالى : " والصبح إذا تنفس " .

المجاز المرسل : سبق القول فى معنى المجاز وأنه نقل الكلمة

من معناها الأصلى إلى معنى آخر لعلاقة غير المشابهة وقد ذكر له البيانيون علاقات كثيرة تذكر منها ما تعلق به كلام العامة وهو أكثرها . فمن المجاز الذى علاقته الجزئية قولهم فى التفدية أفديك برقيتى أطلقت الرقبة على الذات كلها وقول المرأة حين نزاعها مع زوجها حقى برقيتى . . أى أتنازل عن حقوقى مقابل إطلاق رقيتى قال تعالى (ومن قتل مؤمنا فتحرير رقبة) . وفى الرجل الضئيل الجسم له شارب كبير وهو شارب خلق له رجل . ويقولون فى ذى الأنف الكبير أنف خلق له رجل قال شاعرنا شوقى يمدح الأندلس والنفى الذى خلصه من الوجوه اللثيمة :

فأنت أرحتنى من كل أنف كأنف الميْتِ فى النزع انتصاها
وفيمن يستمع لكل ما يقال له رجل ودنى وصوابها أذننى قال تعالى:
(ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم) ويسمى حلوان أهل القرى القسريية منها
العين تسمية بعين الماء المتفجرة فيها ويقول قائلهم أنا ذاهب إلى العين يريد

المدينة . ويقولون اشترينا عطر العروس أى جهازها والعطر . أخص شىء بذات العروس ويقولون عندى كلمة أريد أن أقولها أطلقت الكلمة على الكلام قال تعالى (كلا إنها كلمة هو قائلها) ويسمون في الوجه القبلى الصحراء جبلا ويقولون دفنا الميت فى الجبل يريدون الصحراء الشرقية أو الغربية والجبل بعض الصحراء ويسمون البيت عتية فيقولون عنده خمس عتبات . ويسمون الجدول ترعة . والترعة فى اللغة فوهة الجدول .

وما علاقته السببية : وهى أن يطلق لفظ السبب ويراد

المسبب قولهم أكل فلان دم ابنه يريدون أنه رضى عن القودَ وأخذ الثأر بالدية والدم سبب الحصول عليها . ويقول العامل الذى يماطله صاحب العمل في أجره أكل فلان عرقى يريد بالعرق الأجرة والعرق سببها ومن كلامهم هذا العمل لا يليق بأصحاب النظر يراد بالنظر الفهم والمعرفة قال تعالى (وأذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار) عبر بالأيدى عن القوة والأعمال الجليلة لأن الأيدى سببها والمباشر لها وعبر بالأبصار عن العلم والمعرفة لأن الأبصار طريقها والسبب الموصل لها . ويسمون الشلل يحدث بجسم إنسان (نقطة) لأن سببه نقطة دم يتفجر بها شريان فى المخ فسمى باسم سببه ويقول من عادة الطبيب أعطيت الكشف للطبيب أى الأجر عبر بالكشف عن الأجر لأنه سببه . ويسمى بعض أهل الصعيد والوجه البحرى التقبيل حبا يقولون الرجل حب امرأته قدامنا أى قبلها والصواب أحب فيطلقون الحب على القبلة وهو سببها . وإذا طلب سائل شيئا من الصدقات التى يوزعونها على القبور ابتغاء رحمة الميت وأرادوا صرفه قالوا الرحمة نزلت سمى الفطير ونحوه رحمة لأنه سببها ومن ذلك قولهم خبزنا

الرحمة ويطلقون اللسان على اللغة . . ويقولون تعلم اللسان الانجليزى ، ومنه مدرسة الألسن . . قال تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أى بلغتهم " .

ومما علاقته المسببية وهى أن يذكر لفظ المسبب ويراد السبب قولهم فلان رجل شبعان أى غنى والشبع مسبب عن الغنى والوُجد . ويسمى العمل الذى يليه مستخدمو الدولة وظيفة والوظيفة فى اللغة أجر العمل ولما كانت الوظيفة وهى الأجر مسببة عن العمل كان إطلاق الوظيفة عليه مجازا وتقول الأم لابنها تعال يا ضنأى والضنى التعب سمته كذلك لأن ضناها وتعبها مسبب عن التعلق به والاهتمام بأمره ويقولون نحن بخير مادام نَقَسك معنا أى مادامت حياتك النَّقَس مسبب عنها ويسمون الختان طهارة أو طهورا والطهارة مسببة عن الختان لأن القلفة التى تقطع فى الختان تجمع النجاسة فسمى قطعها طهارة ، ويسمون العرس فرحا لأن الفرح مسبب عنه .

ومما علاقته اعتبار ما يكون : وهو أن يطلق الشيء على

ما يؤول إليه قولهم ياطحان خذ الطحين ونعم طحنه . والطحين الدقيق المطحون أطلق على القمح لأنه يصير كذلك ويقول الأجير الحاصد لصاحب الزرع أعطنى طحينى وهو لا يطلب دقيقا مطحونا وإنما يطلب قمحا أو ذرة مما عمل فيه وفى هذا القول إشارة إلى أن ما يأخذه سيطحنه لطعامه فهو لا يستغنى عنه ولا يؤجله ويقول الأجير هات عشاء الأولاد سمي ما يأخذه عشاء لأنه سيكون طعامه وتقول الأم لابنها اسكت يا مقصوف الرقبة أو يا قتيل كما فى لهجة الصف أو يا مضروب وهو لم تقصف رقبتك ولم يقتل ولم يضرب وإنما تتوعده أن يكون كذلك

ويقولون اشترينا المكسرات وهى الفواكه الجافة وسموها كذلك مع أنها غير مكسرة لأنه لا يوصل إلى لبها إلا بكسرها ويقول الطفل لأبيه أعطني مصروفى أى نفقتى التى سأصرفها ولا أذكرها سميت باعتبارها ما يكون ويقولون اشترينا ذبيحة لنسمنها للعيد سموها قبل الذبح ذبيحة لأنها ستذبح لا محال ويقول من يشتري التبغ اعطنى أوقية دخان سعى دخانا لأنه سيصير كذلك ويقول الحارث يوم حرث الأرض قبل أن ينبت الحب خضرتنا الأرض يريد حرثناها وإنما سعى الحرث تخضيرا لأنه ستصير به الأرض خضراء ويصح فى هذا المثال أن تكون العلاقة السببية . وفى العياط إذا أرادوا الإخبار عن مرض إنسان قالوا هو بعافية يقصدون التفاؤل أو اعتبار ما يكون . ومن الأسماء التى روعى فيها اعتبار ما يكون فاطمة أميمة ولأده مسعدة ست الدار ست الأهل حارث رشيد صلاح الدين وقد سبق ذكر بعضها فى باب الكنايات على أنه سعى بها للتفاؤل . ويقول صاحب الدابة داعيا عليها يا مذيوبة ويجعلون الذال دالا أى يا من أكلها الذيب وهو لم يأكلها إنما حمله الغيظ منها على أن يرجو لها ذلك .

ومما علاقته اعتبار ما كان : ما تسمعه فى قهوات الأحياء

القديمة بالقاهرة يقول من فرغ من شرب فنجان القهوة للساقى خذ المليون (الملآن) سعى الفنجان وهو فارغ ملآن باعتبار ما كان لأن ذوقه لا يستسيغ أن يقول خذ الفاضى أو الفارغ .

وقد عد البلاغيون من علاقات المجاز المجاورة ولم يجدوا له مثالا إلا قولهم خلت الراوية أى القرية أو السقاء الذى به الماء والرواية فى الأصل البعير الذى يحمل عليه الماء وسميت القرية راوية للمجاورة لأنه يحملها على ظهره فسميت

باسمه والعامية يحلّون البرقع بحلية ذهبية توضع فوق الأنف سموها قصبه لمجاورتها لقصبه الأنف وهى عظمة وسموا النافذة وهى الفتحة فى الجدار شباكاً والشباك الحديد أو الخشب الذى يتشابه فى النافذة سميت باسم ما يجاورها وسموا القلادة الذهبية ليّهُ مصحفة بكسر اللام واللية واللب المنحر وموضع القلادة سميت بها للمجاورة ويسمون اللحية ذقنا واللحية للشعر . والذقن مجتمع عظم اللحيين من أسفلهما فإطلاق الذقن على اللحية للمجاورة ويسمون مجموعة من الآجر يحملها الفاعل على كتفه كتفا ، فيقول البناء هات كتفا .

ومما علاقته المحلية قولهم كلمت البيت أو المدوسة أو المصلحة قال تعالى (فليدع نادية) (وأسأل القرية) - ومما علاقته الحالية إطلاق أهل سوهاج كلمة خطيب على مكتب القرية أو مدرستها . فيقول قائلهم نظفت الخطيب وبنيت خطيباً-والخطيب عندهم الفقيه وأطلقوه على المكتب من إطلاق الحال على المحل .

المحسنات البديعية : من أشهر المحسنات البديعية :

الجناس : ويكثر فى لهجات التخاطب وهو اتحاد الكلمتين فى اللفظ واختلافهما فى المعنى وقد قسمه البلاغيون إلى جناس تام إن اتحدت الكلمتان فى جميع الحروف . وناقص إن اتحدتا إلا فى حرف أو شكل . وفيما يلى أمثلة للجناس التام والناقص يقولون فى الترغيب فى تربية أفراس الدجاج ولا يرى الملاح إلا الملاح الأولى جمع مليح ويراد به الكتاكيت والثانية جمع مليحة وهى مربية الدجاج . وفى التزهيد فى الاستدانة والاقتراض حبة قرض تخرب أرضاً ويقفون على أرض بالسكون . وفى اهتمام كل أمرىء بأموره وترك الالتفات لغيره جاء كتاب من عند خاله كل واحد مشغول بحاله . وفى فضل الماضى على

الحاضر راح ذا الزمان بناسه وجاء ذا الزمان بفاسه وكل من تكلم بالحق كسروا
راسه . وفى النباهة تظهر مخايلها فى الطفولة . الديك الفصيح فى البيضة
يصيح . وفى الشر يلاحق من هو غارق فيه ما تحبى الطوبة إلا فى المعطوبة .
وفى المرأة تهتم بزيتها فى الشارع وتهملها فى منزلها . فى البيت قرده وفى
الشارع وردة وقد سبق ذكره فى باب التشبيه . وفى التنفير من الزواج بأكثر من
واحدة يا حايرا يا بايرا يا زوج الضراير . وفى السخرية من الزوجين زوجوا مشكاحا
لريجة ما على الاثنين قيمة . وفى تفارق من يتظاهر بالدين يؤدى الفرض وينقب
الأرض أو فم يسبح وقلب يذبح . وفى انقضاء الأمر بوقوع الشر المرتقب وقع
القياس فى الراس . وفى التعزى وترك الحزن الذى فات مات ومثل سنصل
للجيزة فى برهة وجيزة والذى حصل وصل ، وحب الظهور يقطم الظهور ، يقينى
بالله يقينى ، الجار جار وإن جار . . . ومن الأغاني أنا أبيع روحى فدا روحى .
روحه الأولى نفسه والثانية محبته . على شانك يا قمر أطلع القمر . شبك
حيى شبك قلبى . بالتبر لم يعتكم بالتين بعنوى .

الطباق : هو أن يجمع المتكلم بين لفظين متضادين فى المعنى

كالضحك والبكاء فى قولهم من ضحكنى ضحك الناس علىّ ومن بكانى بكى
الناس علىّ وهذا يشبه قول الحسن بن على رضى الله عنهما إن من خوفك حتى
تبلغ الأمن خير ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف . وكالصدق والكذب فى قولهم أسمع
كلامك فأصدقك وأنظر فعالك فأكذبك والبيات والصباح والرماد والنار فى قولهم
تبات نارا تصيح رمادا لها ربٌ يدبرها . وتبات وتبيت بمعنى واحد ، وبين البياض
والسواد فى قولهم القرش الابيض ينفع فى اليوم الأسود وبين الحب والكراهية فى

حب ووار واكره ودار . وبين الجور والعدل فى قولهم جور القط ولا عدل الفار .
وبين الوجه والقفا فى جارك مرآتك ان لم ينظر وجهك نظر قفاك وفى وصف الحياة
الدنيا تعطى باليمين وتأخذ بالشمال .

التورية : هى أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان أحدهما غير
مراد وهو الظاهر القريب الممهد له فى الكلام والثانى مراد هو الخفى البعيد الذى
لم يمهد له كسابقه والتورية عند العامة تدور فى الأغلب الأعم حول البضغ وهو
محور نكتهم وسر تندرهم . ومن ذلك أن رجلا ساذجا من أهل الصعيد خدعه
محتال من أهل القاهرة وأوهمه أنه يملك كثيرا من قطر الترام فطلب منه أن يبيعه
واحدا منها فباعه قطارا رقم ٣٠ بثمانين جنيها قبضها منه وتركه ليستولى على
الايراد وولى هاربا فضج الناس بالتنادر من الساذج والتضاحك من أهل الصعيد
وستل أحدهم هل بعت الترام الذى اشتريته فقال نعم وبقي القضيبي فهل تأخذه ؟
وباع أحد أغنياء الريف قطننا وجاء القاهرة قبذر وأسرف وبalg فى الاتفاق
على الأصحاب والأخذان وفى سنة أخرى جاء موسم القطن فلم يظهر ترفا ولا
إنفاقا حين حضر القاهرة فسأل بعض أصحابه آخرَ كان فلان ينفق بسخاء فى العام
الماضى فما باله العام فقال لأنه باع فى الماضى قطننا أما هذه السنة (فيعبوص)
يحتمل أن يكون المراد باع بوصا وهو أعواد الذرة الجافة وثمانها لا يسمح
بالتوسع . أو حركة الأصبع الوسطى ومغزاها مفهوم .
وذهب طالب عمل للطبيب الذى يقرر صلاحيته وكان جيد النظر سليم البنية
قوى الصحة ولكن الطبيب كان لا يرى صلاحية أحد إلا بعد أخذ الرشوة فقال
لطالب العمل اذهب وعالج عينيك فإذا وجد عندك نظر فأنت إلى تنجح .

ويقول الشرطى الذى يطارده بائع البطيخ ليرشوه ببطيخة تركت رأسى قد كذا ويشير بيديه حول رأسه ليفهم البائع أنه يكف عنه إذا أعطاه بطيخة .

أمثال عامية ومرادفها الفصيح : ما أكثر الأمثال فى

لهجة التخاطب وما أشد شغف بعض الناس بها فهم زينة الكلام تزيد حلية وتكسبه بلاغة وقوة تأثير وإيضاح قد استمدوها من معين حياتهم وما حولهم من مظاهر الوجود فجاءت صورة لطبيعة الأمة ومرآة صافية لأحوالها ومعارفها وخيالها وأخلاقها وهى كثيرة تختلف باختلاف الأقاليم ولا يكاد يحصيها الاستقصاء ولكنى اقتصرتها منها على صور قليلة قرنتها بما يرادفها من أمثال أثرت عن الأوائل .

أما دراسة أمثال العرب كلها دراسة جديدة وجمع المعانى المتشابهة تحت باب واحد ليوصل إلى مكان المثل إذا عرف معناه وتوضيحها بذكر مقابلها العامى مصححا فإنى أعددت لها كتابا خاصا أرجو أن أوفق إلى إخراجه قريبا والله المستعان .

العناصر صححا	الفصح
--------------	-------

- | | |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>١ - أعط الخبز لحبازينه ولو أكلوا
نصه</p> <p>٢ - وقع الفاس فى الرأس</p> <p>٣ - سكتنا له دخل بحماره</p> <p>٤ - من يعرف عايشه فى سوق الفزل</p> <p>٥ - بعد ما شاب أدوه إلى الكتاب</p> <p>٦ - قد الذيلة ويكاوح التيار</p> <p>٧ - كل واحد معلق من عرقويه</p> <p>٨ - المشروطة محطوطة</p> <p>٩ - شىء ما يهكم وصى به زوج أمك</p> <p>١٠ - الحبة تدور والى الرجا ترجع</p> <p>١١ - ضرب ويكى وسبق واشتكى</p> <p>١٢ - الكلام لك يا جارة وأنت حمارة</p> <p>١٣ - مال الكنزى للنزهى</p> <p>١٤ - فى حزنكم مدعية وفي فرحكم</p> | <p>الكلاب على البقر أى خل أمراً
وصناعته</p> <p>سبق السيف العزل</p> <p>لا تطعم العبد الكراع فيطمع فى
الذراع</p> <p>اختلط الحابل بالنابل</p> <p>أتروض عرسك بعدما هربت
ومن العناء رياضة الهرم</p> <p>هو يقامس حوتا</p> <p>كل نفس بما كسبت رهينة</p> <p>الشرط أملك</p> <p>هان على الأملس مالاقي الدبر</p> <p>فإن يكن الرشا مائتين باعا
فإن مرد ذلك للفريس</p> <p>الفريس بكرة الدلو</p> <p>تلدغ العقرب وتصبىء</p> <p>إياك أعنى واسمعى يا جارة</p> <p>رب ساع لقاعد</p> <p>وإذا تكون كريمة أدعى لها</p> |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

العاصم مصححاً

الفصيح

منسية

وإذا يحاس الحيس يدعى

جندب

أسعد أم سعاد

١٥ - سبع وإلا ضيع

١٦ - نعمة صارت ذيباً

إن البغاث بأرضنا يستنسر

١٧ - إن نشفت الوردة فربحتها فيها

تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها

١٨ - هي مع زوجها كالسمن والعسل

امتزجت به امتزاج الماء بالراح

١٩ - الذي يأكل لحمه نية توجعه

يكاد المريب يقول خذوني

بطنه

٢٠ - عند المخاضة بين القبليط

عند الامتحان يكرم المرء أو يهان

٢١ - كثرة السلام تقلل المعرفة

إذا قدم الإخاء سمج الشناء

٢٢ - يامر بيا في غير ولدك يا بانياً

ولدك من أدمى عقبك . أى من

فى غير ملكك

نُفست به

٢٣ - قرعة وتباهى بشعر بنت اختها

كالمفاخرة بحجل ربتها

٢٤ - حيلت أمانا وحملنا كلنا

وحم بلا حبل

٢٥ - زيتكم فى دقيقكم

سمنكم هريق فى أديمكم

٢٦ - غلا وسوكيل

أحشفا وسوء كيلة

٢٧ - ماطق إلا من حق

لكل نبأ مستقر

٢٨ - الظفر ما يخرج من اللحم

يدك منك وإن كانت شلاء

٢٩ - زوجوا مشكاحا لرمة ما على

إن الطيور على أشكالها تقع

الاثنتين قيمة

- ٣٠ - القدوس الدابر لا يد من لطفه .
الحاوى لا ينجو من الحيات
بمعنى ضربه
٣١ - ابن الجافى جاف
٣٢ - أبوك ما هو أبوك وأخوك ما هو أخوك . يضرب فى الفزع واشتغال كل أمرء بنفسه
٣٣ - أخذوا الطائع بذهب العاصي يضرب فى الاستبداد والظلم
٣٤ - إذا وقعت يا فصيح لا تصح
٣٥ - ابن الذئب ما يربى
٣٦ - ابن الابن ابن الحبيب وابن البنت ابن الغريب
٣٧ - الخسارة التى تعلم مكسب
٣٨ - الأقارب مثل العقارب
٣٩ - أبدان مجمعه وقلوب مفرقة
٤٠ - ابن الوز عوام
كيف بغلام أعيانى أبوه
يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبتة وبنيه لكل أمرء منهم يومئذ شأن يغنيه
قد يؤخذ الجار يظلم الجار وقال الشاعر
ولرب مأخوذ بذهب عشيرة
ونجا المقارف صاحب الذنب
أروغانا ثعال وقد علقت بالحبال ثعال
اسم لأنثى الثعلب
لا تقن من كلب سوء جروا
بنونا بنو أبنائنا وبناتنا
بنوهن أبناء الرجال الأبعاد
ما ضاع من مالك ما وعظك
رب بعيد لا يفقد بره وقريب لا يؤمن
شره
(تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى)
فى عضة ما يبيتن شكيرها . العضة

الفصيح

العاصم مصححاً

- الشجرة والشكير الغصن
غيرى جنى وأنا المعذب فيكم
فكأننى سبابة المتندم
كم من عليل قد تخطاه الردى
فنجا ومات طبيبه والعود
غير اختيار قبلت ترك بى
والجوع يرضى الأسود بالجيف
أنت تنق وأنا مثق فمتى نتفق . أى
أنت محب وأنا كاره فكيف نتفق
ومثله ما يجمع الأروى والنعام لأن
الأروى لا يسكن إلا رعوس الجبال .
والنعام يعيش فى السهول.
كل خاطب على لسانه قمره . أى يحلى
قوله حتى تقضى حاجته
ظمآن وفى الماء فمه قال الشاعر
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ
عوى . وصوت إنسان فكدت أطيّر
كقول الشاعر :
- ٤١ - الاسم لطوية والفعل لامشير
٤٢ - إيش حال ضعيفكم قالوا قوينا
مات
٤٣ - إيش رماك على المر قال الذى
أمر منه
٤٤ - إيش يجمع الشامى على
المغربى
٤٥ - إذ كان لك عند الكلب حاجة
فقل له يا سيدى
٤٦ - باب النجار مخلع . يضرب لمن
يهمل أمر نفسه
٤٧ - بَتْ فى بطن سبع ولا تبت فى
بطن ابن آدم
٤٨ - بصلة المحب خروف

العامى مصححا	القصيح
--------------	--------

٤٩ - بعد ما راح المقبرة بقى فى حنكه سكرة	ان ما قل عندك يكثر عندى وكثير من تحب القليل كقول الشاعر : لا أعرفنك بعد اليوم تندبنى وفى حياتى مازودتنى زادى
٥٠ - ابعد عن الشر وغن له	حسبك من شر سماعه أى ابعد عن الشر ويكفيك أن تسمعه كقول الشاعر :
٥١ - تبات ناراً تصيح رمادا	عسى الكرب الذى أنت فيه يكون وراءه فرج قريب استعنت عبرى فاستعان عبرى عبدا
٥٢ - جيتك يا عبد المعين تعيننى لقيتك يا عبد المعين تُعان	كقول الشاعر فى الشطر الثانى من قوله
٥٣ - جبال الكحل تفنيها المراود يضرب فى طلب الاعتدال فى الإنفاق	والموت آت والتفوس نفائس والمستغر بما لديه الأحق حسبته صيدا فكان قيذا وكقول الشاعر
٥٤ - جيت اصطاد فصادونى	كمثل حمار كان للقرن طالبا فأب بلا أذن وليس له قرن

العامى صحفا

الفصيح

- ٥٥ - جنة بلا ناس ما تداس .
يضرب فى حب الخير للناس
ومشاركتهم فيه
- ٥٦ - جينا بسيرة القط جاء ينط
- ٥٧ - زواج البنت من حظ أبيها
- ٥٨ - حمارتك العرجا تغنيك عن
سؤال اللثيم
- ٥٩ - حمار ما هو لك عافيته من
حديث
- ٦٠ - حبيبك يمضغ لك الزلط وعدوك
يتمنى لك الغلط
- ٦١ - الحولية علمت أمها الرعية .
أى أن النعجة التى بلغت من
السن حولا واحدا تعلم أمها كيف
ترعى وهو مثل توبيخى
- ٦٢ - احترس من صاحبك ولا تخونه
- ولو أننى أحببت الخلد فردا
لما أحببت بالخلد انفرادا
" فلا نزلت على ولا بأرضى
سحائب ليس تنتظم البلادا
أذكر غائبا يقترب
من حظك نفاق أيمك . أى من حسن
حظ الرجل ألا تبور ابتته
غشك خير من سمين غيرك
من أضرب بعد الأمة المعارة
- كقول الشاعر :
هنيئا مرثيا غير داء مخامر
لعزة من أعراضنا ما استحللت
إن العوان لا تعلم الخمرة .. أى المرأة
الوسط لا تعلم كيف تضع الحمار على
رأسها . ومثله لا تعلم اليتيم البكاء
- كقول المتنبي :
فلما صار ود الناس خبا

- جزيت على ابتسام بايتسام
وصرت أشك فيمن أطفئيه
لعلنى أنه بعض الأنام
محترس من مثله وهو حارس
- ٦٣ - حاميه حراميه . يضرب فى
اثتمان الخائن
- ٦٤ - جبلت أمانا وحننا كلنا
تشاءب عمر إذ يتشاءب خالد . وقالوا
بال حمار فاستبال أحمره
كقول المتنبي :
- عدوك من صديقك مستفاد .
فلا تكثرن أخى من الصحاب .
- ٦٥ - دود المش منه فيه . يضرب فى
الشر يأتيك من الأقارب
- ٦٦ - الدنيا مثل الغزاة ترقص لكل
واحد شواية
- ٦٧ - الدراهم مراهم تخلقى للهايف
مقدار الهايف العبد الآبق
- ٦٨ - دهان على وير . يضرب فى
إصلاح ظاهر الأمر وباطنه فاسد
- كقول المتنبي : فدى الدار أخون من
مومس . وأخدع من كفه الحابل
كقول الشاعر :
- حياك من لم تكن ترجو تحيته
لولا الدراهم ما حياك إنسان
- أحرق من الدايغ على التحلىء .
والتحلىء بقايا اللحم فى الجلد
وقال الشاعر :
- إذا ما الجرح رم على فساد
تبين فيه تقصير الطبيب

- ٦٩ - دَوَّرَ الزَّيْرَ عَلَى غِطَاهُ حَتَّى
التَّقَاءَ .
إِنَّ الطَّيْبَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ :
وَشَبَّهَ الشَّيْءَ وَمُنْجَذِبَ إِلَيْهِ
وَأَشْبَهَتْهُ بِدُنْيَانَا الطَّغَامَ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَمَا كُنْتُ زَوَارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى
وَإِنْ لَمْ يَزِرْ لَاهِدَ أَنْ سَيَزُورُ
الْبَرْطِيلَ شَيْخَ كَبِيرٍ . وَقَالُوا مِنْ اشْتَرَى
اشْتَرَى . أَى مِنْ اشْتَرَى الذِّمَّةَ وَصَلَ
لِمَطْلُوبِهِ
٧٠ - الرَّجُلُ تَدْبُ مَطْرَحٌ مُتَحَبِّبٌ
٧١ - ارْشَوْا تَشْفُوا أَى أَنْ الرِّشْوَةَ
تَوْصِلُ لِلْمَطْلُوبِ
٧٢ - رَكِبْتَكَ وَرَأَى حَطِيتَ يَدِكَ فِى
جَيْبِى .
٧٣ - زَمَارُ الْحَى مَا يَطْرِبُهُ . يَضْرِبُ
فِى زَهْدِ النَّاسِ فِيمَا اعْتَادُوهُ
أَزْهَدُ النَّاسِ فِى عَالَمِ أَهْلِهِ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ :
لَا عَيْبَ فِى غَيْرِ أُنَى مِنْ خِيَارِهِمْ
وَزَامِرُ الْحَى لَا تَشْجَى مَزَامِيرَهُ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَعْطَى الْعُلُوقَ بِهِ
رَثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَاضٍ بِاللَّبَنِ
الْعُلُوقُ الَّتِى تَعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا
٧٤ - مِثْلُ الْوُزْنِ حَنَّانٌ بِلَا بَزْ .
الْبَزْ مَعْنَى الثَّدْيِ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةٌ

العاصم صحجا

القصيد

- بشمه بأنفها وتمتعه ضرعها
 ٧٥ - مثل السمك الكبير يأكل الصغير
 وشيعة فيها ذئاب وتقد . الوشيعة
 الحظيرة . النقد صغار الغنم
 ٧٦ - شامطة ومعزية . لمن تسره مصيبة
 عين عبرى والفؤاد فى ددر . أى قرح
 عدوه ويظهر الجزع
 ٧٧ - الشبعان يفت للجائع فتاً بطيئاً
 ويل للشجى من الخلى وقولهم هان على
 الأملس مالاقى الدبر أى لا يهتم الحمار
 يضرب فى سوء اهتمام الرجل بأمر
 صاحبه
 ٧٨ - اصرف مافى الجيب يأتيك ما فى
 كقول النبی صلى الله عليه وسلم أنفق بلال
 ولا تخش من ذى العرش إقلالا
 الغيب
 ٧٩ - الصيت ولا الفتى أى الذكر الحسن
 كقول الشاعر :
 ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته
 خير من المال الكثير
 ما قاته وفضول العيش أشغال
 ٨٠ - اضرب ابنك واحسن أدبه ما يموت
 أشفق على ابنك من إشفاقك عليه وكقول
 حتى يفرغ أجله
 الشاعر :
 ققسا ليزدجروا ومن يك حازما
 فليقس أحيانا على من يرحم

الخصائص الفصحى فى اللهجات العامية

إن اختلاط العرب بالعجم من كل الملل والنحل ترك بالسنتهم لكثات متباينة تبعها تغاير فى صفات بعض الحروف فاختلفت بذلك لهجات حديثها حتى يسمع القاهرى مثلاً بعض لهجات أهل الصعيد أو المغرب أو اليمن فيستعصى عليه فهم الكثير منها وقام فى ذهن بعض طلاب العلم أن اللهجات العامية يجب التحرز منها والبعد عنها بعد الصحيح عن العليل خوف الوقوع فى أخطائها مع أن بعض ألفاظها قد يكون أقرب للمعنى من لفظ يغرب به أديب أو يتعسف كاتب أو شاعر وعلى الكتاب والأدباء والمدرسين واجب لا تتم نهضة هذه اللغة إلا بالعناية به وذلك أن يحيوا بالاستعمال كل لفظ صحيح أو تعبير سائغ فى العامية بعد تجريده مما فيه من تصحيف وإلباسه ثوباً فصيحاً حتى يشعر الناشئون أن لغة الكتابة والخطابة هى لغة السوق والمنزل لا يفرق بينها إلا أشياء من السهل أن يتغلب عليها انتشار التعليم فترتفع العامية إلى الفصحى وتنظر الفصحى إلى العامية فيلتقيان لخير الأمة العربية ونهضتها وحتى تكون لنا لهجة واحدة ينطق بها الخطيب فى ناديه والمدرس فى درسه والعامل فى مصنعه وربة المنزل فى منزلها وليس هذا الوقت شديداً البعد فقد ظهرت بوادره فى حياة بعض الحروف الميتة فى لهجات العامة كالقاف والظاء والطاء وفى تكلم العامة ببعض عبارات صحيحة مما يسمعون فى مجالس العلم أو يحكون عن الخطباء والمحامين والإذاعة . ولا أريد أن أتهم بالدعوة للعامية فإنى منها براء وما شغلت بها نفسى إلا لاستخراج دررها وإحياء فصيحها وآية ذلك أنى فيما ذكرته من

أساليب فى البحث البلاغى والخصائص كسوته ثياب الفصحى وجردته من آثار اللحن والتصحيّف وقد هدانى توسم أساليب العامة والمكوف على تراكيبيها والنظر إليها بعين النحوى الفاحص واللغوى المنقب إلى خصائص من صلب الفصحى منشورة فيها فرأيت من الواجب التنبيه والإشارة إلى مواضعها وستجد حين التعرض لها بالشرح أن النحاة واللغويين تكلّموا عنها على أنها لغيات أو لهجات لبعض القبائل .

والبحث يهدى إلى أن بعض هذه الخصائص كانت لهجات لغير قريش التى نزل بلغتها القرآن الكريم فلم يلتفت إليها علماء النحو وأعرض عنها الشعراء . وربما سبقت ألسنة بعض الشعراء إليها استجابة للهجات قبائلهم فظهرت فلتات منها فى شعرهم إذ المعروف أن الشعراء الذين ييغنون الظهور وذويج الصيت كانوا يتوسمون لهجات قريش وتثملها فى عصرنا لهجة أهل القاهرة فإنك تجد طلاب الجامعة والمعاهد وغيرهم وهم من جميع مديريات القطر يتجنّبون لهجاتهم الخاصة بإقليمهم ماداموا فى القاهرة فإذا عادوا إلى بلادهم وبين أهليهم تكلّموا بها .

ومن الختم أن شاعر كل قبيلة كان شعره يمثّل لهجتها إلا إذا ذاع صيته وعرف فى الأسواق الأدبية كمكاظ وغيرها فإنه يهجّرها إلى اللهجة الأدبية العامة لهجة قريش صاحبة البيت والزعامة الدينية . ومعنى ذلك أن شعراء أسد كان بشعرهم كما فى لغة محادثتهم الكشكشة وهى إبدال الشين من كاف الخطاب فقالوا عليش موضع عليك وأن شعراء قبيلة بهراء كانوا يكسرون أول الفعل المضارع وأن شعراء بنى قميم كانوا يعنعنون فى شعرهم كدأبهم فى لهجة حديثهم (والعننة كما سيأتى إبدال العين من الهمزة) فيقولون عن موضع أن ولكن رواة الشعر أهملوا هذه الأشعار التى يعبر بها عن اللهجات الخاصة لأن لغة الشعر

الرفيعة تأبأها . وأغلب الظن أنها كانت تكثر فى شعر شعراء مغمورين أو أن الرواة غيروا فى رواية مثل هذه الأشعار ففتحو حرف المضارعة فيما روى عن شعراء بهراء وأبدلوا العين همزة فى شعر بنى تميم وهذا لا يغير من وزن الشعر ولا معناه . ووجود الخصائص التى سأشرحها فى لغتنا العامية طوال هذه الأعصر والتى عدها بعض النحاة لغيات أو سلكوها فى سلك النادر دليل على أن العناية كانت منصرفة إلى تقعيد القواعد النحوية على منهج لغة قريش واللهجات التى نزل بها القرآن الكريم . ثم لما نزحت القبائل العربية بعد الفتح إلى مصر انتشرت لهجاتها فى لغة المحادثة وكل قبيلة نزلت بإقليم طبعته بطابعها الخاص وسأنسب كل لهجة إلى الإقليم الذى فيه ومنه تُعلم المواطن التى نزلت بها القبائل العربية وقد وفقنى الله تعالى إلى نيف وخمسين خصيصة سأشرحها فيما يأتى والله المعين .

المسألة رقم ١ : التسهيل

تُنْفَر لهجة التخاطب من الهمزة وتفر منها ما أمكنها وتتبع طرق التسهيل التى سارت فيها الفصحى فإذا كانت الهمزة ساكنة بعد متحرك سهلوها من جنس حركة ما قبلها فقالوا بير . ذيب . جيت . فى يثر وذئب وجئت وقالوا فاس ورأس فى فأس ورأس ومن أمثالهم وقع الفاس فى الرأس وقالوا ناكل وناخذ فى ناكل وناخذ ويقولون الخطيئة والخطاطية (وما يتسابون به فى الصف يا بنت الخطاطية) والخطاطى مكان الخطيئة والخطاطنة والخطاطىء . ورؤس مكان رئيس وكل ذلك جائز وقصيح . ويقصرون الهمزة فى آخر الكلمة مطلقا فيقولون وراى فى ورائى وقرىء (وإنى خفت الموالى من وراى) ويقولون الدوا فى الدواء ويبعضا وخضرا

وصفرا وحمرا وزرقا الخ ويقول الصرفيون إن قصر الممدود قاصرا على ضرورة الشعر إلا في الوقف فهو جائز قراءة وقرىء إنها بقرة صفرا .
وإذا فتحت الهمزة وفتح ما قبلها قلبوها ألفا فقالوا سال فى سأل وامراته فى امرأته أو حذفوها فى نحو امتلت الجرة أى امتلأت وكل ذلك فصيح انظر النشر فى القراءات العشر صفحة ٤٥٣ . وقالوا قرا وبدا وملا ونشا وحكى سيبويه قال سمعت أبا زيد يقول من العرب من يخفف الهمزة ويقول قرئت ونشيت ويديت ومليت فى قرأت ونشأت وبدأت وملأت قال قلت له كيف تقول فى المضارع قال اقرا وأملا . . . الخ وهكذا يتكلم العامة . وسهل العامة عين اسم الفاعل من كل ثلاثى أجوف فقالوا بايع عايد سابل قايل حابر باير زايد طابر .

وأجاز الفراء نطق هذه الهمزة بين بين أى بين الهمزة والياء ولم يجيزوا نطقها بـاء خالصة كما تنطق فى لهجة التخاطب قال الإمام الجزرى فى كتابه النشر صفحة ٤٥٣ فأما إبدال الهمزة ياء فى نحو خايفين وجاير فإنى تتبعته من كتب القراءات ونصوص الأئمة ومن يعتبر قولهم فلم أر واحدا ذكره ولا نص عليه ولا صرح به ولا أفهم كلامه سوى أبى بكر ابن مهران فإنه أجاز فى ذلك بين بين ثم قال والقصد أن إبدال الياء والواو محضتين فى ذلك هو ما لم يحجزه العربية بل نص أئمتها على أنه من اللحن الذى لم يأت فى لغة العرب وأن الجائز فى ذلك بين بين لا غير .

والقارىء فى الكتب المؤلفة حوالى القرن الرابع ككتب الجرجانى أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وكتاب الوساطة للقاضى الجرجانى وكتاب الصنائع لأبى هلال العسكري وكتاب الأمثال السائرة لابن الأثير يجد أن الطابعين نقلوا عن

النسخ الخطية المتوارثة قد جعلوا كل همزة بعد ألف اسم الفاعل كسائل ودائب وطائر ياء وما كانت تنطق فى العصور التى ألفت فيها هذه الكتب ياء خالصة بل بين الهمزة والياء كما تسمع الآن فى لهجات بعض بدو مصر . ومن وجوه تخلصهم من الهمزة أنهم نقلوا حركة الهمزة إلى الساكن قبله فيقولون لَرُض ولاخر ولُخْرَى مكان الأرض والآخر والأخرى . وَلَصْفَر وَلَحْمَر وَلَخْضَر ولسود مكان الأصفر والأحمر الخ وهذا جائز فى فصيح الكلام قال صاحب النشر إن ذلك لغة لبعض العرب اختص بروايتها ورش فقرأ (وللآخرة خير لك من أولي) .

المسألة رقم ٢ : كسر حرف المضارعة

من المعلوم أن حرف المضارعة مفتوح إلا مع الفعل الرباعى فمضموم تقول نعلم ونفهم ونستعين بالفتح ونكرم بالضم هكذا نقرأ الفصحى . ولكن لهجة التخاطب تكسر حرف المضارعة إذا كان نونا أو ياء أو تاء وتفتح إذا كان همزة فيقولون يجرى يشرب يخرج يتقدم وقد شملت هذه اللهجة القطر المصرى كله . وتخطىء لهجة التخاطب في القطر كله بضم حرف المضارعة إذا كانت عين الفعل مضمومة فيقولون يُحشَر ينصر يشكر . وكسر حرف المضارعة ليس لحنا بل هو لهجة من لهجات العرب سماها اللغويون تلتلة بهراء . وبهراء قبيلة من قبائل العرب العاربة تنتمى إلى حمير . قال ابن جنى فى الخصائص ص ٤١١ وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون يفعلون ويصنعون بكسر أوائل الحروف وإذا نقبنا فى دواوين الشعراء وما أثر من الشواهد عن هذه اللهجة لم نجد لها أثراً إلا بيت ذكره العلامة الأشمونى ص ٥٤ ج ٣ وهو :

لو قلت ما فى قومها لم تيشم بفضلها فى حسَب وميسم

بكسر تاء تيشم وأصلها تأثم . وعلق على هذا البيت صاحب التصريح بأن هذا على غير لغة أهل الحجاز . وهنا يعرض للباحث أن يسأل ألم يكن لبهراء هذه شعراء يسجلون لهجاتها في شعرهم . لا بد أن لها شعراء . وأين شعرهم . إنه هجر أو أن شعراءها الفحول كانوا يتجنبون هذه اللهجة لأنها لهجات إقليمية خاصة تخالف قريش العامة أو أن الرواة ونقلوا الشعر ونسبوا له دونوه بلهجتهم هم ففتحوا حرف المضارعة وهذا لا يضر المعنى ولا يخل بوزن الشعر كما سبق القول .

على أن الشعر إذا محا أثر هذه اللهجة فإن كتب الأدب لم تغفلها روى صاحب المستطرف صفحة ٧٨ طبعة الحلبي أن فتاة وسيمة من بنى تميم الذين يكسرون حرف المضارعة مرت بفتيان فناداها واحد منهم وأراد أن يوقعها فيما ينسب إليهم من كسر أول المضارع فقال لأى شيء يا بنى تميم ما تكتنون فقالت ولم لا نكتنى وكسرت أول الفعل فضحك وضحك جلساؤه وقال أفعل إن شاء الله فخرجت الفتاة من قوله وأرادت أن توقعه كما أوقعها فقالت له هل تحسن شيئا من العروض قال نعم قالت قطع لى

حولوا عنا كنيسركم يا بنى حمالة الخطب

فوقف فى التقطيع على عن ثم ابتداء بالنون وبقى التفعيلية فضحكت وأضحكت أصحابه فقال ويحك لم تبرحى حتى أخذت بشارك . وقد سجلت القراءات هذه اللهجة قال صاحب النشر صفحة ٢٢ فى سبب حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف إن النبى صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق وكانت العرب لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى (يريد لهجاتهم) ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها أو من حرف إلى آخر فلو كلفوا العدول عن لغتهم

والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا استطاع فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه بأن يُقرىء كل قبيلة بلغتهم فالأسدى يقرأ تعلمون ويعلم بالكسر وقرىء (أَلَمْ إَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ) (وإياك نستعين) (وإذ نلقونه بالسنتكم) بكسر أول المضارع . وإنا نبهت إلى صحة هذه اللهجة وأنه قرىء بها حتى يشعر كل طلاب العلم بصلة العامية بالفصحى وأن الهوة ليست سحيقة وأن الصلة بينهما وشيخة .

المسألة ٣ : لحوق الشين كاف الخطاب

لا تكاد تسمع جملة منفية فى لهجة التخاطب إلا وفيها شين ليست جزءاً من كلمة ولكن حرفاً لاحقاً بالضمير فى الجملة المنفية حتى يمكن بحق أن تسمى العامية لغة الشين مع أن نسبة استعمال حرف الشين إلى بقية الحروف فى الكلمات العربية نسبة ضئيلة فمن أين هذه الشين . إن مردها إلى لهجة من لهجات العرب سماها اللغويون كشكشة ربيعة . وربيعة قبيلة تسكن بالجزء الجنوبي من نجد ولا بد أن جماعات كثيره منها رحلت إلى مصر فى الفتح الإسلامى وبعده وانتشرت فى كل أقاليم مصر وطبعت لهجة التخاطب بهذا الطابع . والكشكشة التى تكلم عنها اللغويون أن تزيد شينا بعد كاف خطاب الأنثى فيقال إنكش مكان إنك وأعطتكش مكان أعطيتك ومررت بكش مكان بك قال صاحب القاموس ولا تقول عليكش بفتح الكاف أى أن هذه الشين لا تزداد بعد كاف خطاب الذكر . ومن هذه الكشكشة أن نقلب كاف خطاب الأنثى شينا فيقال عlish مكان عليك وكلمتش مكان كلمتك ومنه قول الشاعر :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق

وأهل كوم النور إذا نطقوا باسم بلدهم قالوا (شوم النور) يميلون بالكاف الى الشين ، وأهل الزنكلون من أعمال الشرقية ، إذا نطقوا باسم بلدهم قالوا (الزنشلون) ، وما يتندر عليهم أنهم يقولون (الشلب أشل الشش) (أى الكلب أكل الكشك) . فبان من هذا أن الكشكشة تعنى أموراً ثلاثة الأولى الحاق كاف الخطاب شينا ، والثاني قلب كاف الخطاب شينا ، والثالث جعل الكاف شينا كما تعى أثرها فى لهجه أهل (الزنكلون) أما الحاقها بضمائر الخطاب والغيبة ، فهذا توسع فى اللغة درج عليه اللسان المصرى .

ولكن الدارس لهذه الشين فى العامية يجد أنهم لم يزيدها فى الجملة المثبتة فقالوا أنا نصحتك وزادوها فى الكلام المنفى فقط ولم يخصصوها بكاف المخاطبة بل عمموها مع المخاطب وضمائر التكلم والغيبة قالوا ملكش دعوة مالكمش . مالهاش . وليس من هذا قولهم ما علهم المشهورة فإن أصلها ما عليه شىء اجتزىء من شىء بشينها كما فى كلمة إيش وهنا نسأل هل كان العرب يلحقونها بكاف المؤنثة فى الكلام المنفى فقط كالحال فى العامية أو كانوا يستعملونها مع المثبت والمنفى وهذا مالا يمكن الإجابة عليه لأن الذين تكلموا على هذه اللهجة لم يذكروا أمثلة تامة من شعر أو نثر بل ذكروا كلمات مفردة فى غير جمل ولم يذكروا مثلاً مفيداً إلا فى إبدال الشين من كاف خطاب المؤنثة (فعيناك عيناها) والذى يستنبط من هذا أن هذه الكشكشة المنسوبة إلى ربيعة أو أسد كما يقول صاحب القاموس لابد أنهم كانوا لا يستعملونها إلا مع الجمل المنفية كما يستعملها اللسان العامى غير أن العامة توسعوا فيها التوسع الذى شرحناه بل إنهم أدخلوها على ما النافية نفسها فقالوا (مش مسافر) .

المسألة ٤ : نقل حركة آخر حرف من الكلمة الموقوف عليها إلى

الساكن الصحيح قبله

إذا خالطت البدو في مصر وبدو الصف بخاصة ومركز أبي كبير من الشرقية وسمعتهم ينادون من اسمه عمرو أو بكر وجدتهم يقولون يا عمرو بضم الميم وسكون الراء وفي الحجاز سمعت أهله إذا نادوا من اسمه بكر قالوا يا بكر بضم الكاف وسكون الراء نقلوا حركة الراء وهي الضم إلى الساكن قبله الميم في عمرو والكاف في بكر تخلصا من التقاء الساكنين عند الوقف وهذا النقل صحيح في فصيح الكلام قال الشاعر :

أنا جرير كنتي أبو عمرو أضرب بالسيف وسعد في القصر
أجينا وغيره خلف الستر

وقال الآخر :

أرتنى حجلا على ساقها فهش الفؤاد لذاك الحجل
فقلت ولم أخف عن صاحبي ألا بأبي أصل تلك الرجل

أي أن كل كلمة سكنت عينها ووقف عليها تنقل حركة إعرابها إذا كانت ضمة أو كسرة إلى الساكن الصحيح وتسكن اللام للوقف قال صاحب القاموس صفحة ١٤٧ ج ٢ بعد أن أورد الشطر الآتي (أنا ابن ماوية إذا جد النقر) أراد النقر بالحجل وهو صوت تزعج به الفرس ، يتولد من تكرار نقر اللسان في الحنك فلما وقف نقل حركة الراء إلى القاف كما يقال هذا بكر ومروت ببكر ولم يجر البصريون نقل الفتح في حالة النصب لأن المنصوب يوقف على تنوينه ألفا وأجازه الكوفيون والصواب رأي البصريين لأنك تقول في حالة النصب رأيت بكرا فلا يلتقي ساكنان . وقد نقلت العامية حركة آخر الحرف المتحرك الموقوف عليه إلى

المتحرك قبله كما فى قولهم ضَرَبَهُ (ضَرَبَهُ) وفى حَرَّتُهُ (حَرَّتُهُ) . . وسَرَقَهُ ،
ويذَرُهُ ، وهدَمَهُ .

المسألة رقم ٥ : حذف واو الصلة وتسكين الضمير

تقول فى الفصحى استأذن محمد ففتحت له وسلم بإشباع ضمير له حتى
تشولد عنه واو تسمى واو الصلة ولكن العامة يحذفون واو الصلة هذه ويسكنون
الهاء وينقلون حركتها الى ما قبلها فيقولون فتحت له وينطقها يدو مصر مفتوحة
اللام ساكنة الهاء وحذف حركة الإشباع فصيح قال الشاعر :
وأشرب الماء مابى نحوه عطش إلا لأن عيونى سيل واديبها
فسكن الهاء من عيونى قال ابن جنى فى الخصائص ص ٣٧٥ وليس إسكان
الهاء فى له من قول لبيد

فطلت لدى البيت العتيق أخيلهو ومطواى مشتاقان لهُ أرقان
عن حذف لحق الكلمة بالصنعة لكن ذلك لغة لأزد السراة فبان من هذا أن
تسكين الضمير وحذف حركة الإشباع كما تنطق فى لهجة التخاطب صحيح نطق
به العرب وجاء به الشعر .

المسألة رقم ٦ : كسر اللام الجارة الداخلة على ضمير الغائب

اللام الجارة مكسورة مع كل اسم ظاهر مثل المال لمحمد . الحمد لله مفتوحة
مع كل مضمّر مثل المال لنا ولكم وله . إلا مع ياء المتكلم فمكسورة مثل المال لى
هكذا نتطق فى الفصحى ولكن لهجة التخاطب تكسر اللام مع الاسم الظاهر ومع

ضمير غير المتكلم فيقولون المال لك وله . ولهذه اللهجة سند من الفصحى قال ابن جنى فى الخصائص ص ٣٩٥ وأما ما حكاه الكسانى عن قضاة المال له فإن هذا فاش فى لغتها كلها لا فى واحدة من القبيلة .

المسألة رقم ٧ : فتح الحروف الحلقية إذا وقعت ساكنة وسط

الكلمة بعد فتح

إذا تسمعت إلى بعض لهجات بدو مصر سمعتهم حين ينطقون بكلمة محمود أو بعض أو نعل أو مخصص يفتحون هذه الحروف الحلقية الحاء والعين والحاء لأن تسكين الحرف الحلقى يقتضى جهداً ومشقة فى النطق بضغط الهواء الصاعد من الجوف على أجزاء الحلق ولذلك خففوا الحروف الحلقية الساكنة يفتحها . ومن اليسير إدراك الفرق إذا نطقنا هذه الحروف ساكنة ومفتوحة . وهذا الصنيع سائغ فى الفصحى قال ابن جنى فى الخصائص ص ٤٠٩ بعد أن قال إنه سمع الشجرى أبا عبد الله يفتح الحرف الحلقى من نحو كلمة محموم وما أظن الشجرى إلا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك الحرف الحلقى بالفتح إذا انفتح ما قبله فى الاسم على مذهب البغداديين نحو قول كثير

له نعل لا يطبى الكلب ريحها وإن جعلت وسط المجالس شمت

ففتح عين نعل . وقال أبو التجم :

وجبلا طال معدا فاشمخر أشم لا يسطيعه الناس الدهر

بفتح هاء الدهر ثم قال وهذا قاسه الكوفيون وإن كنا نحن لا نراه قياساً . وقد جانب الصواب العلامة ابن جنى إذ خالف الكوفيين فإن مذهب التخفيف الذى هو سمة لغة العرب ويقاء أثر ذلك الى اليوم فى ألسنة أعراب مصر دليل

على أن هذا كان سائغ الاستعمال فى إحدى القبائل وما أخفه على النطق وأسوغه فى الخلق . قال العلامة الأشمونى بعد أن أورد اللغات الواردة فى نعم ومنها نَعَم و نَعِم نَعِم . قال وكذلك يخفف كل ذى عين حلقية من فعل سواء أكان فعلا كشهد أو اسما كفخذ ومن هذا التخفيف فى الحروف الحلقية تحريك الحرف الذى يقع قبل الحرف الحلقى بمثل حركته فقالوا فى شعير شعبر بكسر الشين وفى رغيف رغيف بكسر الراء وفى رخيص رخيص بكسر الراء وهكذا ينطق العامة فلا يصح أن يخطأ قولهم وقرىء (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب) بكسر الغين .

المسألة ٨ : إبدال الهمزة عينا

فى مديرية المنية وبعض أسبوط يجعلون همزة المضارعة عينا لاشتراك الهمزة والعين فى الخروج من الخلق واشتراكهما فى صفة الجهر والشدة فيقولون عسافر موضع أسافر . وعجرى موضع أجرى . وعجولك موضع أقول لك والمسئلة موضع المسألة والجرعان موضع القرآن . وأهل القاهرة يقولون يتلكع موضع يتلكأ وعز أبطنه أى ملأها بالطعام وهى أزأها (٧ ق ١) وإبدال العين من الهمزة لهجة من لهجات العرب لم تعم القطر كله كما عمته كشكشة ربيعة أو تلتلة بهراء وإنما خصت بإقليم معين وهذا يوحى إلينا أن أهل هذه الناحية سلالة من بنى تميم فاللغويون سمو هذه اللهجة عننة تميم ودليل ذلك أنه لا يزال يكثر بينهم التسميه باسم تميم وتقام . قال العلامة ابن جنى فى الخصائص ص ٤٤١ إن تميما تقول فى موضع إن عن تقول عن عبد الله قائم وأنشد ذو الرمة عبد الملك ابن مروان (أعن ترسمت من خرقاء منزلة) أى أن ترسمت .

وسمعت ابن هرمة ينشد هارون .
أعن تغنت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد
أى أن تغنت . وقد تجعل بعض اللهجات العين همزة قال النحاة يقال لا
أكله ما أن فى السماء نجم برفع نجم ويفسرون أن بمعنى عنّ وظهر (انظر المغنى
ص ١٦٢) .

وتسمع فى مديرية المنية وأسيوط كلمة لع موضع لا النافية وهذا يشير إلى
حالتين تطورت إليهما هذه الكلمة فهى كانت تنطق همزة ثم جعلت الهمزة عينا
أما نطقها همزة فذلك يعم القطر كله حين يريدون تأكيد النفى وهذا صحيح سائغ
قال العلامة الفراء ربما خرجت بالعرب فصاحتهم إلى همز ما ليس بهموز قالوا لباً
بالهج أى لى . وحلاً السوق أى حلاه بالسكر ونحوه . ووثاً الميت أى رثاه انظر
مختار الصحاح ص ٥٨٨ مادة لباً . وقال ابن جنى فى الخصائص ٤١٦ ومن ذلك
قول بعضهم فى الوقف رأيت رجلاً أى رجلاً جعلت ألف التنوين همزة فهى بدل من
ألف الوقف فإننا حين نقف على الاسم المنصوب المنون نجعل تنوينه ألفاً . وأهل
المنية جعلوا همزة (لاً) عينا فقالوا لع ولست أبيح ذلك ولكن هو البحث فى
أصل الكلمة .

المسألة ٩ : إيش وهل يقاس عليها إيه

إيش كلمة مركبة من كلمتين وأصلها أى شىء خففت أى بتسكين الياء
المشددة وكسر الهمزة . واكتفى من شىء بشين ساكنة كما اكتفى من أب بباء
واحدة فى قولهم لآب له . أى لا أب له وهذه الصيغة يستعملها العامة فى كل
إقليم وبخاصة أهل بنى سويف فيقولون إيش عرفك . إيش دراك . إيش جابك

هنا . وقد استعملت فى عصر بنى أمية قال الأتبارى فى الإنصاف والحذف لكثرة الاستعمال كثير فى كلامهم كقولهم إيش فى أى شىء وسأل ابن جنى أبا عبد الله العقيلي أحد الأعراب الذين يحتج بلفتهم عن مسألة فقال إيش هذا ص ٧٨ من الخصائص . وكلمة إيه اتبع فى اختصارها ما اتبع فى اختصار إيش فإن أصلها أى هو . فخففت أى وأخذ من هو الهاء . وسكنت فصارت إيه ولكنى مع كثرة القراءة ومداومة الاطلاع لم أعثر فى كلام فصيح عليها فهل يحق لنا أن نقيسها على إيش مع أنها أكثر دورانا منها . لقد حرم علينا الاجتهاد والابتداع فلنقف عندما رسم لنا أئمة اللغة وسمعا وطاعة .

المسألة ١٠ :

حذف الياء من الاسم المنقوص المحلى بآل ومن الفعل المعتل لغير جازم . يحذف العامة ياء الاسم المنقوص المعرف بآل وآخر المضارع المعتل بالياء فيقولون القاض خرج . المحام كسب القضية . الهاد يهد . هو يجز من الخوف . وهذا الحذف جائز فى الفصحى وله نظائر كثيرة منها قول الشاعر :

وأخو الغوان متى يشأ يصر منه ويصرن أعداء بعيد وداد

أراد الغوانى فحذف الياء وقال الشاعر :

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا

أراد تفدى وقال العلامة الأتبارى فى الإنصاف ص ٤١٢ فى التعليل لهذا الحذف إنه ضرورة ثم قال فى ص ٣١٥ واجتزاؤهم بهذه الحركات عن هذه الأحرف كثير فى كلامهم والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى . ويريد بالحركات الاجتزاء بالكسرة عن الياء وبالضمة عن واو الجماعة . وإنى أخالف الأتبارى فى

أن حذف ذلك لضرورة بل هو حذف للتخفيف لأنه لم يقتصر على الشعر الذى هو محل الضرورات بل ورد كثير منه فى القرآن الكريم قال تعالى (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) (يوم يدع الداع) (يوم التناد) كما حذفت ياء المضارع المعتل فى قوله تعالى (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه) (ذلك ما كنا نبغ) (والليل إذا يسر) (كذلك حقا علينا ننج المؤمنين)^(١) كما حذفت ياء المتكلم واجتزأ بكسرتها فى قوله تعالى (فيقول ربى أكرمن) (فيقول ربى أهانن) (اتدوتن بما) . ومن هذا يتبين أن قول الأنبارى أن الحذف للضرورة قول ألقى على علته وأن الشواهد لا تؤيده لأن الضرورة خاصة بالشعر .

المسألة رقم ١١ : الاستغناء بالضمه عن واو الجماعة

يستغنى فى لغة التخاطب بالضمه عن واو الجماعة تخفيفا فى النطق فيقولون الضيوف كأن هنا وخرج . الأولاد نام بعد العشاء . وهذا وارد فى الفصحى قال الشاعر .

ولو أن الأطباء كان حولى وكان مع الأطباء الأساة

إذا ما أذهبوا ألما بقلبي وإن قيل الأطباء الشفاء

قال الأنبارى صفحة ٣١٤ يجتزأ العرب بالضمه عن الواو وبالفتحه عن الألف فاجتزأهم بالضمه كقولهم فى قاموا قام وفي كانوا كان . وقال صاحب الضرائر ص ١٠٨ إن ذلك من الضرائر وقال فى ص ١٠٩ هى لغة فى هوازن

(١) وفى مختار الصحاح ماده درى . ويقولون (لا أدري) بحذف الياء للتخفيف . كما قالوا لم أبل (لم أبال) ولم يك .

وعلياء قيس ومادام يعترف بأنها لغة فإنه من الخطأ أن يسلكها في سلك الضائر . ثم الضرورة لا تكون إلا في الشعر وما لا يعقل أن تضيع وتنتشر حتى تشيع في الكلام وتتأثر بها لهجة التخاطب .

المسألة رقم ١٢ : تلتريعة

إذا أراد العامة الإخبار عن إنسان بأنه يملك ثلاثة بيوت أو أربعة قالوا عنده تلتريعة يعني ثلاثة أربعة بيوت . والتصحيح فيها قاصر على جعل الثاء تاء وما عدا ذلك فصحيح فإن ألف ثلاثة حذفت للتخفيف وكذلك همزة أربعة . ووقف على ثاء ثلاثة بالسكون . وذكر أربعة بعد ثلاثة بدل إضراب وهو كثير في كلام الفصحاء وقد أورد هذه اللفظة ابن جنى في الخصائص ص ٣١١ وقال في تحليل تسكين ثاء ثلاثة إنهم شبهوا الوصل بالوقف وفي حذف همزة أربعة إنه للتخفيف (١) .

المسألة رقم ١٣ : إبدال العين الثالثة من المضعف حرفا من جنس القاء

تقول المرأة من أهل الصف إذ دعت على ابنها ملة تملك أي تحرقه الملة والملة يفتح الميم ويصحفونها بالكسر الرماد الحار والجمر . وأهل العياط يقولون ملة تملك بثلاث لامات ويصحفون الفعل يفتح لامة وهي مكسورة . وهذا جاء على الأصل لأن الاشتقاق من الملة . ويقولون للخابزة رقتي الرقيق . ويقولون للوالد أظهر رحمة لابنه بعد قسوة رقرق له . واشتقاقها من الرقة . ويقولون في صفة من غطى بلفاعة رأسه ورقبته وأسفل وجهه هو ماش مكمكما . وفي المهر

(١) ولابد أن العرب فعلوا بثلاث من ثلثانة ما فعلوا بثلاث من تلتريعة حذفوا الألف وسكتوا الثاء . ومن أجل هذا كتبت بخير ألف فيكون نطقها ثلثنه .

يعطى للعروس لايزاد عليه شيء مما يهدى لها عادة مهر مكتم والاشتقاق من الكلمة وهي القلنسوة . فترى أنهم طُغفوا هذه الأفعال مرة وفكوا تضعيفها أخرى وأبدلوا من العين الثانية حرفاً من جنس الفاء اشتقاقاً لتوالي ثلاثة حروف متماثلة فقالوا ململ فى ملل . ورقرق فى ررق . وكمم فى كم . ولهذا نظائر فى الفصحى قال الله تعالى (فككبوا فيها هم والغاؤون) والأصل كببوا . وقال الأعشى

وتبرد برد رداء العروس بالصف رقرقت فيه العيرا
والأصل رقرقت انظر صفحة ٤٦٢ من الإنصاف فأنت ترى خصائص
الفصحى ممثلة فى أدق مظاهرها فى بعض لهجات التخاطب .

المسألة رقم ١٤ : الاستغناء عن فك عين المضعف إذا اتصل

بضمير رفع متحرك يجلب ياء للتسهيل ، نقول فى لهجة التخاطب قصيت
أظافرى وأصلها قصصت . وجريت الحبل واشتقاقها من جولا جرى . وحليت فى
البيت من حل وأنا حقيته أى ألزمته الحق . من حق . وتصديت له من صدّ وعديت
الدجاج من عد . وشديت الحبل من شد ورديته من رد . وسميت الكلب العقور من
سم . ويصحفون كل هذه الأفعال بكسر ما قبل الياء وهو مفتوح قال السراج
الوراق

رؤقت بنتا ليتها لم تكن فى ليلة كالدهر قضيتها
فقليل ماسميتها قلت لو مكنت منها كنت سميتها
قال شهاب على الشفاء أصلها سممتها بثلاث ميمات أبدلت الثالثة ياء
على القياس . قلت وهذا من باب التخفيف لكراهة توالي ثلاثة حروف . وقال
أبو عبيدة . العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء فيقولون تظنيت وإنما هى تظننت
قال العجاج (تقضى البازى إذا الباز كسى) وإنما هى تقضض من الانقضاء (١)
(١) مختار الصحاح مادة قضى

وقد ورد فى القرآن الكريم أَمَلْ وأَمَلَى وهى مخفف أَمَلٌ قال تعالى (وليلمل الذى عليه الحق) وقال (فهى تلى عليه بكرة وأصيلا) انظر ص ٣٨٥ ج ٣ من الجامع للقرطبى . وقال تعالى (وقد خاب من دساها) من دسست وقال يعقوب سمعت أبا عمرو يقول فى قوله تعالى (أنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أى لم يتغير هو من قوله (من حمأ مسنون) فقلت لم يتسن من ذوات اليا . ومسنون من ذوات التضعيف فقال هو مثل تظنيت أصلها تظننت وقال تعالى (ثم ذهب إلى أهله يتمطى أى يتمطط . وأنشد ابن الأعرابى

تزور إمرأ أماً لآله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتى

أى يأتى انظر الأمالى ص ١٧٢ جزء ٢ وفى القاموس اشتمت الشىء شَمَيْتَه ص ١٤٦ ج ٤ ، ومنه تسرى الرجل جاريته أى اتخذها . قال الأخفش أصله تسرر من السرور لأن الرجل يسره ذلك ، وقال غيره أن الاشتقاق من السر لأن الرجل يسرها ويخفيها عن زوجته الحرة . وأمى لهذا الرأى «مختار الصحاح» «ماده سر» . وقد سقت كل هذه الأمثلة برهاناً على صحة التخاطب فيما ذكرته من أمثلة أول المسألة.

المسألة رقم ١٥ : استعمال أل حرف استفهام مكان هل

تستعمل أل حرف استفهام فى لهجة التخاطب يقولون أل بعث القمح . أل تزوجت فاطمه . وهو استعمال صحيح فإن أل لغة فى هل قليت الهاء همزة لاتفاقهما فى الخروج من أقصى الحلق . وقد تقارضا فى كلمات كثيرة منها «أرادوهراة وأسدوهسد وسيأتى ذلك فى الهمزة عند الكلام على الحروف وتقارضها . وقال صاحب القاموس هل كلمة استفهام وأل لغة فيها .

المسألة رقم ١٦ : الاكتفاء عن همزة الاستفهام بنغمة الصوت

وذكر أدوات الاستفهام .

يحذف العرب أداة الاستفهام إذا كانت همزة اكتفاء بلهجة الصوت وقد ورد ذلك في القرآن الكريم قال تعالى حكاية عن موسى (وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل) أى أهلك نعمة . وقال تعالى حكاية عن إبراهيم (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي)
أى أهذا ربي وقال عليه الصلاة والسلام (إن زنى وإن سرق) وقال عمر ابن أبى ربيعة .

فوا الله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

أى أبسبع رمين . وقال أيضا :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب
أى أتحبها .

وقال الكميت :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولالعبا منى وذو الشيب يلعب

أى أذو الشيب يلعب . وروى وذو الشوق يلعب .

وقال المتنبي:

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا . والبين جار على ضعفى وما عدلا

أى أحيا . وقد جرت لهجة التخاطب الفصحى فى حذف همزة الاستفهام

والاكتفاء بنغمة الصوت فالعامة لا يذكرون همزة الاستفهام فى كلامهم يقولون فى

التسامى بالصحة أن يلحقها وهن أو فتور (هى معرفة طريق) أى أهى وفى

السؤال عن وصول القطار (القطار وصل) . وفى طلب معرفة دخول الوقت (العصر

أذن) . وفى الإنكار « له عين يتكلم -أى- أله

ويستعملون من أدوات الاستفهام الأخرى

(١)(من) ويصحفونها بكسر الميم ومدها حتى تنشأ عنها ياء مثل قولهم

فى الأغنية من يشتري الورد متى . من يعرف عايشة فى سوق الغزل

(٢)(متى) ويصحفونها إما بزيادة همزة فى أولها كما فى القاهرة والوجه

البحرى وإما بكسر ميمها وإشباعها حتى تتولد منها ياء فتصير ميتى كما

ينطقها أهل الصعيد ويؤخرونها عن مكان صدارتها فيقولون جيت ميتى والصواب

متى جيت .

(٣)(كم) وينطقونها صحيحة ويقدمونها فى أول الكلام يقولون كم جنيهاً

معك ؟ . ومن كم يوم عدت من سفرك ؟

(٤)(أين) ويسهلون همزتها ويسبقونها بفاء مكسورة تحلية لها والصواب

فتح هذه الفاء ، يقول من ظلم (فين الإنصاف فين العدل) . وأهل بنى سويف

يفتحون الفاء ولكنهم يرخمونها حتى لا تبقى إلا الفاء (هـ) (كيف) ويقولون كيف

حالك، كيف صحتك

(٦)(أى) وقد سبق شرحها فى كلمة إيش .

المسألة رقم ١٧ : استعمال ما أداة عرض فى لهجة التخاطب

يعرض عليك بعضهم أن تزوره أو تؤاكلة أو تصحبة فيقول ماتفضل ماتكل .

ماتجى معى . ويفهمون هذه الجمل فهماً صحيحاً أى معناها العرض . وأداة

العرض أما ولكنهم حذفوا الهمزة جرياً على عادة اللسان العامى فى مجافاتها

والتخلص منها ولحذف الهمزة سند من الفصحى قال العلامة ابن هشام فى المغنى

ص ٥٢ جزء ٢ وزاد المالقى لأما معنى ثالثاً وهي أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا
فتختص بالفعل نحو (أما تقوم أما تقعد) وقد تحذف هذه الهمزة كقول الشاعر
ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السراة من عدنان
يريد أما ترى
وقال شوقي :
ماتراها دعا الوفاء بنيتها وأتاهم من القبور النداء
وعليتنا أن نعرف هذه الخصيصة حتى لا يظن أن ماناقية استعملها اللسان
العامى أداة عرض .

المسألة رقم ١٨ : كلمة أمال وأصلها الفصيح

من كلمات العامة إمش يا أخى أمال أى امش إن كنت لا تفعل شيئاً غير
المشى وأصلها الفصيح إمالا وهي مركبة من إن الشرطية وما المدغمة فى إن وهي
بدل من كان التى حذفت مع اسمها . ولا الناقية حذف فعلها المنفى ولكن لهجة
التخاطب صحت الكلمة بضم الهمزة المكسورة وحذف ألف لا فصارت أمال أنظر
ص ١٥٢ من المغنى ج ٢ فقد قال الشُّمْنَى فى تفسير إفعل هذا إما لا إن
ماعوض عن كان ولا عوض عن الخبر المنفى .

المسألة رقم ١٩ : كلمة عامنول

إذا سألت عن زمن شىء وقع فى العام السابق لعامك الحاضر قال (عامنول)
وأصلها الفصيح (عاما أول) نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذقت الهمزة

فصارت عامتوگ وصحفها العامة بتسكين الميم ولو نطقت بفتحها لكان نطقها صحيحاً ونقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبله لغة فصيحة سبق شرحها

المسألة رقم ٢٠ : تشديد واو هو ويا هـ

فى لغة التخاطب يشددون واو هو ويا هـ فيقول القائل هو مسافر وهى مخطوبة ولا يستعلمونهما مخففتين والتشديد لهجة من لهجات العرب نسبها صاحب الضرائر إلى همدان قال ص ١٧٨ واو هو ويا هـ ليس فيهما تشديد عند جميع العرب إلا همدان فانهم شددوا واو هو كما فى قول الشاعر :
وإن لسانى شهدة يشتفى بها
وشددوا يا هـ فى قول الشاعر:

والنفس ما أمرت بالعنف آبية وهى إن أمرت باللطف تأتمر

ثم عقب على هذه الشواهد بقوله والمحققون على أن كل ذلك من باب الضرائر الشعرية حتى عند همدان . وأعقب على رأى هؤلاء المحققين بأن الضرائر لا تكون إلا نادرة وفى الشعر خاصة ومن شأن هذا النادر ألا يذيع وينتشر حتى تتأثر به لهجة التخاطب هذا التأثير الذى عم القطر المصرى كله أعنى أن هذا الشيوخ دليل على أن ذلك لم يكن ضرورة شعرية بل كان لهجة ذاتة لقبيلة انتشرت فى كل أنحاء مصر حتى طبعت لهجة التخاطب بطابعها ومما يتصل بهذا إلحاق هاء سكت بالضميرين (هو، هى) عند الوقف فيقولون (هوّه ، وهيه) ، وهذا وارد فى الفصحى قال تعالى :- « وما أدراك ما هيه »

المسألة رقم ٢١: ضمير المتكلم أنا وما أثر فيه من لهجات

يقول العامة فى وصل الكلام أن مسافر يحذف ألف أنا ويلحقون بالنون ألفا فى الوقف فإذا ادعى إنسان على آخر شيئاً قال المدعى عليه منكراً (أنا). وحذف ألف أنا فى الوصل وإثباتها فى الوقف واجب فى قواعد الفصحى . وفى الصف إذا طرق باب المنزل طارق فسأله من بداخله من أنت قال الطارق آن بمد بعد الهمز وهذا نطق فصيح قال ابن مالك من قال آن فإنه قلب أنا كما قال بعض العرب راء فى رأى وناء فى نأى وإذا سئل إنسان فى القاهرة من أنت قال أنه بهاء بعد النون بدلا من ألف الوقف وهو نطق فصيح قال ابن جنى (أما الألف فى أنا فى الوقف فزائدة ليست بأصل وقضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها كما يذهب الهاء التى تلحق لبيان الحركة فى الوقف ألا ترى أنك تقول فى الوصل أن زيد قال تعالى (إني أنا ربك) تكتب بالألف ولا تلفظ ثم قال وبينت الفتحة بالألف كما بينت بالهاء لأن الهاء مجاورة للألف فقالوا فى الوقف أنه فبان من هذا أن ضمير المتكلم ينطق على ثلاثة أوجه أنا وآن وأنه . وكلها صحيحة مستعملة فى لغة التخاطب . وما يكثر فيه خطأ التلاميذ وينبغى أن يلتفت إليه المدرسون أنهم ينطقون بالضمير محذوف الألف فى الوصل فى لهجة التخاطب لكنهم حين يقرءونها فى الكتب يثبتون لها ألفا حال الوصل فيقول قائلهم أنا مستعد للعمل بمد النون متأثرين بالألف المكتوبة مع أنهم يحذفونها فى لهجة التخاطب .

المسألة رقم ٢٢ : ضم فاء فم وفتحها وتشديد ميمها

من حكم العامة لولاك ياكى ما أكلت يافى . لأن الكم لاتساعه وطوله

فى العصور الخالية كان يستعمل استعمال السلة فى حمل الخبز والفاكهة ونحوها
توضع الأشياء داخله ثم تمسك الأصابع بطرف الكم إلى الداخل . وكلمة فم بضم
الفاء وفتحها وتشديد الميم لهجة صحيحة حكاها أبو زيد وغيره وقال ابن جنى فى
سر الصناعة والقول فى تشديد الميم عندى أن ليس ذلك بلغة يريد أنه ضرورة
شعرية ويعلل لذلك تعليلا صرفيا بأنك لا تجد لهذه المشددة الميم تصرفا وأن أصل
الكلمة فوه ثم قال أن أصل ذلك أنهم ثَقَلُوا الميم فى الوقف فقالوا هذا فم كما
يقولون هذا خالِدٌ وهو يجعل . ثم أجروا الوصل مجرى الوقف . وعلى التسليم له
بأن ذلك ليس لغة رغم أن أبازيد وغيره نقلوها فإن ما علل به من إجراء الوصل
مجرى الوقف لا يجعلها ضرورة وقد وقع ذلك فى القرآن الكريم قال تعالى
(كانت قواريرا قوارير من فضة) أثبتت ألف قوارير الأولى إجراء للوصل مجرى
الوقف . والصواب أن تشديد الميم فى فم لغة كما قال أبو زيد يؤيدها الاستعمال
المتوارث مع مرور الأجيال . قال الأشمونى فى شرح الألفية ... إن فى الكلمة
عشر لغات منها تضعيف الميم وتشبيث الفاء . ودخول لولا على كاف الخطاب وياء
المتكلم صحيح تقول لولاك ولولاي انظر ص ٤٠١ من الإنصاف :

المسألة رقم ٢٣ : لعل و اللهجات الواردة فيها

لعل . عن . لَوْنٌ . يستعمل العامة للترجى هذه الكلمات فيقولون لعله
يجى لعله يكسب السياق . لعل وعسى ويقولون عَنَّهُ ماجاء . وعَنَّهُ مانجح أى عله
ولا يستعملون عنْ إلا دلالة على ما النافية ويقولون لوني كنت هناك ما حصل
ذا كله . أما عنْ فهي لغة فى لعل مثل عل وليست اللام زائدة فى لعل كما زعم
البصريون مسألة ٢٦ ص ١٣٥ من الإنصاف بل هذه لغات واردة كلها فى لعل

لكثرة الاستعمال ، فقد أبدل كل حرف فى هذه الكلمة بآخر مقارب له فى النطق فجعلت اللام الأولى راء . قال العرب رعنُ كما قالوا الأمرط فى الأملط ٣٧٥ ق وفى اخترق الكلام واختلقه ٢٢٧ ق ٣ وجعلوا عينها غينا فقالوا غنُ ولغل وغل . وجعلوا لامها الأخيرة نونا لقرب مخرجها من اللام فقالوا عنُ ولعنُ قال الشاعر يصف الحلية (١٣٠ العقد الفريد ج ١)

فقلت للسائس قدّه أعجله
واغد لعنّا فى الرهان نرسله .

كما جعلوا اللام نونا فى الرعين أى الرعيل (جماعة الخيل) ٢٢٨ ق ٤ وقته الجليل وقتله ٢٦٠ ق ٤ وزعم العلامة الأنبارى أن لونُ لغة فى لعن انظر ص ١٣٧ من الانصاف . وأخالفه فى ذلك لبعد ما بين مخرج العين والواو . والحرفان لا يتقاربان فى العربية إلا إذا اتحد مخرجهما . وإفا هى مركبة من لو وأن وللتخفيف استغنى عن همزة أن فصارت لونُ .

المسألة رقم ٢٤ : الإدغام فى لهجة التخاطب

إذا اجتمع الحرفان المتماثلان فى المخرج والصفة كياءين أو تاءين الخ ولم يكن الأول متوناً ولا ضميراً ولا مشدداً وكان المدغم فيه أكثر من حرف فإنه يجوز إدغام الأول فى الثانى فيصيران حرفاً واحداً مشدداً . واللسان العامى يجارى الفصحى فى ذلك إلا أنه يدغم لزماً فلا نسمع فكالمثلين اجتمعت فيهما الشروط السابقة . لكن الإدغام فى الفصحى جائز يجوز أن يقرأ قوله تعالى (من ذا الذى يشفع عنده) بإدغام العينين و فكهما وكذلك (فلما أفاق قال) يجوز إدغام القافين و فكهما . أما العامة فيقولون (رينا يجعلك فى كل خطوة سلامة . ولا تسمع منهم يجعل لك . وهذه أمثلة مختلفة لمواضع الإدغام .

الباء . (الذى تغلبه العُبه) التاء كتبت هانى . (كتبت تهانى) . الحاء
نحجّامد . (نحجّ حامد) السين ناعسّهرت (ناعس سهرت) . يعيشّاكر (يعيش
شاكر) هل يملكامل (يملك كامل) فهماهر (فهم ماهر) الخ .

المسألة رقم ٢٥ : إدغام تاء تفعل فى فائها

جرى اللسان العامى على أن الفعل إذا كان على وزن تفعل وكانت الفاء
مقتاربة المخرج مع التاء أدعمت فيها لزاما . وإن كانت بعيدة المخرج لم تدغم
فيقولون هو اشمم الخبز وأصلها تشمم ، واضعضع الرجل وأصلها تضعضع وهو
ماش يطوح وأصلها يتطوح واصدعت رأسه وأصلها تصدعت ولا أصوره وأصلها
أَتصوره . واطيع بطيعه واطبقت السماء على الأرض واسرّع وأكحلت واشجّع واصدّع
رأسه واشققت رجله واطلّع عليه واشمرّ للعمل واطهرت وهو قاعدٌ مطرفا
واطرف قليلا واثنت فى مشيتها واجسس الأخبار . واجمع العمال ويقولون فى
الدعاء نراكم مجتمعين فى الحرم . واجملت الفتاه واجئن من الغيرة . واذلّل
لرئيسه . وازّ حزح من مكانه وازّ حلق على الثلج وازّ حول عن مكانه أى زال
وتنحى . والأرض ازكزلت . وهوماش يسكع فى الطريق واسلخ جلده من الشمس .
وتقول الأم لطفلها حين تقديم الطعام وقد ضجرت منه اسم . واسلطن فلان علينا
وهو مسلطن أى له السلطان والغلبة وأسوّق أى اشترى حاجته من السوق والبقرة
اسيّبت وأصلها تسيبت ٣٤٥ ق ٤ . واشجّع يا رجل . واشدّد فى عملك . وانتظر
حتى يشربّ الرزّ أى يسرى فيه الماء والسمن .
وأبو المليحة يقعد ويشترط أى يتكلف شروطا لكثرة الخطاب . وهو يشرف
بفلان أى يعد الانتساب إليه شرفا واشيطن الولد أى فعل فعل الشياطين . واشفع

له عند الوزير . ورجله اشققت من الحفا . وروح اشكرله . وأنا اشككت فى الأمر . والجاسوس يشكل بأشكال كثيرة . وهو قاعد يشمس أى يعرض نفسه للشمس . واشتجعت المرأة وأشهد الرجل قال أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وهو قاعد يشهى أى يقترح شهوة بعد شهوة . وهو يشوق إليك أى يظهر الشوق ، واشيخ الرجل وأصله تشيخ (٢٦٣ ق ١) وهو دائما يصدر أى يعترض دون مالا يريد . واصدعت رأسى من كلام هذا الرجل . وفى التنزيل (يؤمئذ يصدعون) واصرف أنت فى الأمر . واصور فلان الشيء أى تصويره فى الذهن وشكله بشكل معروف له . واصوف أى سلك طريق الصوفية . واضجر من هذا الكلام أى اغتم وتألم . واضايق أى تضايق صدره . وهل أنا اطلقت عليك من تطفل إذا دخل فيما لا يعنيه أو أتى طعاما لم يدع إليه . وأنا أطلب من الله الرضا أى أطلب . ويقولون فى توبيخ الخائب (رح اطين أى تلتطخ بالطين من أجل خيبتك .

فإذا بعد مخرج الفاء من التاء لم يدغموا فيقولون تقدم وتعلم وتحمل ويصحفون كل هذه الأفعال بتسكين التاء وقلب همزة وصل . وعمل اللسان العامى فى الادغام يوافق الفصحى إلا أنهم يلتزمون الادغام وهو جائز قال تعالى (لا يسمعون إلى الملأ الأعلى) والأصل يتسمعون (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم) والأصل تطلع . حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت) والأصل تزينت . وقرىء يوم تشقق السماء بالغمام) . (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) والأصل المتطوعين . (يؤمئذ يصدعون) . (قالوا اطيننا بك وهن معك) . (وليطوفوا بالبيت العتيق) . (إن المصدفين والمصدفات) . (لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق) . (وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتتنفعه الذكرى أما من استغنى

فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى) .

وكما جرى العامة على التزام الإدغام إذا تقاربت الفاء من مخرج التاء فى كل ماأتى على صيغة تفعل فانهم التزموا الادغام كذلك فى كل كلمة أتت على صيغة تفاعل إذا قرب مخرج فاء الكلمة من التاء فقالوا أطاول الجند على الناس . والتاجر يساهل أى يتساهل . واجاسر اللصوص على البلد . والسفهاء يشاققون أى يتشاققون واصافينا بعد النزاع واصالحنا . واسامحنا . وادابن الرجل . وتركتهم يساؤون أى يتساؤون . واشاءم . واثتظر حتى تشاور أى يعرض كل منامشورته . واصاحينا أى اتخذكل واحد منا قرينه صاحباً واصادفنا فى الطريق أى تصادفنا . واصارع الفريقان . والمصلون يصافحون عقب الصلاة . واصارب الأولاد .

أما إذا كانت فاء تفاعل بعيدة المخرج من التاء فلا يدغمونها مثل يتباهى ويتعامى ويتراضى ويتعارك ويتقابل ويتحاسب ويتعاتب ويتلام . ويكسرون حرف المضارعة والحرف التالى لألف يتفاعل وهو مفتوح . وهذا الإدغام وارد فى القرآن الكريم قال تعالى (ما لكم إذا قيل انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض) (بل ادراك علمهم فى الآخرة) وقرىء وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه (وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك)

المسألة رقم ٢٦ : الإتياع فى العامية والفصحى

توجد فى العامية كلمات لا معنى لها تجعل ردفاً لكلمات ذات معنى وتخالفها فى الحرف الأول فقط وتتفق معها فى باقى الحروف أتى بها لإيجاد تجانس بين الكلمتين تزيينا للفظ وزيادة فى المعنى فقالوا كل حين ومين . وفلان

علان . حزورة . فزورة . وزفرة نفرة . وفقير نقير . وعفش نفش . فالكلمات مين
وعلان وفزورة ونفرة ونقير ونفش لا معنى لها ولكن ذكرت إتباعا لما قبلها .
وأذكر فى الطفولة الأولى أن موجة الإتياع عمت القاهرة قبل الحرب الكبرى فكنت
تسمع الأطفال والكبار فكهمين كلما ذكروا كلمة أتبعوها أخرى من لفظها مع تغيير
الحرف الأول بنون فيقولون السقا النقا . العيشة النيشة . السكر النكر . الشارع .
النارح وهذا الإتياع جرى على لسان الأوائل الفصحاء ونقلت ألينا كتب اللغة
كثيرا منه أذكر بعضه فيما يأتى قالوا حسن بسن . ٤٠ ق ٤ . رجل حطائظ
بطائظ ٣٥١ ق ٢ أى صغير . حاذق باذق ٢٢١ ق ٣ . مجنون مشعون ٢٤٠ ق
٤ . سمج لمج ٢٠٦ ق ١ . عزب لزب ١٢٨ ق ١ . عجوزلوز ١٩٠ ق ٢ . قليل
بليل ٢٣٨ ق ٣ . حل بل ٣٣٧ ق ٢ . حظيت المرأة ويظيت ٢٠٣ ق ٤ . خصى
بصى لصى ٢٨٢ ق ٤ . خبيث نبيث ١٧٣ ق ١ . شحيح نحيج ٢٥٢ ق ١ .
عزير مزير ١٩٢ ق ٢ . عطشان نطشان ٢٩٠ ق ٢ . ضعيف نعييف ٢٠١ ق ٣ .
ثقة نقة ٣٩٧ ق ٤ .

المسألة رقم ٢٧ : التعدي فى العامة

فى لهجة التخاطب تُعدى الأفعال بالتضعيف ولا تعدى بالهمز إلا قليلا
فيقولون رُقِصَتَ الطفل لا أرقصته ورُكِبَتِ الجواد لا أركبته وزُهْدَتِ فى الشيء
لا أزهدنى . وسَخُنَ الماء لا أسخنه . وضَحِكْتِه لا أضحكه . وصُعِبَتِ الشئ لا
أصعبته . وضلله لا أضله . وطمعته لا أطمعته وعُلِيَتِ البناء لا أعليته . ولين
رأسها لا ألانها . ونَبِهَتْ فلانا لا أنبهته وعترتك فيه لا أعترتك ويجعلون الشاء
تاء . وعريته من الثياب لا أعريته . وهو يصدر غير لا يصدره . ويورد

ولا يورد . والله يصبره ولا يقولون يصبره .
ويعدون بالهمز قليلا وأكثر ما يكون ذلك فى الدعاء قالوا ربنا ما يحوجك
ويعطيك ويرضيك ويعليك ويديك ويسعدك ويطعمك ويكرمك . ومن غير الدعاء
وهو نادر قولهم ذا شئ يربع وأسرع فى مشيك . وهواء يسكر . وأشعل النار
. وإياك تطقيها . هو يعيد ويبدى وتعرف التعدية بالهمز بكسرهم الحرف الذى
قبل الآخر . ومن باب الاستطراد وإتمام الفائدة أنه إلى أفعال عداها العامة
بالتضعيف ولم ترد فى الفصحى مضعفة بل عدت بالهمز فقط قالوا رسيّت
السفينة والصواب أرسيتها . وزرّعه فى الأرض والصواب زارعه وزهر النبت
والصواب أزهر وسهرنى المرض والصواب أسهرنى وشرقتى الماء والصواب
أشرقنى . وشممه منعشا والصواب أشمه . وصلح الساعة والصواب أصلحها .
وغضب مرته والصواب أغضبها . وقد يضعفون الفعل لغير تعدية وهو لازم
فيقولون صدّ النحاس والصواب صدى ونهق الحمار والصواب نهق . . وثقلت يده
والصواب غلت . وهزّ الرجل أى مزح والصواب هزّ كفرح

المسألة رقم ٢٨ : إم أداة تعريف

يعبر فى لهجة التخاطب عن النهار الذى مضى بكلمة إمبارح وهى صفة
لموصوف محذوف أى النهار البارح . وإم بالكسر أداة تعريف يستعملها أهل
اليمن مكان أل وقد وردت فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليس
من امير امصيام فى امسفر) أى ليس من البر الصيام فى السفر وقال الشاعر :
ذاك خليلي وذو يواصلنى يرمى ورائي بإمسهن وإمسلمه؟
أردت من هذا أن أدلل على صحة استعمال كلمة امبارح .

المسألة ٢٩ : استعمال إن بمعنى نعم

ينادى بعض الناس فيجيب (ان) ولا تسمع عند النطق نونا خالصة خارجة من الفم بل خارجة من الخيشوم وإنما هي التي بمعنى نعم إلا أن العامة يخرجونها من الخيشوم والفم مطبق والفصيحة نونها خالصة تخرج من الفم . وقد فسرنا إن بمعنى نعم في قوله تعالى (إن هذان لساحران) أنظر ص ٢٤ من ج ٢ من البيضاوى على المصحف فهذا أحد التأويلات التي قيلت فيها قال الشاعر

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إن
وقال الآخر:

قالوا أخفت فقلت إن وخيفنى ما إن تزال منوطة برجائى
ومن البيت يتبين أن هذه الكلمة تستعمل بمعنى نعم مرة مخففة التون كالأية ومرة مشددة كما في البيت

المسألة رقم ٣٠ : الاشتقاق فى العامية

إن مرونة اللسان العربى فى صياغة الألفاظ والاشتقاق باقية فى اللسان العامى لم تغير منها السنون ولا غلبة العجمة . فكما كان العرب يشتقون من الأسماء الجامدة أفعالا فإن اللسان العامى يجاريهم فى ذلك وما أسوقه مثالا للاشتقاق فى الفصحى ما روى أنه قدم إلى على كرم الله وجهه شئ من الحلوى فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال نيروزنا كل يوم . وقدمت إليه الحلوى يوم المهرجان فقال مخرجونا كل يوم . وكذلك يشتق العامة من الجامد والأسماء الأعجمية فقالوا جرّش السيارة من الجراش . وتحنت الفتاة من الحناء . ويندق الكلب ضربه برصاص البندقية . وسجّر أى وزع السجائر ومن أمثالهم قيل لفرعون من فرعنك

قال لم أجد أحداً يردني فاشتقوا من فرعون الفعل فرعن وهو اشتقاق قديم
استعمله أبو تمام في قوله يمدح المعتصم ص ٢١١ من الموازنة .
جليت والموت مبدحاً صفحته وقد تفرعن في أفعاله الأجل
وتفضل نقهويك من القهوة . وعيشة مقطونة من القطران .
وزيت العدة من الزيت . واستحمر فلانا عدّه حماراً . وتبنّ للماشية وضع
لها التبن . وهذا الاستعمال في قنا . وترب تحت الماشية أى وضع التراب .
وينادى بائعو الرطب رطب متين أى كالتين في لينه وحجمه ويقولون جسم المصروع
مخشب أى جامد كالمخشب . ودود الطعام من الدود . وسمد الأرض ذرّ بها
السماذ . وتعفرت فلاتة وهى معفرته من العفريت وشمس الحب وضعه في
الشمس . وقعد فلان يتشمس . ووجه مورد وقد توردت حدودها من الورد .
وسكر التفاح أى أضاف اليه السكر . وفاكهة مسكرة وما استحدثته الصحف في
الكلام على فلسطين (أن العرب يريدون أن يدوّلوا فلسطين أى يجعلوها دولة .
وتأميم الصنّاعه . أى جعلها ملكاً للامة ، واشتقوا من الجهات أفعالا فقالوا ...
شرق وغرب .. أى اذهب ناحيه الشرق أو الغرب .. وقالوا .. قَبِلْ أى اذهب
ناحية القبلة ، وهى إلى الجنوب من مصر ، وبحر .. أى اذهب ناحية البحر وهى
إلى الشمال من مصر ، وقالوا فلان يلسن فينا أى يتكلم لسانه بِشَرٍّ ، والفلاح
يظنّ أى يدير الطنبور لرفع المياه ، ورسم ابنه أى أمده برأس مال ، وليس
الاشتقاق وحده الباقي من طبيعة اللسان بل إن خواص أخرى فيه منها أن اللسان
العربى يأبى أن يبقى الكلمه على حرف واحد . فإذا جاءت كذلك الحن بها هاء
السكت فقالوا «قه» من وقى ويقول العامه (محمد جده)

المسألة رقم ٣١ : الإعراب فى العامية

تجردت لهجة التخاطب من الإعراب فغاض معينه وهو أخص خصائص الفصحى فهم يقفون على آخر الكلمات ساكنة . ولا ترى بعد طول الدراسة أثرا للإعراب إلا فى المفعول به إذا كان مضافا لضمير مخاطب فإنه يسمع منهم منصوبا مثل احفظ نفسك الزم حدك وقد يقال إن هذه الفتحة هى فتحة كاف الخطاب . وآية ذلك أنهم يكسرون آخر الكلمات السابقة إذا استعملت للمخاطبة فقل احفظى نفسك ، الزمى أدبك . وهذا قول لا أجد إلى دفعه سبيلا إلا من طريق الاستثناس بأن بعض أهل الصعيد والبدو ينصبون آخر المفعول به المضاف لضمير الغائب فيقولون هو ينفخ شاربه أى تكبير . ويظهر أثرا للإعراب فى المنادى المضاف فإن البدو ينصبونه يقولون يا عبد العزيز يا عبد الله . يا عبد الرحمن .

المسألة رقم ٣٢ : تعدية أعطى باللام

أعطى من الأفعال التى تنصب مفعولين ولكن لهجة التخاطب تجعله متعديا لواحد بنفسه وآخر بحرف الجر فيقولون أعطيت المال لابنى ويعد بعضهم هذا خطأ وزلة من الزلات التى يغفل عنها المدرسون فيشددون عليهم التكبير . والتعبير صحيح لا خطأ فيه وشاهده قول ليلى الأخيلىة .

أحجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطى للعصاة مناهم

عدت أعطى للعصاة باللام . وقد أورد هذا البيت ابن هشام فى المغنى ص ١٧٨ ج ١ وقال دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما وهو شاذ لقوة العامل. وأخالف ابن هشام فى حكمة بالشذوة فإنه قال فى التوضيح فى باب التعجب عند الكلام على الشروط التى يجب أن تتحقق فى الفعل ليصاغ منه

فعل التعجب أن يكون ثلاثيا وشذ ما أعطاه للدراهم . والشذوذ من ناحية أن أعطى فعل رباعى . قد عدى أعطى باللام ولو كانت التعدية شاذة لقال ما أعطاه الدراهم . وقد يقال إن الفعل باستعماله فى التعجب قد تغير وضعه . ولنسلم بهذا فعاله لم يتعد بحرف آخر غير اللام . على أن لأعطى أحوالا فهي قد تنزل منزلة اللام فلا تنصب قال العلامة الصبان ص ٧٠ ج ٢ نقلاً عن ابن الحاجب فلان يعطى ويمتنع كأنه يفعل الإعطاء والمنع . أقول وشاهد ذلك قوله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) ويقال أعطى بيده أى انقاد فتعدى بالباء . وقد تنصب مفعولاً به واحداً قال تعالى (أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلاً وأكدى) وقال تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون) على أن كثيراً من الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل تعدى لواحد بنفسه وللثانى بحرف الجر قال تعالى (أنبئهم بأسمائهم) (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به) فأين قوة العامل التى جعلها ابن هاشم علة فى منع تعدى أعطى باللام . إن كلمة ضرورة وشاذ أصبحت فى أفواه بعض النحاة ككلمة حرام فى السنة الحنابلة المتشددين . ومن كل هذا يتبين أن تعدية أعطى باللام صحيحة أخذاً من كل هذه الأدلة وأخصها ما مثل به النحاة من قولهم ما أعطاه للدراهم .

المسألة رقم ٣٣ : صوغ أفعل التفضيل من البياض والسواد

يقول العامة هي أبيض من القمر وأسود من الليل فيشتقون أفعل تفضيل من البياض والسواد . ويمتنع ذلك البصريون إذ يشترطون فى صوغ اسم التفضيل ألا يكون الوصف من الفعل على وزن أفعل فعلاء . ويخالفهم الكوفيون فيجيزون صوغ أفعل التفضيل من البياض والسواد معللين لذلك بالسماح وبأنهما أصلا

الألوان فجاز فيهما مالم يجز في غيرهما . وينبغي أن يكون التعليل بسماع ذلك
عن العرب لا بأن هذين اللونين أصلا الألوان فهذا لا يستسيغه اللغويون . ثم
رووا الشواهد الآتية على صحة مذهبهم قال الشاعر في وصف جارية
جارية في درعها الفضفاض تقطّع الحديث بالإيماض
أبيض من أخت بنى إياض

وقال آخر يهجو بخيلا
إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم فأنث أبيضهم سريال طباخ
وقال المتنبي

ابعد بعدت بياضا لا بياض له لأنث أسود في عيني من الظلم
ويكفي في التدليل على صحة الاستعمال مذهب الكوفيين انظر ص ٦٥ من
الإنصاف وحاجتنا الملحة إلى تقريب العامية من الفصحى . ولهذا ينبغي ألا
نرفض استعمال أبيض وأسود في التفضيل والتعجب .

الضرائر - يراد بالضرائر التراكيب الواقعة في الشعر المختصة به ولا
تستعمل في النثر ولا يقصد بها أن الشاعر لم يجد مندوحة عن النطق باللفظ
فاستعمله . فما من لفظ إلا وفي استطاعة الشاعر أن يغيره بآخر . يقول ابن
عصفور الشعر نفسه ضرورة وإن كان يمكن الشاعر الخلاص بعبارة أخرى .
وبالبحث في لهجة التخاطب وجدت بها بعض ماسماه النحويون بالضرائر الشعرية
. وأنه ليحق لي أن أقول أن الضرائر لا تكون إلا نادرة في الشعر حتى لا تحفظ
لنا بطون الكتب إلا البيت أو البيتين شاهد اعلى الضرورة ومن شأن هذا النادر ألا
يذيع وينتشر فما الذي أوصله إلى لهجة التخاطب وعممه فيها حتى شمل أقطارا
مختلفة وكأنه من القواعد المضطربة . ربما كان السبب أن هذه لهجات كانت

لبعض القبائل فى لغة التخاطب لم يلتفت إليها اللغويون لأنهم استمدوا دراساتهم من الشعر أولعل هذه لهجات للقبائل التى لم يحتجوا بلغتها لمناخمتها لبلاد الأعاجم كتغلب المخالطة للنبط والسريان ولحم وجذام المخالطة للروم بالشام وفيما يأتى بعض هذه الخصائص .

المسألة رقم ٣٤ : حذف بعض الكلمة فى غير ترخيم

يرخم أهل بنى سويف المنادى فيقولون يا محمو أى يا محمود . يا عام أى يا عامر يا مصط أى يا مصطفى وهذا جائز فى العربية قريء به (وتادوا يا مال) أى يا مالك . ولكنهم يحذفون أواخر بعض الكلمات فى غير ترخيم فيقولون (البح جا) يريدون البحر جاء أى فاض النيل . وينادى بائعوا البلح (البل لحم) أى البلح الأحمر . ومما يتندر به الناس أن أحدهم سئل أين أخوك فقال (خبرا علكو) أى خرج برا على الكوم وسمى اللغويون هذه اللهجة قطعة طيىء . وهذا يوحى إلنا أن أهل بنى سويف من قبيلة طيىء . لأن هذا الترخيم قاصر عليهم ، دون سائر أهل مصر ، اللهم بعض أهل الغربية من اقليم المحلة وحذف الكلمة فى غير ترخيم شواهد فى الفصحى قال ابن جنى فى الخصائص ص ٨٢ . وقد يحذفون بعض الكلمة استخفافا حذفوا يخل بالبقية ويعرض لها الشبة قال علقمة : يصف إبريق الشراب

كان إبريقهم طيى على شرف مقدم بسبا الكتان مثلوم
أراد بسبائب .

وقال لبيد (درس المنا بمتالع فأبان) يريد المنازل

وقال الأخطل :

أمسست منها بأرض ما يبلغها بصاحب الهم إلا الجسرة الأحد

يريد منازلها

وقال الشاعر:

وما أدري وطنى كل ظنى أمسلمنى إلى قوم شراحي

يريد شراحيل فحذف اللام . وهذا الحذف الذى ذكر فى الشواهد المتقدمة لاشك أنه حذف ضرورة لجأ إليها الشاعر خضوعاً لوزن الشعر ، والشعر موضع الضرورات ولكن الحذف الذى نتكلم عنه غير هذا فهو حذف فى غير شعر وهو حذف انفرد به إقليم خاص دون سائر القطر . وهذا دليل على أن هذا الحذف لغة قبيلة من قبائل جزيرة العرب نزل قبيل منها فى هذه الأرض وبقيت متوارثة فى أعقابهم وهذا يوحى أن بعض قبائل الجزيرة إلى هذا العهد يحذفون أواخر الكلمات فى غير ترخيم كأهل بنى سويف . وليس فى مكتنى أن أحقق ذلك . وهنا يعرض سؤال لما لم يتكلم النحاة واللغويون على هذه الظاهرة ولم ينسبوها إلى القبائل التى كانت تلهج بها . والجواب أن النحاة المتأخرين لم يحفلوا بدراسة اللهجات بدليل أن نحاة مصر مع قرب بنى سويف من القاهرة مهد الأدب ومستقر العربية لم يتعرضوا للكلام عليها لتفورهم من العامية ولأن قواعد النحو واللغة بعد عصر النهضة من أواسط القرن الرابع كانت تتلقى من الكتب ولذلك جمدت أمثلتهم وشواهدهم فلا تتغير فى كل الكتب وكأنها تقდست كآيات التنزيل لا يعتريها تغيير ولا تبديل .

المسألة رقم ٣٥ : اللى بمعنى الذى

تستعمل كلمة اللى فى لهجة التخاطب بمعنى الذى فى مثل قولهم اللى فات مات فما أصل هذه الكلمة . أن البحث يتجه بنا إلى رأيين

(١) انها بقية الذين حذف ذالها للتخفيف وأميل إلى هذا الرأي لبقاء الياء بعد اللام قال العتبي حين ذكر البيت
من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد
وُحِيل البيت على أن تكون الألف واللام مبقاة من الذين . وحذف الكلمة وإبقاء حرف منها جاء في الضرورة كقول الشاعر (درس المنا بمقالع فأبان) يريد المنازل

(٢) أن (اللى) هى ال التى تدخل على الفعل المضارع زاد العامة لها ياء فى آخرها قال الأنبارى نقلا عن الكوفيين ص ٣٠٠ من الإنصاف وقد تقام الألف واللام مقام الذى لكثرة الاستعمال طلبا للتخفيف قال الشاعر :

يقول الخناو أبغض العجم ناطقا إلى رينا صوت الحمار اليجدع
أى الذى يحبس
وقال :

ماأنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذو الرأي والمجدل
وقال :

وليس البرى للخل مثل الذى يرى له الخل أهلا أن يعد خليلا
كما دخلت على مع فى قول الشاعر

من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشه ذات سعة
وقال البصريون إن الألف واللام يدخلان على الفعل وهما بمعنى الذى فى ضرورة الشعر وقال ابن هشام فى التوضيح ولا يختص ذلك عند ابن مالك بالضرورة قال :

وصفة صريحة صلة الـ وكونها بمعرب الأفعال قل
وقال العلامة الأشمونى هو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم

جوازه اختيارا وفاقا لبعض الكوفيين . وأهل السودان يستعملون ال داخلية على الأفعال فى لغة التخاطب قال شاعر من عامتهم يحض الملك نمرأ على العودة إلى السودان

يا المولى بحكى لك حكاية الطاعوا بانث عليهم العو جاواللى جناهم ضاعوا واللى مااستشار والمات رقد بأوجاعو

الطاعوا - الذين أطاعوا . واللى جناهم ضاعوا - والذين ضاع أولادهم . والمات رقد بأوجاعو . والذى مات رقد بأوجاعه لم يشف غليله أخذ بالثأر . ولا أوافق البصريين على أن دخول آل ضرورة شعرية بل أرجح رأى الكوفيين فى جواز ذلك فى اختيار الكلام ويؤيدهم بقاء الاستعمال فى لهجة التخاطب . لأن الضرورة لا تتصل بالنثر ولا تذيب وتشيع حتى تطيع لغة العامة بطابعها كما مر ذكر ذلك فى فصل الضائر . ولست أبغى من وراء ذلك أن أجيـز استعمال هذه الكلمة فى الكتابة وغيرها وإنما هو بحث للغة والتاريخ ليس إلا .

المسألة رقم ٣٦ : لحوق نون الوقاية باسم الفاعل

تلحق لهجة التخاطب نون الوقاية باسم الفاعل فيقولون هو ملاحقنى فى كل مكان أى ملاحقنى . وهو مطارذننى ومعاكسننى أى مطاردى ومعاكسى وهو مخاصمنى ومدوخنى أى مخاصمى ومدوخى . وليس اسم الفاعل مما تدخل عليه نون الوقاية فى فصيح الكلام وعداً بعض النحاة دخولها على اسم الفاعل من الضرورات الشعرية فى قول القائل

ألا فتى من بنى ذبيان يحملنى وليس حاملنى إلا ابن حمال

وقول الشاعر :

وما أدري وطنى كل ظنى أمسلمنى إلى قوم شراحي
أى شراحيل . وقال ابن هشام فى المغنى ص ١١٦ جزء ٢ إن إثبات النون
للضرورة خلافا لهشام . وأرى أن هشاما على حق فى أن ذلك ليس ضرورة
لوجوده فى لهجة التخاطب المتوارثة . انتهى الكلام على ما ورد فى العامية من
الضرائر .

المسألة رقم ٣٧ : المعروف أن دعا فعل واوى ويقول العامة

دعيت فلانا للعشاء ودعيت على الظالم يستعملون الفعل باثيا لاواويا وهو
استعمال صحيح والاسم منه الدعاية وهو أخف استعمالا من الدعاوة وأشيع فى
الألسن قالفعل دعا واوى يائى راجع القاموس مادة دعا وعلى هذا يجوز كتابة
دعا بالآلف والياء . ولكنى أدعو إلي كتابتها بالآلف لأنى أرى كتابة الكلمة
كنطقها لا كمراعة أصلها فليس كل من يكتب يعرف أصل الكلمة حتى يرسمها
وفق هذا الأصل .

المسألة رقم ٣٨ : تصحيف الكلمة بتقديم بعض حروفها على

بعض من أسباب تصحيف الكلمات تقديم بعض حروفها المتأخره وتأخير المتقدمة .
ومن أمثلة ذلك قول العامة هو يطّقس أخبارنا وصوابها يتسقط وملص أذنة وأذن
الحروف مملصة والصواب صلم أذنه مصلمة وجض المريض أوتألم وصوابها ضج ولم
يتلحج من مكانه وصوابها لم يتلحلج قال الفرزدق

فادفع بكفك إن أردت بناءنا ثهلان ذا الهضبات هل يتحلحل
وجعجع أى رفع صوته وصوابها عجعج . وفرجح وصوابها فرجح رجله .
واجضع أى وضع جنبه بالأرض وصوابها اضجع وقصع يده أى لواها وصوابها
عقص . وهو يتلفح بالثوب وصوابها يتلحف أو يتلفع . واتلم القوم وصوابها التما
ونغزه بالعصا وصوابها نغزه أى نخسه قال تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ) وهمك الشيء أى سحقه وصوابها مهكه . ونظفت يده أى اجتمع الماء بين
اللحم والجلد وصوابها نفظت . وذا كلام هلس والصواب هزل . والكلب يعوعو
وصوابها يوعوع أو يوهوه . وشطح الولد وصوابها شحط أى بعد وسكح يده
وصوابها كسعها . واتبل طيله أى ضعف صيته بعد ذبوع وصوابها ابتل واتعدل
المائل وصوابها اعتدل . وفعض البيضة وصوابها عفصها وولد مفعوص وصوابها
معفوص واتفضح فلان وصوابها افتضح . ومرة مرقوعة وصوابها مرقوعة من قرع
الفحل الأثنى إذا واقعها . واتقلعت الشجرة وصوابها اقتلعت . والتحمش الخبز
أى اشتدت النار عليه حتى كاد يحترق وصوابها امتحش (٢٨٧ق٢) . واتكسى
الرجل وصوابها اكتسى . وتقول المرأة للأخرى (إن شاء الله تتمحنى وصوابها
تتمحنين أى تبتلين فى مالك أو نفسك . واتملا الإناء وصوابها امتلا ومعلقة
وصوابها ملعقة . ويقولون لمن يسكنونه وقدهم بشر (اتنخ) وصوابها انتخ أى
استنكف مما تريد أن تهتم به واتهزت الشجرة وصوابها اهتزت ويسمون الخرق التى
توضع فوق الرأس لتقيها مما يحمل عليها (لوايا) وصوابها ولا يا . ويقول من
يماطله المدين فى وفاء دين عليه (هو يلايطنى) وصوابها يبالطنى أى يفرمنى
(٣٥٢ ق ٢) ويقولون هو رجل أهبل وصوابها أهله ومرة هبلا وصوابها بلهاء .
وفلان يكشر فى وجهى أى يقطب وجهه مظهرا الغضب وصوابها يكرش أى

يجعل وجهه ذا تجاعيد كالكرش . وهو أربع الماء أى شربه جيدا والصواب
جرعه . وشرب جزيلا والصواب زنجبلا . وفى التنزيل (كان مزاجها زنجبلا) .
ويسمى بدو مصر حفار القبور فحار اوصوابها حفارا والفعل حفر ويحلق عينيه إذا
فتحهما ونظر شديدا وصوابها حملك قدمت الميم على الحاء ثم جعلت الميم باء .
وعين الأعور مفخوسة وصوابها مخسوفة . وهو يترمى علينا وصوابها يرمى .
والأرض اتروت وصوابها ارتوت : ولدغتنى العقرب بزبانها وصوابها بزناياها .
وهذا جوز حمام وصوابها زوج . ويقولون للمخلط فى كلامه (ما هذه اللخبطة
وصوابها الخطبة (٦٣ ق ١) . وقلان أشع فلانا أى طرده وصوابها شقحه
(٢٣١ ق ١) قدمت القاف على الشين ثم جعلت همزة . وطصنى بالماء أى رمانى
به والصواب صتنى قدموا التاء ثم جعلوها طاء . وبعضهم لا يقدم التاء ويقول
صطنى وهي بهذا النطق صواب فالتاء تجعل بعد الصاد طاء كما فى اصطبر .
وسأف بيديه وصوابها صفق قدموا القاف على الفاء وحرفوها وجعلوا الصاد
سينا .

وليس تغيير الكلمات وتقديم بعض حروفها على بعض قصرا على العامية
بل بالفصحى كثير منها . ومن أمثلة ذلك قفوت أثره وفقوته (٣٧٥ ق ٤) وقحز
وقسح أى ارتفع ١٨٦ ق ٢ . والعلق والقلع أى الدم ٧٣ ق ٣ ويطيخ وطيخ
٢٦٤ ق ١ . والتلحز والتحلز ٢٤٧ ق ١ و ١٩٠ ق ٢ وهو تحلب الفم من أكل
رمانة حامضة . والاختلاط والالتخاط ٣٨٣ ق ٢ . وهلهل الثوب ولهله ٢٩٢ ق
٤ . وتعمق فى كلامه وقمع أى تنطع ٢٨٣ ق ٣ . واضمحل وامضحل أى ذهب
وانحل ٥ ق ٤ . والبقاط ٦٢٩ مختار . والنكفة والنفكة ٣٢٢ ق ٣ وهى غدد
صغار تحت اللحي . ولهطة من الخبز ولهطة أى ما تسمعه ولم تتحققه ٣٩٣ ق ٢ ،

والأوشاب والأوياش ٧٢٣ مختار . وما أطيبه وما أيطيه ١٤١ ق ١ .

المسألة رقم ٣٩ : حذف نون من الجارة

تقول فى لهجة التخاطب جيت ملييت أى من البيت ورجع لمدرسه أى من المدرسة بحذف نون من الجارة إذا دخلت على ال وهذا المحذف وارد فى الفصحى قال عمر بن إبي ربيعة (وما أنس ملاًشياء لا أنس قولها) وقول المتنبي:
نحن ركبٌ ملجن فى زى ناس فوق طير لها شخوص الجمال

المسألة رقم ٤٠ : حذف أن الناصبة

تحذف لهجة التخاطب أن الناصبة الداخلة على المضارع فى مثل إياك تفعل كذا . وأرجوك تسافر . وإياك تخرج وحذف أن الداخلة على المضارع وإبقاء عملها وارد عن الفصحى كما فى قولهم (خذ اللص قبل يأخذك) ومُزّه يحفرها . ولايد من تتبّعها قال ابن هشام فى المغنى وإذا رفع الفعل بعد اضمار أن سهل الأمر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه أفغير الله تأمرونى أعبد . قرىء بالرفع والنصب وقوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق) وقولهم تسمع بالمعيدى خير من أن تراه . وأقول معقبا على قول ابن هشام (إن اضمار أن ورفع المضارع لا ينقاس) كيف لا ينقاس وهو وارد فى القرآن الكريم .

المسألة رقم ٤١ : استعمال الدعاء بمعنى التعجب

إذا رأى العامه من انسان مايعجبهم ويبههم وأرادوا اظهار عجبهم دعوا عليه وقالوا (يقطعه اغتنى الفتى ذا كله فى سنه واحدة - يقصف عمره الناس

كلها تحيه - اتخرب بيته تغلب على كل خصومه) . وفاعل هذه الافعال محذوف يريدون الله تعالى .

وقد يستعملون مكان الدعاء سب المدح أو سب أبيه ، وهذا ما تفعله الفصحى فإن الأوائل كانوا يقولون إذا عجبوا من انسان (ثكلته أمه ما أشجعه - أو - قاتله الله ما أشعره - أخزاه الله ما أحكمه) قال صاحب القاموس يقولون لمن أتى بمستحسن ماله أخزاه الله ، وقالوا (ماله لاعد من نفره) قال أبو عبيدة هذا دعاء فى موضع المدح نحو قولهم (قاتله الله ما أفصحه) . قال امرؤ القيس يمدح راميا حاذقا لا يخطئ

فهو لا تنحى رميته ماله لاعد من نفره

لا تنحى رميته أى يصيبها فى مقتل فتقع ولا ترتفع من مكانها لحذق الرامى وإحكامه رميته ، ودعا عليه أن يموت حتى لا يعد من قومه (دعاء للتعجب)

المسألة رقم ٤٢ : وصف الأشياء المعنوية بصفات الأشياء المحسنة :-

من أساليب كتابنا المحدثين أنهم يصفون الأشياء المعنوية بصفات الأشياء المحسنة فيقولون الابتسامة الصفراء ، الكبرياء المحطم ، الثقة العمياء . ويقول العامه .. ما خرج إلا بالروح الصفراء ، الحاله واقفة ، باله طويل ... وقالوا فى أمثالهم (الضحكة هبلا) أى بلهاء .. أى تنطلق من الإنسان فى مواقف الأسى . وهذا يطابق ما تكلم به الأوائل إذا وصفوا المعنويات بالمحسنت فقالوا الليل أعور والنهار مبصر ... وفى التنزيل (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) . (الله الذى جعل لكم الليل

لتسكنوا والنهار مبصراً)

المسألة رقم ٤٣ : الحذف

حذف المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفعول به والصفة وإبقاء الموصوف .
والموصوف وإبقاء الصفة ... الخ .
حذفت لهجة التخاطب جرياً على سنن الفصحى بعض أجزاء الجمل كالمبتدأ
والخبر والفعل والفاعل ... الخ
فمن حذف المبتدأ قولهم لامنه ولاكفاية شره . وهاتان جملتان حذف من
الأولى المبتدأ أى لامنه خير . وحذف من الثانية الخبر أى ولاكفاية شره معهودة .
وقولهم خرج من الدنيا لا وراه ولا قدامه ويقدر المبتدأ بشيء . قال المتنبي فى هذا
المعنى .
أقمت بأرض مصر فلا ورائى تخب بى الركاب ولا أمامى
ويقول من أصيب بشر . عين أصابتنا أى هى عين . وينادى أحدهم فيقول
حاضر أى أنا حاضر . وذلك مثل قوله تعالى (ويقولون طاعة) أى الأمر
أوالشأن طاعة . ومن أمثالهم عريان سنة ويستعجل الخياط . أى هو عريان .
ويقول المغنى عطشان ياصبايا دلونى على الطريق . أى أنا عطشان . ويقولون فى
زجر إنسان . عيب أى هذا عيب . ومن أمثالهم (قرعا وتباهى بشعر بنت
أختها) . أى هى قرعاء
وحذف المبتدأ كثير فى القرآن الكريم قال تعالى (ولا تقولوا ثلاثة) (بل
قالوا أضغاث أحلام) (لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) .
ومن حذف الفاعل قولهم تحبى على أهون سبب أى تحبىء الأمور المتهمنة .

وقولهم فى المثل ضرب وبكى وسبق واشتكى يضرب للظالم يسبق بالشكوى تجنباً للعقاب . وهو بمعنى المثل تلدغ العقرب وتصىء وفاعل الأفعال الأربعة محذوف لأنه يراد تعميمه لا تخصيصه بإنسان بعينه . وقولهم فى المثل أيضاً لما راح يتاجر فى الحنا كثرت الأحزان - يضرب فى سوء الحظ . ويقولون جاءت على الطبطاب والطبطاب مضرب الكرة . وهى معروفة لأن الطبطاب حينما قيل المثل كان معروفاً مسماً . والكرة إذا جاءت على المضرب كان ذلك كسباً للاعب بغير تعب ولا جهد ولذلك ضرب مثلاً للفائدة تأتى عفواً . وقولهم يعطى الخلق للتى بلا آذان . مثل لمن تقبل عليه الدينار وهو فى غنى عنها . والمعطى معروف وهو المولى سبحانه فاستغنى عن ذكره . ومن حذف الفاعل قوله تعالى (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير) (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه) .

ومن حذف الخبر وجوباً : قولهم كل إنسان وأصله . أنت

وشأنك . كل واحد ونصيبه ، الدنيا وما عليها . كل نفس وما تحب . والواو هنا بمعنى مع فلا تحتاج إلى الخبر كأنه قيل كل إنسان مع أصله . وأنت مع شأنك الخ....

ومن حذف الخبر جوازاً : قول مستمعى القرآن أو المغنين

(الله) والخبر محذوف أى الله أكبر . وقد ينطقون به .

حذف جواب لو : ويحذفون جواب لو فى مثل قول بعضهم وقد

قيل له إن فلانا ضرب ابنك فيقول آه يا نارى لو كنت لقيته أى لفتكت به . ومنه فى القرآن الكريم (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا) أى لكان هذا القرآن (ولوترى إذ وقفوا على ربهم) (ولوترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم) .

وقد يحذفون الموصوف ويبقون الصفة : يقول قائلهم أكلت مدمسا أى فولا مدمسا . ودمس الشيء دفته والقول مدمسبى لأن قدره تدفن فى الملة حتى يستوى . ومنه اشترت ملبسا أى لوزا ملبسا بالحلوى . ويقول طالب الكباب هاته ملبسا أى لحما ملبسا بالدهن . ومنه أكلنا معمرأى رزا معمرأ بالدجاج ونحوه . ومنه القسسية تقطع عروق المحبة أى الكلمة القسسية وهى الشديدة . ومنه فى التنزيل (أن اعمل سابغات) أى دروعا سابغات . (وذلك دين القيم) أى الملة القيمة (فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) أى الزرع الحصيد .

وقد يحذفون الصفة ويبقون الموصوف :

فيقولون ذ فكرة . أى صائبة وعلان حاله حال . أى مؤلة . ومحمد رجل . أى كامل . وللظالم يوم أى عسير . ويقال لأحدهم أتعرف فلانا فيقول من زمان أى من زمان بعيد ويؤكد كلمة زمان بالضغط على حروفها . وحذف الصفة وإبقاء الموصوف وارد فى القرآن الكريم قال تعالى (يا نوح إنه ليس من أهلك) أى أهلك الناجين . وقال تعالى (يا أهل الكتاب لستم على شيء) أى شيء نافع . وقال تعالى (الآن جئت بالحق) أى الحق الواضح . وفى المثل رب رمية من غير رام أى رمية مصيبة .

وحذف المفعول به : (قد يذكرون الفعل والفاعل ويحذفون المفعول به مثل قولهم (فلاته عيونها تسبى أى القلوب وتأسرها . وقولهم . صب على رأسى أى صب الماء . وقول أهل الدقهلية الطعام عادم أى عادم ملحا . وفلان قبيح على . أى قبيح على أفعالي . وفى معرض التوبيخ يا رجل لوم أى لوم نفسك . ويطن المريض مشئت أى مشئت ما فيها . وفلان يحقن أى يحقن غيظه . وحذف المفعول به كثيرا فى القرآن الكريم قال تعالى : (فلو شاء الله لهداكم أى لو شاء هدايتكم) . ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) أى لا يعملون أنهم سفهاء وقول الشاعر : (فثوب لبست وثوب أجر) أى لبسته . وأجره ، وقد يحذفون الجار والمجرور كقولهم (أعوذ بالله) أى من الشيطان .

وقد يحذفون الفعل والفاعل : ويبقون المفعول به فقد يوصى إنسان إنسانا بشىء فيقول أملك أى سأنفذ أملك ويقولون عند طلب التصافح يدك أى قدم يدك ويقال للدجاج ليدخل عشه بيتك بيتك أى الزم بيتك .

وقد يحذفون الفعل والفاعل والمفعولين : مثل قول السائل . لله أى أعطونى صدقه لله . ومن حذف الفعل والفاعل فى التحذير قولهم يمينك . شمالك . رأسك رجلك . القطار . الشعبان . النار وفى الإغراء الثبات . وتسمع فى المظاهرات .

المسألة رقم ٤٤ : استعمال حرف مكان آخر فى الكلمة الواحدة

تكلم علماء الصرف عن إبدال الحروف وقيام بعضها مقام بعض ولم يعمموا الكلام فى ذلك بل جعلوا بحثهم فى حروف خاصة لم يتعدوها وحصروها فى الجملة المحفوظة (هديت موطيا) وما اختص بحروف العلة والهمزة سموه باب الإعلال كقلب الواو همزة فى قائل والواو ياء فى ميزان والياء ألفا فى باع . وما تعلق بغير حروف العلة من هذه الحروف سمى باب الإبدال كقلب التاء طاء فى اصطبر والتاء دالا فى ازدان . ولم يتعرض أحد منهم لقيام حروف مكان أخرى غير ما ذكر فى الجملة السابقة مع أنه يكثر حلول كثير من الحروف محل الآخر غير الواردة فى تلك الجملة بسبب تقارب المخرج كجعل الهمزة عينا فى عما واللّه وأما واللّه . وجعل الباء ميمًا فى كمح الداية أى كبجها وجعل الجيم قافا فى القرخ أى الجرخ . بل ترك ذلك مبثوثا فى كتب اللغة وكما اتفق وقد تعرض لذلك العلامة أبو على القالى فى كتابه الأمالى والعلامة السيوطى فى كتابه المزهر . ولكنهما لم يذكر ما يشفى العليل ولم يعللها تعليلًا صوتيًا . ولعلّى أوفق إلي ذلك واللّه المستعان .

وقد خلصت من دراسة الكلمات التى استعمل فيها حرف مكان آخر فى الكلمة الواحدة فى الفصحى والعامية إلى أن سبب ذلك يرجع إلى شيئين .

أولا :- اتفاق الحرفين فى المخرج والصفة كالصاد والسين والباء والميم .

ثانيا :- اتفاقهما فى المخرج دون الصفة كالحاء والقين وانفردت العامية

بسبب ثالث هو الاتفاق فى الصفة دون المخرج فإنهم أحلوا الهمزة محل القاف فى

لهجة القاهرة وبعض مديريات الوجه البحرى مع أنهما لا يشتركان إلا فى صفة

الجهر . ولسهولة الرجوع إلى مخارج الحروف وصفاتها أثبت هذا الجدول .

الحرف	المخرج	الصفة
ا	الهمزة من أقصى الحلق	مجهور شديد منفتح
ب	من بين الشفتين	مجهور شديد منفتح مقلقل
ت	من طرف اللسان والثنايا	مهموس شديد
ث	من طرف اللسان وأطراف الثنايا	مهموس رخو متفش
ج	من وسط اللسان وبين وسط الحنك	مجهور شديد
ح	من وسط الحلق	مهموس رخو
خ	من أدنى الحلق	مهموس رخو مستعل
د	من طرف اللسان وأصول الثنايا	مجهور شديد مقلقل
ذ	» » » وأطراف الثنايا	مجهور رخو
ر	» » » إلى ظهره	مجهور مكرر
ز	» » » وفوق الثنايا	مهموس رخو ذو صغير
س	» » » وفوق الثنايا	مهموس رخو متفش
ش	من وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى	» » »
ص	من طرف اللسان وفوق الثنايا	مهموس رخو مطبق مستعل ذو صغير
ض	من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس	مجهور رخو مطبق مستطيل
ط	من طرف اللسان وأصول الثنايا	مجهور شديد مطبق مستعل
ظ	من طرف اللسان	مجهور رخو مطبق مستعل

الحرف	المخرج	الصفت
ع	من وسط الحلق	مجهورين رخو وشديد . مستعل
غ	من أدنى الحلق	مجهور رخو منفتح مستعل
ف	من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .	مهموس رخو
ق	من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى	مجهور شديد مستعل مقلقل
ك	من موضع القاف من اللسان مع الحنك الأعلى	مهموس شديد
ل	من حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان مع الحنك الأعلى	مجهور بين رخو وشديد
م	من بين الشفتين	مجهور يجرى معه الصوت لأنه غنة من الأنف
ن	من طرف اللسان بينه وبين فوق الثنايا	مجهور يجرى معه الصوت لأنه غنة من الأنف
هـ	من أقصى الحلق	مهموس رخو خفى
و	من أطراف الشفتين	مجهور لين

الهمزة والحروف التى نحل محلها : جعل بعض قبائل

العرب الهمزة عينا فقالوا عما والله أى أما والله ٣٠٧ ق ٤ وقالوا فى موضع
أن عن قال الشاعر:

أعن تفتت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد
وتسمى هذه عنعنة تميم . وسبب ذلك أن الهمزة تشارك العين في أن
مخرجهما الحلق فهما متجاوران . وفى أنهما حرفان مجهوران شديداً منفتحان
ولذلك سهل انتقال اللسان من أحدهما إلى الآخر . وسيأتى عند الكلام على العين
أنها تقلب همزة وتجد أثر ذلك واضحاً فى لهجات التخاطب ففيتها كلمات جعلت
همزتها عينا ولم ترد فى كتب اللغة لأنها أثر من آثار العنونة أو لتجاوز المخرج
مثل يتلكع أى يتلصق . وزعطة فى لهجات الصعيد أى ملأ غيطاً . وفقع عينه
وهى فقأ وعزأ بطنه أى ملأها وهى أزأها والثور يجمر وهى يجأ . وصحفوا
أويسا فجعلوها عويسا . وأويس تصغير أوس وهو الذئب واسم تابعى جليل هو
أويس القرنى . وله مزار بقرية البرمبل من قرى الصف قبالة الواسطة وتكثر
التسمية به فى الصف والعياط وإقليمى بنى سويف والفيوم . وجعلها هاء
لتجاورهما فى المخرج فهما من أقصى الحلق وإن اختلفا فى الصفة فالهمزة
شديدة والهاء رخوة مهموسة فقالوا هراق الماء أى أراقه وهيا وأيا من حروف
التداء . وقالوا هراد الشئ أى أراد ٣٤٨ ق ١ . والهسد أى الأسد ٣٤٨ ق ١
والهسيرة أى الأسيرة ١٦١ ق ٢ . وهيم الله أى أيم الله ٢٧٩ ق ٤ مادة يمين .
وهنا وهنت فى أنا وأنت ٤٩٤ ق ٤ . والهداة أى الأداة ٤٠٣ ق ٤ وأيهات
بمعنى هيهات ٢٨٠ ق ٤ . وقرأ أبو عمرو ابن العلاء (هأنتم تخلقونه فى أنتم
تخلقونه) فأبدل همزه الاستفهام هاء النشر ٣٩٧ جزءاً وجعلها العرب واوا إذا
كانت مضمومة لأن الضمة ينشأ عنها واو تستدير الشفتان فى النطق بها كما
تستديران عند النطق بالواو فقالوا وقت مكان أقت وقرىء (وإذا الرسل وقتت)
وجعلت لغة التخاطب الهمزة واوا فقالوا وقه والصواب أقة . وودى الرسالة

والصواب أداها . وودن والصواب أذن . ووليف والصواب أليف . وقالوا وزنى
فلان أى أغرائى والصواب أزنى قال تعالى (تؤزهم أزا) وقالوا ورث والصواب
إرث .

الباء : حرف مخرجه من بين الشفتين يشارك الميم فى المخرج ويتصفان
بأنهما حرفان مجهوران إلا أن الباء حرف شديد والميم يجرى معها الصوت لأنه
غنة من الأنف . ولذلك حلت الميم محلها فى كمح الدابة أى كبحتها ٢٤٦ ق ١
والنقيمة أى النقيبة وهى النفس يقال هو مبارك النقيبة ٦٧٨ مختار . والنكمة أى
النكبة ١٨٣ ق ٤ . والنندم أى التندب ١٨٠ ق ٤ و ١٣٠ ق ١ وهو الظريف
الخفيف . وجعلها العامة ميم فى قولهم تكرمش الجلد وصوابها تكريش وقولهم
تمخترى يازنية وصوابها تبخترى . وحلت محل الميم فى لازب ولازم والتبييط
والنميط وأمر راتب وراثم تفسير البيضاوى فى (أن أول بيت) وفى بكة ومكة
قال تعالى (أول بيت وضع للناس للذى ببكة) وقال العامة بتاع وصوابها متاع .
وقالوا الست الباتعة وصوابها الماتعة وهى الكاملة فى خصال الخير . وقالوا
البشيمة وصوابها المشيمة ويقرب من الباء فى المخرج الفاء فإنها تخرج من باطن
الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ولذلك حلت محلها فى قول الفصحى سفورة
أى سبورة ٤٤ ق ٢ و ٤٩ ق ٢ وفحث أى بحث ١٦١ ق ١ و ١٧١ ق ١ . والتهفت
النار أى التهيت ١٩٧ ق ٣ . وقالوا فى طفق يفعل طبق ٢٥٦ ق ٣ . وقال العامة
فى التهديد إمش وإلا أفخس عينك وصوابها أبخس ١٩٩ ق ٢ . ووصفوا الغلام
الضئيل بالسفروت وهى السبروت . وامش وإلا ألهفك بالعصا وصوابها ألهبك .
ومن الغرائب قولهم يلهوتى وصوابها يالهنفى .

التاء : مخرج التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا وتقرب منها الطاء ومخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا . وتشتركان فى صفة الشدة ولذلك حلت الطاء محلها فى قول الفصحى أفلطنى الشيء أى أفلتني ٢٣٧٨ق . وقال العامة . هو يتمتأ بالكلام أو الطعام وصوابها يتمطق قال الأعشى يصف كأساً .

ترك القذى من دونها وهى دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق وقالوا الكيال يططر الكيلة وصوابها يترتر (١٢٧٩ق) .
كما حلت التاء محل الطاء فى قول الفصحى الفستاط فى القسطاط ١٥٤ق . وفى القتر أى القطر ٥٢١ مختار . وفى تلنخ أى تلنخ ١٢٦٨ق . وفى تمتى أى تمطى ١٥٧ق . وفى لا ينتق أى لا ينطق ٢٨٤ق . وفى هتلت السماء أى هطلت ٦٧ق .

الثاء : مخرج الثاء من طرف اللسان وأصول الثنايا ويقرب منه فى مخرجه الفاء التى تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . وتتحد معها فى الصفة إذ كل منهما حرف مهموس رخو ولذلك سهل انتقال اللسان من الثاء إلى الفاء فقالوا فى الفصحى لثام ولقام وتلثم وتلقم ١٧٦ق . وجعلت لهجة التخاطب كل تاء ثاء لقرب مخرجهما ولأن الثاء أجلد وأخف مخرجا . وجعلها العامة سينا فى قولهم سأسنى الطيبخ أى أرويه بالماء والصواب تأثنيه . وإن شاء الله الكلام يؤسر فيه والصواب يؤثر . وعند فلان سرورة كبيرة والصواب ثروة . وهو ولد خبيس والصواب خبيث . ونقلها العامة إلى الشين فقالوا جاءوا بشلتهم والصواب بشلتهم . وشلة الخيط والصواب ثلة بالفتح . ولطشه بيده والصواب

لظنه . وشر الماء وصوابها ثر . وقالوا الولد كرشنى والصواب كرثنى أى اشتد علىّ همه.

ولا أثر لجعل الثاء شينا فى الفصحى لأنها متباعدان فى المخرج فإن الثاء من طرف اللسان والشين من وسطه وإن اشتركا فى صفة الهمس والرخاوة والتفشى.

الجيم : مخرج الجيم من وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى وهى تقرب من القاف فى المخرج لخروجها من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى ولاشتراكهما فى صفة الجهر والشدة والقلقلة وجاء فى الفصحى جرحه وقرحه وجريح وقريح ٥٢٧ مختار والمجذاف والمقذاف ١٨٣ ق٣ وجعلها العامة همزة لاتفاقهما فى صفة الجهر والشدة وإن اختلفا فى المخرج فقالوا زأله بالعصا وصوابها زجله . وزؤله وصوابها زجلة ويسمون المكتسة مثثة وصوابها مجشة (٢٦٥ق٢) . ورجل لزأه أى لا يبرح مكانه وصوابها لزجة (١٢٠٦ق١) . وجعلوها دالا مدغمة فى الدال فى قولهم (أبى ادانى تقودا وصوابها أجدانى أى أعطانى) . ويقول أهل القاهرة أنا ألعت ثيابى والصواب جلعت . وأنا زمئت أى تغيرت وغضبت والصواب زمجت . وجعلها أهل سوهاج وبعض أهل قنا دالا فقالوا الديش فى الجيش . والدبة فى الجبة وهما لم يتفقا إلا فى المخرج . وجعلوها شيسنا لاتفاقهما فى المخرج فقالوا فشر فلان وصوابها فجر أى كذب فى اداعائه وحلقه . وقالوا اشتر الحيوان وصوابها اجتر . ووش وصوابها وجه . وكذلك جعلت فى بعض لهجات العرب شينا قال الشاعر : (إذ ذاك اذ حبل الوصال مدمش) أى مدمج شديد الفتل / ٢٥٢ أشمونى ص٤

الحاء : الحاء مخرجها من وسط الحلق وهى حرف مهموس رخو يشترك مع العين فى وسط الحلق ويختلفان فى الصفة . ولذلك جعلته الفصحى عينا فى أرجعن أى أرجحن إذا مال واهتز ٢٢٧ق٤ . وفى عنى بمعنى حتى وقرىء (عنى حين) لنشر ٢٢ح١ .

وعلى ذلك جرى اللسان العامى فقالوا لدعه بالكف أى ضربه بيطن كفه وصوابها لتحه . ويقولون هو ما يُتعتَع والصواب ما يتحتج ٢١٧ق١ . وقالوا استعلقت المرأة أى لم تشيع من الرجال وصوابها استحلقت ٢٢٢ق٣ وجعلتها الفصحى هاء لاشتراكهما فى الخروج من الحلق وصفة الهمس والرخاوة فقالوا مازحه أى مازحه والمزه أى المزح ٢٩٢ق٤ . والمليه أى المليح ٢٩٣ق٤ ويقولون فلان يلهوج علينا الكلام أى يخلط بعضه ببعض حتى لا يفهم وصوابها يلحوج ٢٠٥ق١ . ووقع الولد هدرا وصوابها حذرا يفتح الحاء ٣٥ق٣ وهذا يصور لنا مايفعله غير العرب كالانجليز واليونانيين والنوبيين حينما ينطقون الحاء هاء فى أحمد ومحمد وحينما ينطقون الحاء فيجعلونها كافا فى خالد وخليل .

الخاء : مخرج الحاء من أدنى الحلق وهو مهموس رخو وجعلها العامة حاء وهما لم يشتركا فى المخرج وإنما اشتركا فى صفة الهمس والرخاوة فقالوا الصرمحة أى الخفة والنزق وصوابها الصريخة وقالوا شىء وحش وصوابها وخش كما ينطق أهل مراكش وجعلوها كافا فى قولهم كبش الشىء كبشة وإنما هى خبشه خبشة أى جمعه وأخذه . وجعلوها غينا لقرب مخرجها من الحاء فى غفير وصوابها خفير وغفر الزرع والصواب خفره . وغزه بالإبهر والصواب خزّه وغرزه الحياطة والصواب خرزة

الذال : مخرج الذال من طرف اللسان وأطراف الثنايا ويشاركه الدال

فى المخرج وفى صفة الجهر وتنفرد الذال بالرخاوة والدال بالشدة . لذلك جعلت الفصحى الذال دالا فى الكلمات داق أى ذاق . ٣٢٣٣ق٣ فمن الخطأ أن يخطأ قولهم داق الأكل كما فى لهجة التخاطب . وذكر وأذكر أى ذكر وأذكر . ٢٣٣٠ق٢ وورد فى مجمع الأمثال ص٤ج١ (إلا ده ولا ده) أى إلا ذه ولا ذه . وفى التنزيل وأذكر بعد أمه . فهل من مذكر . وقتفد وقتفد . ١٣٣٠ق١ . ويردعه ويردعه . ٣٣٠ق٣ . والقشدة والقشدة ١٣٥٧ق١ . وجعلت لهجة التخاطب كل ذال دالا كما هو معروف فقالوا فى ذيب وذياب ودياب وفى ذبح ذبح وهكذا . وتسمع الذال فى لهجة التخاطب كالزاي فى الفعل كذب وما اشتق منه فى دمياط وجهات من الدقهلية وفى عذاب وذمام البلد (أى ما يقع فى حوذتها) وفى مذبذب . ورجل ذفر وامرأة ذفرة وهو قد الذبلة . وفى غذنى الجرح أى آلمنى وفى كلمة تبيذير وذمتى . ورينا يذله .

الراء : مخرج الراء من طرف اللسان إلى ظهره وهو مجهور مكرر

منحرف الى اللام لاشتراكهما فى المخرج من طرف اللسان وفى صفة الجهر . وسماها علماء القراءات حرف انحراف لأن كلا من الراء واللام انحرف عن مخرجه حتى اتصل بالآخر ولذلك جعلت الفصحى الراء لاما فى الأملط أى الأمرط وهو الذى لا شعر على جسده ٧٨٣ ، ٣٨٥ق٢ .

وفى اخترق الكلام واختلقه ٢٢٧ق٢ قال تعالى (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات) أى اختلقوا . وفى القصرة والقصلة ٣٧ق٤ وهو ما يخرج من القت بعد الدوسة الأولى والعامة ينطقونها باللام . وجعلت لهجة

التخاطب الرءء لءما فى قولهم طلوقه وصوابها طروقة أى أعد للضراب . وقالوا
الحول نصف الجمال يريدون الحور وهو صفاء العين وجمالها ورقة أجفانها قال
الشاعر:

إن العيون التى فى طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلنا
أما الحول فعيب فى العين يميل فيه السواد ناحية وقالوا تنسل الثوب أى
تناثرت خيوطه لضعفها والصواب تنسر . وينطقون بهذا الفعل صحيحا إذا قالوا
العصا تنسرت عليه . وقالوا عند فلان (ألا) وصوابها أرق جعلوا الرءء لءما
والقاف همزة . ويقولون البقرة البرقة وصوابها البلقاء والثور الأبرق وهى الأبلق .
وباريت وصوابها ياليت

الزاي والسين والصاد : الزاي والسين والصاد تشترك كلها

فى الخروج من طرف اللسان وفوق الثنايا وتشترك فى صفات الرخاوة والصفير .
وتنفرد الزاي بالجهر والصاد بالتفشى والاستعلاء . ولذلك حل كل حرف منها
مكان الآخر ومن الكلمات التى وردت بالحروف الثلاثة الصقر والسقر والزقر ،
والصراط والسرائط والزراط فى قراءة وجعلت الفصحى الزاي سينا فى سفت
وزفت ١٥٠ ق١ . وفى لسق أى لثق ٢٨٠ ق٣ وفى سنخ الدهن أى زنج ٢٦٢ ق١
وفى ألسمه كذا أى ألزمه ١٧٦ ق٤ . وفى كزيرة وكسبره ١٢٦ و١٢٧ ق٢ .
وجعلت السين زاي فى تلمز الشئء تلمسه ١٩١ ق٢ . وجعلت السين صاد فى
الصنت أى السنط ٣٧٠ ق٢ ، وفى السوق والصوق وساق الدابة وصاقها ٢٥٥
ق٣ . وفى سلطه وصلطه ٣٧٠ ق٢ . وفى يمين غموس وغموص ٣١٠ ق٢ وفى برد
قارس وقارص ٣٤٤ ق٢ وفى السعوط والصعوط ٢٧٠ ق٢ وقرىء بالسين

والصاد قوله تعالى (والله يقبض ويبسط) (أعندهم خزان ريك أم هم المسيطرون)

وجعل العامة السين صادا فى قولهم (اخص عليك) وأصلها اخصاً أى ابعاد جعلت السين صادا وحذفت الهمزة . وجعلوها زايا فى قولهم أزدق يوم .. أى أصدق يوما ، وجعلوها ظاء فى قولهم (باظ) أى بار وفسد وانما هى (باز) وجعلوها صادا فى الخس النبات الذى يؤكل نيئا وأهل الشرقية ينطقونها بالسين الخس . وفى ولد صايح وصوابها سائح ٤٢ ق ٣ .

- ومن غريب تصحيف السين جعلها حاء فقد جعلوا سين الاستقبال الداخلة على المضارع حاء فقالوا حيحضر وحيسافر فى سيحضر وسيسافر وجعلت السين تاء للتقارب فى المخرج فى النات أى الناس ١٥٩ ق ١ وجعلها العامة شينا فى قولهم شهل وصوابها سهل . وفى شقلبة أى صرعه وصوابها سقلبة ٨٣ ق ١ . وجعلت زايا فى قولهم رجل معزور أى فى ضيق وهى معسور من العسر .

وجعلت الصاد سينا فى السخب أى الصخب ٨١ ق ١ . وفى سفعة أى صفعة ٣٧ ق ٣ وفى خطيب مسقع أى مصقع ٣٨ ق ٣ . وفى سدغ أى صدغ ١٠٧ ق ٣ . والقانسة أى القانصة ١٤٣ ق ٢ . وجعلها العامة سينا فى (سرخ سرخه وهى صرخ صرخة وفى سمغ وهى صمغ وفى ولد مسروع وهى مصروع . وفى سفاق البطن وهى صفاقه . وفى سك الباب وهى صك وفى (مسيرك تفارق) وهى مصيرك).

وجعلتها الفصحى زايا فى زندوق أى صندوق ٢٤٢ ق ٢ . وفى الزدق أى الصدق ٢٤٠ ق ٣ . وفى القرز أى القرص ١٨٧ ق ٢ وجعلتها العامة ظاء فى بظ العرق من جبينه وصوابها بص ٢٩٥ ق ٢ وفى قولهم باظ الشيء أى هلك وفسد وصوابها باز يبيز ١٦٧ ق ٢ وجعلها العامة زايا فى زر الحمار بأذنيه أى سواهما

وتنصبهما للاستماع والصواب صر ٢٦٩ق . وفى زلط الطعام وهى سرط
٢٣٦٢ق .

ومن غريب التصحيف جعل الزاى شينا فى قولهم فلان حل عليه الأثل أى
الضيق وصوابها الأزل . ويقولون الثور يشحر أى يطلق نفسه شديدا والصواب
يزحر .

الشين : حرف مخرجه من وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى
وهو مهموس رخو جعلته الفصحى سينا لقرب المخرج والاشتراك فى صفة الرخاوة
والتفشى فقالوا نهسته الحية أى نهشته ٢٩١ق . وفى الهسم أى
الهشم ١٩٠ق . وجعلتها بعض لهجات التخاطب سينا فى السمس أى الشمس
 . وفى السجر أى الشجر وجعلتها صاد فى الصيص أى الشيص هو التمر
الردى . وفى سرج الثوب والصواب سرج الثوب . ويقول أهل القاهرة هو رجل
سجيع والصواب شجيع .

الطاء - الضاد : حرف مخرجه من طرف اللسان وهو مجهور
رخو مطبق ويشاركه الضاد فى هذه الصفات ويقرب منه فى المخرج لأنه من حافة
اللسان ومايليه من الأضراس . ولذلك أبدل ضادا فى بعض لهجات العرب روى
صاحب المصباح المنير ص ٤٤٩ فى كلمة ضاد عن الفراء قال من العرب من يبدل
الضاد ظاء فيقول عظتنا الحرب مكان عضتنا ومنه قول العامة مظبوط وظابط
حرف مخرجه من أول اللسان مجهور رخو مطبق جعلها العامة دالا فى قولهم (هو

يدحك.. والصواب يضحك ، وفى يمدغ والصواب يمدغ ، وجعلوها راءً فى قولهم (يقرقض العظم) وصوابها (يقضقض) . أقول وهذه لهجة البدو الذين لقيتهم بشمالى الحجاز بالقرب من المدينة المنورة يعرض بعضهم الماء على المسافرين توظ وصل أى توضأ وصل . ومن العرب من يعكس فيجعل الظاء ضادا يقول فى الظهر الظهر وهذا وإن نقل فى اللغة وجاز استعماله فى الكلام فلا يجوز العمل به فى كتاب الله تعالى لأن القراءة سنة متبعة وهذا غير منقول فيها . وجرت لهجة التخاطب فى مصر على هذه اللهجة فيجعلون الظاء ضادا يقولون فى الظل الضل . وفى الظهر الضفر . وفى الظلمة الضلمة وهكذا . ولم أسمع الظاء فى لهجة التخاطب إلا فى الظن والظلم والغيظ والحظ واللحظة والعظيم والشمس ظهرت وتنطق فى كل ذلك بغير تعطيش .

ويجعلون الظاء زايًا فى قولهم زهر الطولة أى لعبة النرد وصوابها الظهر ومن معانى الظهر ما غاب عنك ولما كان ما سيأتى به الظهر من الأعداد غيبًا سمى ظهرا .

العين : حرف مخرجه من وسط الحلق وهو مجهور بين رخو وشديد

وتشاركها الهمزة فى الجهر والشدة وتخالفها فى أن مخرجها من أقصى الحلق . وقد جعلته الفصحى همزة فى الأريون أى العربون ٢٢٦ق٤ . وفى آداه على فلان أى أعداه واستأدى عليه أى استعدى ٢٩٨ق٤ . وفى دأنى أى دعنى ١٣٢ق١ . وفى قمأ فلانا أى قمعه ١٢٥ق١ . وجعلها العامة كذلك همزة فقالوا وأهدالله وصوابها وعهد الله وامرأة آهرة وصوابها عاهرة . وَ أأ و رعيتَه وصوابها أعور وتشاركها فى مخرجها الحاء فهما من وسط اللسان . وخالفتها فى الصفة ولذلك

حلت محلها فى الفصحى فى مثل شنع أى شنع ٢٣٢ق ١ ونحم أى نعم ١٨٠ق ٤ .
وجعلتها لهجة التخاطب حاء فقالوا يتلفح بردائه وصوابها يتلفح أو أن يتلفح
أصلها يتحلف صحت بالتقديم والتأخير وانكشع وصوابها انقشع . واقدحه كفا
وصوابها اقدعه وكحك ونطقها العرب كعكا وهى فارسية معربة ولا يزال أهل
الشرقية ينطقونها بالعين .

ويقولون جاء فلان يدخل أى ينطلق فى استخفاء وصوابها يدعلب أى
يتذعلب ومن النادر جعلها هاء لاختلافهما فى الصفة وبعدهما فى المخرج ومنه
أطله عليه أى اطلع ٢٨٧ق ٤ . وجعلها العامة عينا فى قولهم دعور الرجل أى
جمعه وقذفه فى مهواه وصوابها دهور ولا يقبلونها عينا فى قولهم ادهور التاجر
أى أدبر أمره .

القاف : حرف مخرجه من أقصى اللسان مع الحلق الأعلى وهو مجهور
شديد مستعمل وتشاركه الجيم فى قرب المخرج فهو من وسط اللسان مع وسط
الحنك الأعلى . وفى صفة الجهر والشدة ولذلك حلت محلها فى الزلج أى الزلق
١٩٢ق ١ والمجذاف أى المقذاف ١٨٣ق ٣ . وتفلجت قدمه أى تفلقت ٢٠٤ ق ١ .
والجلم أى القلم ١٦٧ق ٤ . والجبيبة أى القبيلة ٣٣٤٤ق ٣ وكذلك ينطقها بدو مصر
وأكثر مديريات القطر وانتقلت القاف أيضا إلى الكاف لتجاورهما فى المخرج من
أقصى اللسان واشتراكهما فى صفة الشدة فى الشكة أى الشقة ٣٠٩ق ٣ .
والعكال والعقال ٤٤٩مختار . وكاريه وقاريه ١٢٣ق ١ . وعريى كح وقح ٢٤٥
ق ١ والكشط والقشط ٣٨ق ٢ وقريى- (وإذا السماء قشطت وكشطت) آيه
النكوير . وقالوا انشك انشق . ومنه قول عنتره

قشككت بالرمح الأصم ثيابهُ ليس الكريم على القنا محرم .
والقصير والقصير ١٢٧ق٢ وكاتله وقاتله ٥٩ق١ . وقرىء (وأما اليتيم
فلا تكهر) وجعلتها لهجة التخاطب كذلك كافا فقالوا بطنه تكرر وصوابها تقرر
ووجهها مكسم وصوابها مقسم.
قال الشاعر:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطر إلى وارق السلم
وانكشع من هنا وصوابها انكشع . وكاكت الدجاجة وصوابها قاكت ويقولون
القطار ماش يتكتك وصوابها يقطع أى يسير سيرا عنيفا وسكان مصر فى نطق
القاف فريقان فريق البدو وأهل الوجه القبلى وأهل الشرقية والبحيرة وهؤلاء
جعلوها جيما قاهرية مخرجها بين الجيم والكاف وهى التى وصفها سيبويه فى
كتابه بأنها كالكاف أما أهل القاهرة وبعض مديريات الوجه البحرى فينطقونها
همزة إلا فى كلمة لهوقت الشئ . أى لم أبالغ فى عمله فقد جعلها أهل القاهرة
جيما يقولون أنت لهوجت الشغل أى لم تتقنه وصوابها بالقاف ٢٨١ق٣ . وفسر
صاحب القاموس اللهوقة بأنها التحسن بما ليس فىك وكل مالم يتألف فيه من
عمل .

وقد انتقل اللسان إلى الهمزة للاشتراك فى صفة الجهر والشدة وهما
مختلفان فى المخرج وقد سبق القول فى المقدمة أن الاشتراك فى الصفة غير كاف
فى الفصحى للانتقال . ولكن انتشار التعليم واستفحال أمر الصحف والمجلات
والإذاعة جعل القاف تحتل كثيرا من الألسنة عند التخاطب وبخاصة إذا كان
المتكلم يريد التأثير فى سامعيه . ومن غرائب تصحيف القاف أن العامية جعلتها
غينا فى قولهم (عينى رغرغت) وصوابها رقرقت أى تَحَيَّرَ فيها الدمع قال

الشاعر يصف روضا :

من كل زاهرة ترقق بالندى فكأنها عين لديك تحدر
كما جعلتها عينا فى قولهم نتع الحمل أى رفعه وصوباها نتق الحمل ...
قال تعالى : « وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله

اللام : اللام حرف مخرجه من حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع الحنك الأعلى وهو مجهور ينحرف إلى الراء ويشتركان فى صفة الجهر . وقد تقدم فى الراء أمثلة للكلمات التى اعتور بعض حروفها اللام والراء ولقربها من مخرج التون واشتراكهما فى الجهر جعلت نونا فى لعنك أى لعلك ٢٢٨ق٤ . والغرين أى الغريل ٢٢٣ق٤ . وقنة الجبل وقلته ٢٦١ ق ٤ . وجعلها العامة نونا فى البنور وهى البلور . وحسبن وأصلها حسبل أى حسبنا الله وفى هو يلاوصنى أى يراوغنى وصوابها يناوصنى وجعلوها راء فى قولهم رغبى رغبيا (أى أكثر من الكلام وصوابها لغى لغيا . وفى قولهم أجرن وأصلها من أجل أن . ويسمون الحيوان البحرى دوقبلا وهى دلفين جعلوا اللام راء والتون لاما

الهميم : حرف مخرجه من بين الشفتين وهو مجهور وتشاركه الباء فى المخرج وفى صفة الجهر ولذلك حل كل منهما محل الآخر فى كلمات ذكرت فى حرف الباء . وتقرب منها فى مخرجها التون لأنها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ويشتركان فى الجهر وجريان الصوت معهما من الأنف ولذلك حل كل

منهما محل الآخر فى امتقع لونه وانتقع ٣٩٠ق . وفى غيم وغين ٢٥٤ق . وفى
المخ ، النخ ٢٧١ق ويجعلها العامة نونا فى قولهم زنهت العين أى اشتد
احمرارها وصوبها زمهت . وفى قولهم هو يحسننى وصوبها يحسننى . ونظر
وصوبها مطر . وينادون من اسمها فاطمه بفاطنه
ولقريهما من الواو فى المخرج واشتراكهما فى صفة الجهر جعلها العامة
واوا فى قولهم تظروط فى الطين وصوبها تظرمط ٣٧٢ق

النون : حرف بينه رين الميم مامر من المشاركة ولذلك حلت الميم
محلها فى سخم الماء أى سخنه ١٢٨ق . وبينها وبين اللام مشاركة فى الخروج
من طرف اللسان وإن كانت اللام من حافته وفى صفة الجهر ولذلك حلت اللام
محلها فى علوان الكتاب أى عنوانه ٢٤٩ق .

الهاء : الهاء حرف مخرجه من أقصى الخلق وهو مهموس رخو
وتشاركه فى مخرجه الهمزة . ولذلك جعلت الهمزة فى هل حرف استفهام فقالوا
أل ٧١ق وعلى هذا جرى اللسان العامى . وقال البصريون إن آل أصلها أهل
أبدلت الهاء همزة ثم سهلت النشر ٢٨٠ . وتجعل لهجة التخاطب هاء التنبيه
همزة فيقولون آه محمد جا وصوبها هاهو محمد جا . آد القمر ظهر وصوبها هذا
القمر ظهر . وجعلت فى لهجة التخاطب أيضا عينا لاشتراكهما فى الصفة فقالوا
دعور الشيء والصواب دهوره أى جمعه وقذفه . وقالوا هو دهس رجلى أى داس
عليها والصواب دعسها ٢١٥ق وجعلها العامة واوا مع بعد ما بينهما فى
المخرج والصفة فقالوا (أنا مدووش والصواب مدهوش)

المسألة ٢٥ : النكرة غير المقصوده

الأصل فى النداء ان ينادى شخص معين كمحمد أو على - وقد ينادى النكرة وتسمى هذه النكرة مقصوده ويقصد بها شخص بعينه كان تقول يا خادم أو يا رجل فيتعين بالنداء - وقد لا تنادى شخصا معينا . وإنما تنادى موصوفا بصفة ويكون النداء منصبا على كل من يتصف بها . فمن يقول . يا صائما أفطر . لا يقصد صائما بعينه وإنما يقصد كل صائم وهذا ما يعبر عنه النحاة بالنكرة غير المقصودة . وإذا تتبعنا كتب النحو كلها نجدها لم تذكر لهذا الباب إلا مثالا نثريا هو قول - الاعمى الذى يريد أن يصل إلى مكان (يا رجلا خذ بيدي) فهو لا ينادى رجلا يعرفه وإنما يطلب العون من أى إنسان ليأخذ بيده إلى حيث يريد والا مثالا شعريا هو قول القائل :

فيا راكيا إما عرضت فيلغا ندماى من نجران ألا تلاقيا
ولكن العامية تزخر بكثير من هذه الأمثلة وكلها تحمل حكما ترشد الناس إلى الطريق السوى فى الحياة ومنها .

١ - يا آخذا القرد على ماله يقنى المال ويبقى القرد على حاله .
وفيه تحذير من الزواج بالغنى الدميم أو الغنية الدميمة فسيشبع الراغب مالا ثم تتجلى الدمامة فتتنقص عليه عيشه .

٢ - يا آخذا زوج المرة يا مسخرة . وفيه زجر واستهزاء بالمرة التى تغرى زوج أخرى بها حتى يترك زوجته ويتزوجها .

٣ - يا آخذا الصغير يالهن السوق . وفيه إغراء بشراء الصغير من كل حيوان فانه اذا اشتراه للأكل فأكله طيب ، وإن اشتراه لتربيته فهو أفضل وأحسن .

٤ - يا آخذًا مغزول جارك فأين تغزول به . وفيه نهى عن سرقة متاع الجار فانه إذا سرق مغزول جارة لا يستطيع ان يخفيه لأنه سيفزول به فى وقت فراغه وهم يجلسون أمام منازلهم وسيراه جاره فيعرفه وهكذا كل شىء للجيران من آتية ومتاع.

٥ - يا حافرا حفرة وموطئها ماأحد غمرك واقع فيها . يحذر كل من يدبر الأذى للناس ويبغى الايقاع بهم . ويقول له إن حفرت حفرة ليقع الناس فيها فإنك أول ساقط بها وهذا معنى قول الله تعالى (ولا يحق المكر السىء بأهله)

٦ - يا قاعدين يكفيكم شر الداخلين . وفاعل يكفيكم محذوف للعلم به وهو الله تعالى . وقد حذف الفاعل فى مواضع من القرآن الكريم منها (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير) ويحذف العامة الفاعل كثيرا كما فى قولهم(جاءت على الطبطاب) تجى على أهون سبب . انظر باب الحذف فى هذا الجزء . وفى هذا المثل يستعاذ من الشرور الطارئة التى لا يد - للاتسان فيها ثم تهجم عليه .

٧ - يا مؤامنة بالرجال يا مؤامنة بالماء فى الغريال . وهذا مثل يحفظه النساء يحذرن به إخوتهن من الثقة بالرجال فهن يخفن من تطلع الرجال الى غير زوجاتهم ولذلك يوصينهن بالاحتراس وسوء الظن حتى يأمن جانبهم ويشبهن من تأمن جانب الرجال وتثق بهم بمن تؤمن بأن الغريال يحفظ الماء إذا وُضع فيه . وهو تمثيل بديع يستوحى الآية الكريمة (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء إلا كياسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغة

٨ - يا مرييا غير ولدك يا بانيا فى غير ملكك . الولد بالكسر كما

ينطقون صحيح وهو يطلق على الواحد والجمع . وفيه تنغير من التثنية لأن الطفل سيعلم لا - محالة أن الذى يريه غير أبيه وغير أمه وستلح عليه الغريزة لمعرفة أبيه الحقيقى وسيتنكر لمريه دفعا للنقص الذى يجده فى نفسه ولا يجد المرى شكرا لتربيته وقد شبه بمن يبنى فى ارض لا يملكها ومن حق صاحب الأرض أن يزيل هذا البناء استخلاصا لأرضه .

٩ - يا مستعجلا عوذك الله . يضرب فى ذم العجلة . وهو يدعو على العَجَل ألا يصل إلى مراده بل تقوم العوائق بينه وبين ما يريد . وهو يعنى المثل (رب عجلة تهب ريثا) أى تولد إبطاء ويعنى قول الشاعر .

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلل
١٠ - يا مستكثرا الزمن أكثر . وهذا يفيد نصيحة غالية للمسرفين والمبذرين الذين يستكثرون أموالهم ويظنون أن الزمن لن يبيدها . ويقول لهم اذا استكثرت ما بأيديكم فان الزمن ونوائبه أكثر من أموالكم .

١١ - يا معزيا بعد الأربعين يا مَجْدَّةَ الأحزان . وفيه معنى نفسى يدعى فإن الناس اعتادوا أن يجعلوا مرور أربعين يوما نهاية للأحزان وخمود نار المصيبة التى تكاد تحرقهم لموت الأعزة فمن عزى بعد الأربعين فقد أشعل النار وأذكى الأسى . وقد رضى الشاعر من بناته أن يبكيته سنة ثم يكفغن قال .

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
١٢ - يا نكرين خيرى بكرة تشوفو زمانى من زمان خيرى - وهذه نفثة من كبير من أنكرفضله ولم يُعترف بجميله فهو يتوعد من حوله ويقول لهم ستعترفون بفضلى حين يقسو عليكم خيرى . وفى هذا المعنى يقولون المعداوى (المعدى) القديم مرحوم . ويقول الشاعر .

- رب يوم بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه
- ١٣ - يائثما قم اسحر . هذا نداء المسحر سحرا يوقظ النائمين ويأمرهم أن يهبوا من نومهم ليدركوا طعامهم قبل أن يوافيهم الفجر .
- ١٤ - ياهاريا من قضاي مالك رب سواي . وأصل قضاي قضائي حذف الهيمزة مثل قراءة من قرأ (وإني خفت الموالي من وراي) . وهذا تذكير للمخدوعين الذين يظنون أنهم يهريون من قضاء الله فانهم مهما كانوا فسيديركهم حينهم . وهو يمثل قوله تعالى (أيئنا تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) .
- ١٥ - ياوارثا من يرثك . وهذا تذكير لمن يفتر بكثرة ماروث من مال يقول له إنك قد ورثت المال بموت صاحبه وسيورث بعد موتك فالمال عارية مستردة . وهو مال الله في أيدينا وليس لنا منه إلا ماأكلنا فأقنيينا أو لبسنا فألبينا أو تصدقنا فأبقينا . فلتتق الله ولنجعل في أموالنا حقا معلوما للسان والمحرور .
- ١٦ - يا شاريا الحبر يقرش بكرة يبقى بلاش (بلاش) بكسر الباء أي بلا شيء اكتفى من شيء بالشين كما قالوا في أي شيء (ايش) - يضرب في أن مالا بد من انتشاره من الأخبار لاداعي لاستعجاله وبذل ثمن في معرفته . ويمثله قول الشاعر :
- ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
- ١٧ - ياداخلا بين البصلة وقشرتها مايصيبك إلا صنتها . والصنة بالكسر صنان البصل وراثته . وهذا مثل يضرب في قدم الود وثباته وأن الداخل بين المتوادين يوقع نفسه فيما لا يحتاج اليه . وقال الأقدمون في هذا المعنى . لا

تدخل بين العصا ولحائها . وقال الشاعر :
ومدخل رأسه لم يدنه أحد بين القرينين حتى لَزَّه القَرْنُ
أى دخل بين المقرونين من الأهل يحبل فأمسكه الحبل الذى يسكهما وقال
الآخر وعاد من أهواه بعد القلى شقيق روح بين جسمين
وأصبح الداخل فى بيتنا كساقط بين فراشين
قد أليس البغضاء من ذا وذا لا يصلح الغمد لسيفين

المسألة ٤٦: كلمات ليس لها معنى فى الجملة وأتى به اللجناس أو السجع
أغرمت العامية بالسجع وإن لم يسعفها أتت بكلمات بعيدة عن
المعنى حتى يتم لها ما تحب من موسيقى اللفظ وجمال الجرس وهذه أمثلة لذلك .
١ - شخشيخ يا أبا النوم على الذى جد اليوم . الشخشيخة صوت السلاح
وأبو النوم الخشخاش وهو شجرة الأفيون . وإذا جفت سمع للبذور بداخلها
خشخشة . وسموه أبا النوم لأنهم كانوا يطبخون بذوره ويعطون قليلا من نقيعها
للأطفال فينامون لأنه مخدر . ويضرب المثل فى عدم الرضا عما يستجد مما لم
يألفوه ولا عهد لهم به والمقطع الاول من الكلام لا صلة له بالمعنى . وأتوا به ليتم
السجع .
٢ - تيتى تيتى كمارحت جيت . يضرب مثلا للخيبة . وتيتى لا معنى لها .
٣ - (مكتوب على ورق الخيار من سهر بالليل نام بالنهار) يضرب فى
معرض لزوم النوم للإنسان وإن من عمل ليلا نام نهارا و كلمات مكتوب على
ورق الخيار ليست مقصودة لذاتها بل للسجع .
٤ - مكتوب على ورق الحلاوة ما محبة الا بعد عداوة . لم تذكر الكتابة

- على ورق الخلاوة إلا للسجع (ولفظ الخلاوة هنا غاية في العذوبة لتناسب المحبة) .
- ٥ - يا قلب يا كتكت اسمع الكلام واسكت . أتى بكتكت للسجع وكتكت اسم لعبة للعرب . ولا معنى لها هنا .
- ٦ - اكف القدرة على قمها تطلع البنت لأُمها وتَلَيَس . اكف القدرة على قمها ليتم الجناس بين قمها وأُمها .
- ٧ - وقالوا فى الألفاز (اخوين على رفين والصغير أكبر من الكبير بشهرين) ويراد به أن العيد الصغير يأتى قبل الكبير بشهرين ولا معنى لكلمة رفين وإنما أتى بها للمشاكلة .
- ٨ - الذى عمل جميلا يتمه وإلا ماتت أمه ذكر والا ماتت امه للجناس إذ لا علاقة بين عدم تتميم الجميل وموت الأم .
- ٩ - الملائة لوزت والعجوزة ازوجت . ولا علاقة بين الملائة (وهى حب الحمص) وهو اخضر وزواج العجوز .
- ١٠ - يا برتقال أحمر وجديد النهار ذا الوقفه ويعدده العيد . لم يذكروا البرتقال الأحمر الجديد إلا للسجع .
- ١١ - اقطع اذن الكلب وذلهماوالذى فيه خصله ما يخليها .
- ١٢ - وقالوا فى عداء الحماة لكتنتها (الحماة مكتوب على بطنها ما تحب مرة ابنتها) . وذكرت الكلمات مكتوب على بطنها ليتم السجع ويتقوى المعنى كما قالوا (مرة الإبن مكتوب على آباطها ما تحب حماتها) .
- ١٣ - وقالوا عرق جنب أذنهم ما يحبون مرة ابنتهم . يضرب فى مقت مرة الابن وترقب زلاتها . وعرق جنب أذنهم استعين بها للسجع . واختيار العرق بجانب الأذن اشارة الى أنهم يسمعون فيها كل ما يقال إن

صدقا وإن كذبا وأبلغ ما يُمثل كراحتها وتحديدها قولهم (لا تكسرى صحيحا ولا تأكلى مكسورا وكلى حتى تشيعى يامرة ابنتى)
وليس فى الفصحى جمل على هذا الوضع يؤتى فيها بكلمة أو كلمات لاصلة لها بالمعنى الذى يؤديه الأسلوب ليتم بها السجع وإنما فيها كلمة مفردة لا معنى لها تجعل ردفا لكلمة لها معنى وتخالفها فى الحرف الأول فقط ويسمى ذلك اتباعا مثل حسن بسن . حاذق بأذق . قليل بليل ومنه فى العامية عفش نفس حالا بالا (ارجع الى الاتباع فى هذا الجزء)

المسألة ٤٧ : أسماء الأفعال والأصوات فى العامية

فى اللغة الفاظ تدل على معنى أفعال مثل صد بمعنى اسكت وآمين بمعنى استجب . وسماها النحاة أسماء أفعال . وتستعمل العامية منها ما يأتى :
أَوَّه : يقول هذه الكلمة كثير من أهل الصعيد وأهل الصف ويستعملونها علامة للتوجع وذكر أهل اللغة لها جملة من اللهجات ومنها أَوَّه وتسمع فى العياط من أعمال الجيزة .
ويقول المتألم من مرض آه يمد الهمزة أو أه يا أنا . وهما لهجتان صحيحتان عند القدماء .

آمين : ومعناها استجب يا الله . وتعد فى الصلاة عقب قراءة الفاتحة وينطق بها الناس بغير مد فى غير الصلاة فيقولون (ولا الضالين آمين) على وزن فعيل وهما استعمالان صحيحان وإردان عن الأوائل . (أنظر القاموس مادة آمن)
أف : كلمة معناها أتضجر وذكر صاحب القاموس أن لها أربعين صيغة . ويستعمل منها عامتنا صيغتين إحداهما أف بضم الهمزة وسكون الفاء فى

الترجمة عن الضجر والضيق . والثانية إن بكسر الهمزة وسكون النون عند الاشتقاق مما تكره رائحته وتقرؤها في التنزيل مشددة الفاء (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما)

ويل : إذا أضيفت الى الكاف فقبله ويلك كانت بمعنى رحمة لك إذا استعملت في التلطف ، ويعنى العذاب إذا استعملت في التهديد . وهم يستعملونها بمعنى العذاب فيقولون يا ويلك من الله ويصحفونها بكسر الواو وهي مفتوحة .

هيهات : ومعناها بعد يقولون هيهات لما نشوفه .

إيه أو هيه : كلمتا استزادة فإذا كنت تنصت لحديث قلت لمحدثك إيه أو هيه ويخرجان من الخشيم لا من القم والأوائل يخرجونها من القم **هه :** إذا حاولت تذكر شيء قد نسيته قلت هه تحاول تذكره وإذا توعدت انسانا قلت له هاه تزجره . وإذا استقبلت عزيزا قلت مرحبا به ياه ياه والصواب واه - أو - واه جعلت الواو ياء ... قال الشاعر :-

واها لسلمى ثم واهاً ليت لنا عينها وفاها

ومما يدخل في باب أسماء الأفعال الظرف والجار والمجرور مثل عليكم انفسكم . وقد استعمله عامتنا في قولهم (عليك تقابله . عليه يفكره وعليك تحميه . وحذف أن المصدرية من الأفعال في الامثلة المتقدمة جائز كقوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً) ويقول من يريد القبض على هارب أو لص

يعدو - (عَنَدَكَ) أى خذه واقبض عليه . ولم أر فى كتب النحو ذكرا لكلمة عندك استعملت اسم فعل . ولكن الكسائى قال ان استعمال الظرف قياس (انظر شرح الاشمونى فى اسم الفعل) وعلى هذا الرأى فهو استعمال صحيح على أن ألاوائل استعملوا دونك زيدا أى خذه . وعندك يؤدى معنى دونك بل هو أوضح . واستعملوا من الظروف يمينك وشمالك

المسألة ٤٨ : أسماء الأصوات

يسمع من بعض الناس والرعاة بخاصة أصوات يخاطبون بها . صغار الاطفال الذين لا يفقهون الكلام . أو يوجهونها للحيوان عند زجره أو نداءه أو فيما يخاطب به الاطفال .

١ - كخ كخ . بكسر الكاف زجر للطفل عند تناول ما يستقذر . - وأخذ الحسن ابن على رضى الله عنهما وهو طفل قمر من تمر الصدقة وجعلها فى فيه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كخ كخ فانها من الصدقة فألقاها من فيه . وإذا أريد إخبار الطفل بنفاد شىء كالطعام قيل له بحباح ٢٤١ ق١
٢ - داح . إذا قدم للطفل شىء محبوب كلعبة قيل له داح أو داحه وبعضهم يحذف الألف ويشدد الحاء . ولم ينقل عن العرب . ومنه قيل الدنيا داحه أى حلوه يتعشقها الناس .

ومما يستعمل فى دعاء الحيوان

١ - دوه . وينادون به الجاموسة لتتقف .

٢ - هس . أس . بس . ينادون بها الحلوب لتتقر وتحلب . ومن الأمثال الإيناس قبل الإيساس . أى إذا اردت ان تحلب بقرة أو نحوها فتلطف معها

وَأَنسَهَا بِتَقْدِيمِ الْعَلْفِ وَالْمَسْحِ عَلَى جِسْمِهَا قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَهَا يَسْ أَوْ هُسْ أَوْ أَسْ قَبْلَ الْخَلْبِ . وَيَضْرِبُ فِي وَجُوبِ التَّلَطُّفِ قَبْلَ سُؤَالِ الْحَاجَةِ وَيَقُولُونَ فِي وَصْفِ الْمَجْلِسِ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ فِيهِ (قَاعِدِينَ هُسْ هُسْ) وَالْأَوَائِلُ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْمَعْنَى «كَانَمَا عَلَى رِعَاسِهِمُ الطَّيْرُ

٣ - نَخ . نَخ . وَيَقُولُونَهَا لِلْبَعِيرِ حِينَ يَنْبِخُونَهُ حَتَّى يَبْرِكَ . وَمَا يَسْتَعْمَلُ فِي الزَّجْرِ . عَاهِ أَوْعِيَةِ لَزَجْرِ الْبَقَرِ وَالْجَامُوسِ حَتَّى يَجِدَّ فِي السَّيْرِ وَيَكْثُرَ الْخَارِثُونَ اسْتَعْمَالُهَا .

٤ - هَر . أَرَشَه . يَزْجُرُونَ بِهَا الْغَنَمَ لِتَسْرِعَ فِي مَشْيِهَا .

المسألة ٢٩ : حكاية الاصوات

من الألفاظ التي يحاكي بها الناس الأصوات

١ - قَهْ . قَهْ . وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّحْكَ وَاشْتَقَ مِنْهُ الْقَعْلُ قَهَقَه .

٢ - كَرَكِرَ . وَمِنْهُ اشْتَقَ كَرَكِرَ لِلضَّحْكَ . وَصَوْتُ الْقَلَّةِ عِنْدَ مَلْتِهَا .

٣ - شَيْب . إِذَا أَوْرَدُوا الْإِبِلَ الْمَاءَ وَامْتَنَعَتْ قَالُوا لَهَا لِتَشْرَبَ - شَيْب . شَيْب . وَهُوَ حِكَايَةُ صَوْتِهَا عِنْدَ الشَّرْبِ .

٤ - طَاقْ أَوْ طَاخْ . حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّرْبِ . وَيَقُولُونَ نَزَلَ عَلَيْهِ طَاخْ طَاخْ .

٥ - طَقْ . حِكَايَةُ صَوْتِ وَقْعِ الْحَجَرِ وَوَقْعِ الْيَدِ دَقًا عَلَى الْبَابِ . - وَمِنْهُ

الْمَثَلُ (مَنْ طَقَ طَقَ لِسْلَامَ عَلَيْكُمْ) وَمَعْنَاهُ الْعِلْمُ الْيَقِينِيُّ بِمَا يَرُودُ مِنَ الْأَخْبَارِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ عَرَفْتُ الْمَسْأَلَةَ مِنْ طَقَ طَقَ لِسْلَامَ عَلَيْكُمْ . أَيْ أَلِمَ بِهَا مِنْ وَقْتُ أَنْ اسْتَأْذَنَ فِي الدَّخُولِ إِلَى أَنْ وَدَّعَ وَسَلَّم .

٦ - مَاء . وَالْأَلْفُ مِمَّا لَهُ إِلَى الْبَاءِ ، وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ الظَّهْبَةِ أَوْ الْمَاعِزَةِ

تنادى طفلها . قال شاعر يصف طلا (غزال) بأنه كثير النوم لا يرفع طرفه الا اذا تعهدته امه بئدائها له ماء .
لا ينهش الطرف الا ما يخونه داح يتاديه باسم الماء مبقوم
يخونة يتعهده وكلمة (ماء مبقومة) أى لا فصاحة فيها كما تنطقها
الغزالة أو الماعزة .

المسألة - 5 : نداء الباعة

يدعو الباعة الجوالين فى الشوارع الناس الى سلعمهم ويحلونها بتشبيها
بما يحب مما يماثلها ثم يتغنون بهذه الأساليب تنبيهها للمشترين وتحبيبا لهم فيما
يعرضون . وما ينادون به أنهم اذا رأوا ماراً ينظر الى سلعمهم قالوا (الطيب
بالعين) أى مرموق بالعين فان كل من يمرنا يرمى بضاعتنا لأن - حسننها يقيد
النظر . وإذا استعملوا التشبيه لتمليح السلع لم يستعملوه على طريقة الفصحاء
يذكرون المشبه ثم المشبه به بل ينادون المشبه به ثم ينادون المشبه فيقولون يا بئر
العسل يا رملى شبه الرطب الرملى ببئر العسل فى شدة حلاوته وقد لا يذكرون
حرف النداء مع المشبه به فيقولون رمان يا طماطم والمعنى انت رمان يا طماطم
فى اللون وكبر الحجم . وفى النداء على التين ياعجمية يا تين يشبهونه بالعجمية
فى حلاوتها وليتها . ويشبهون أوراق الملوخية (الملوكية) والخيازى والفجل بورق
العنب فى لينه ونضارته وفى النداء على المنجه يقولون عظيمة المنجه . وقدم هنا
الخبر على المبتدأ لأهميته اذ كلما كانت عظيمة وكبيرة كانت أحلى وأغلى .
ويشبهون رطب الامهات بالضأن يقولون (يا ضانى يا أمهات) - والأمهات بكسر
الهمزة جمع أم بالكسر وهو نطق صحيح قرىء به (فلأمة الثلث) كما ينطق أهل

الشام ثم خففوا شدة الأمهات . وسمى نخل هذا الرطب امهات لأن رطبها احلى الرطب واشبهاء ولأن جزوعها امتن جزوع سائر النخل . وقد ينادون عليه بقولهم (لاتين يا بلح ولاعنب زيك) . ويشبهون الباذنجان بالعروس يقولون (عسروس يا باذنجان) أى انت عروس وشبه بالعروس لنقاء لونه ونعومته ويريقه وينادون على نقيع العرق سوس بقولهم شفى وخمير يا عرق سوس . وعلى القرع أو الكوسى بقولهم (ياكوسى يازيده) . والكوسى أفعل تفضيل للمؤنث والمذكر أكوس ، وسميت كوسى لأنها افضل أنواع الخضر ووصفت فى الحديث بأنها شفاء . وعلى الرمان منقلوطى يا رمان أى أنت منقلوطى ومنقلوط اشتهرت بأجود أنواعه . وعلى الفول الأخضر (يا مسقيا بالعسل يا فول) وعلى العنب يا بيض اليمام يا عنب لا ستدراته وصفانة . وعلى الترمس يا لوز ياترمس . وعلى الجميز يا أحلى من التين يا جميز .

ومن الطف نكتهم البلاغية انهم إذا نادوا على البطيخ وهو صلب القشرة قالوا على السكين يا بطيخ ثقة منهم بحلاوته ، وإذا نادوا على الشام وهو رقيق القشرة لا حاجة الى شقة بسكين قالوا على المطواه يا شمام ، والمطواة سلاح أخف من السكين .

المسألة ٥١ : حركات للانسان تعبر عن معان

عما يفرضه الفكر ان الانسان فى حياته الاولى كان يستعين بالاشارة على التفاهم مع غيره إذا لم يواته اللفظ . ولا يزال لذلك آثار باقية فى حياتنا ولغتنا أشرحها فيما ياتى :-

١ - فالانسان عند أسفه على خسارة نزلت به يقلب كفيه بجعل بطنهما الى

أعلى ثم الى أسفل ويكرر ذلك وكل من يراه يفهم انه متألم لشدة نزلت به . وقد عبر عن ذلك القرآن الكريم فى وصف الرجل الذى احيط بشجرة ونزلت به الآفات (فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية على عروشها) وعامتنا يعبرون عن هذا المعنى بقولهم لقيته يخط كف على كف

٢ - وبعض الناس اذا اشتد بهم الندم أو الألم يعمد إلى رأسه فيضربها أو فخذية فيخبطهما بكفيه أو يديه وأنامله فيعضهما . وقد وصف القرآن الكريم الظالم الذى أبى الهداية واتبع قرناء السوء فلما تحقق ما وعد به الانبياء عبر عن ندمه بعض يديه قال تعالى : (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) وقال تعالى « ولما سقط فى أيديهم » أى سقطت أفواههم فى أيديهم يعضونها ندما . وقال فى صفة المنافقين (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليهم الأنامل من الغيظ) - وقد يعبر بعضهم عن الندم بأن يقرع أسنانه بظهر سبائه وقال المثل فى ذلك (هو يقرع سن الندم) . وعض اليد والأنامل وتقليب الكفين وسقوط الفم فيها كل ذلك كنايات لطيفة عن الأسف والندم وهذا ما فعله المشركون مع بعض الرسل ليحولوا بينهم وبين رسالتهم : قال تعالى : ألم يأتكم نبياً الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعده لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم فى أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتهم) واذا اشتد الحزن بالنساء لظمن وجوههن أو شققن ثيابهن من جيوبهن قال رسول الله ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

٣ - وغمز الرجل جاره بيده وعينه عند مرور إنسان آخر دليل إثارة مافى نفسيهما من كلام محدثا به عنه أو عيب يلزماته به قال تعالى : (واذا مروا بهم

يتغامزون) .

٤ - ويعبر الانسان عن رفض ما يطلب منه بهزوجه يميناً وشمالاً مرتين أو ثلاثاً أو بهز الرأس من أسفل إلى أعلى هزة سريعة . أما عند الانتكار والاستهزاء فيحركها من أسفل إلى أعلى هزاً بطيئاً غير عنيف - وهذا (ما عيّر عنه القرآن الكريم بالإنفاض فى الآية الكريمة (قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقا مما يكبر فى صدوركم فيستقولون من يعبدنا قل الذى قطركم أول مرة فسينغضون اليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً) أما عند موافقته على ما يطلب منه فيعبر عن ذلك بهز الرأس من أعلى الى أسفل هزاً هادئاً لطيفاً . أما تنكيس الرأس قعلامه الخزي وارتكاب أمور لاتليق .. قال تعالى : « ولوترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم »

٥ - ويعبر عن المسارة بين اثنين برفع الاصبعين الوسطى والسبابة متوازيتين ومنه الحديث (أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهذين) وأشار صلى الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى .

٦ - ويعبر عن التحاب والتآلف بين اثنين بقرن سبابة اليد اليمنى بسبابة اليسرى ملتصقتين وظهرهما لأعلى ويقرن ذلك بقول (هما كالسمن والعسل) أى أن امتزاجهما كامتزاج السمن والعسل . وعن الخصومة والخلاف بين اثنين بتشابك السبابتين بطن إحداهما للأخرى ويتم تخاصم الاطفال بأن يشبك كل منهما اصبعه الخنصر باصبع الآخر ويطناهما متلاصقان . ويتم تصافيهما وتسامحهما بأن يمد أحدهما اصبعيه السبابة والوسطى مضمومتين وراحتاهما إلى أعلى فيمسح عليهما الآخر بسبائته ووسطاه .

٧ - وتحريك الاصبع الوسطى لرجل إشارة منكرة إلى أنه ناقص الرجولة

والى امرأه اشارة إلى أنها مربية .

٨ - والمسح على رأس الطفل علامة العطف والرحمة . والتقبيل علامة المحبة ويكون للأطفال والرجال بتقبيل الخد أما تقبيل الفم فخاص بالزوجين .

٩ - وإذا قابل إنسان عدوا له وأراد الاستخفاء منه ثنى صدره ليبعد وجهه عنه أو وضع رداة فوق رأسه قال تعالى : (ألا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه الأحين يستفشون ثيابهم يعلم مايسرون وما يعلنون

١٠ - وسد الأذان بوضع أطراف الأنامل فيها عند سماع كلام إنسان دليل الإعراض عن قوله ورفض سماعه وهكذا فعل قوم نوح حينما دعاهم للهداية والحق (وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم) وإذا سمع الإنسان صوت انفجار شديد أو رعد مرعب أسرع بوضع راحتيه فوق أذنيه أو وضع أصابعه فيهما حتى لا يؤذيها الصوت . وفى التنزيل (يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت .

١١ - وإخراج اللسان ثم إدخاله لإنسان علامة السخرية به . ومسح ظاهر الأنف بجانب سبابة اليد اليمنى ذهابا إلى اليسار وعود لليمين - مع النظر إلى إنسان تعبير عن الاستهزاء به وإثارة غيظة وحنقه ومنه قول الأوائل فى وصف الغضوب (غضبه على طرف أنفه) والمتأخرون يقولون غضبه على طرف مناخيره جمع منخور وهو الأنف . ودغدغة كشح إنسان بأطراف الأنامل مداعبة له وإثارة لضحكة . وعض فتاة أظلة سبابتها علامة خجلها وحيائها .

١٢ - والمشى على أمشاط الأرجل يعنى الاحتراس قال شاعر : يدعو قومه لا ستقبال أعدائهم والتهيؤ لهم :

قوموا قياما على أمشاط أرجلكم ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

١٣ - وإذا جلس الناس إلى عظيم مهيب سكتوا ولم ينطقوا هيبة له ويقال في صفتهم (كأننا على رؤوسهم الطير) أخذنا من مشاهدة حسية وذلك أن - الطائر يقع على رأس الجمل فينقر ما فيه من قراد فيستلذه ولا يتحرك خوف أن يطير . وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا تكلم أطرق جلساؤه وكأننا على رؤوسهم الطير . وهذا ما يعبر عنه العامة بقولهم (قاعدون هس : هس) .

١٤ - ويعبر عن الإعراض والكراهية بثنى العطف أو الجانب ناحية - وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم في قوله (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا - هدى ولا كتاب منير ثانی عطفة ليضل عن سبيل الله) وعطف الانسان أو كشحه ما بين خاصرته وأضلاعه . أو ما بين نهاية أضلاعه وحوضه وهو الجزء الذي ينثنى منه الجوزع وكما يكتنى بثنى العطف يكتنى بطى الكشح . يقال (طوى كشحه عنى اى قطعنى وأدبر عنى . ومنه اشتق قولهم كشح القوم أى فرقههم . وهذا ما يستعمله عامتنا يقولون كشحته من هنا أى طرده . وقد يعرض الانسان عن عدوه بأن يميل وجهه عنه ويصعره فيدل بذلك على كراهة رؤيته والبعد عن النظر اليه . وقد نهى القرآن الكريم عن ذلك فى قوله (ولا تصعر خدك للناس . أو يلوى رأسه حتى لا يرى من يكره قال تعالى (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ..)

١٥ - والانسان إذا رأى ما يفزعُه وبذهله كشعبان يزحف نحوه أو سيارَة تدهمه فانه يذهل فيمد عنقه ويصوب رأسه ولا تطرف عينه وقد يفتح فمه هنيهة ثم يغيق من صدمة المفاجأة ويد فحة حب الحياة إلى الفرار أو المقاومة وهذا ما وصف به القرآن الكريم الظالمين حينما يرون هول يوم القيام فيمدون - أعناقهم

ويرفعون رموسهم ولا يرتد إليهم بصرهم قال تعالى : (ولا - تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رموسهم لا يرتد إليهم طرفهم واقتدتهم هوا -) والمهطع من يمد عنقه ولا تطرف عينه. والمقنع من يصوب رأسه ولا يلتفت يميناً ولا يساراً^(١) . أما تنكيس الرأس فعلمة الخزي والأسف قال تعالى (ولوترى إذا المجرمون ناكسوا رموسهم عند ربهم) . وتقبييل الرأس طلب للعفو والغفران واعتراف بالذنب

١٦ - والشحيح اللثيم إذا استضافه أحد أو طلب منه عمل معروف يحك قفاه أو استه أو يفرك كفيه أو يتنحنح وكل هذا يفعله تفكيراً في عذر قبيح ورد غير كريم . وفي ذلك يقول الشاعر : يهجو قبيلة تغلب

والتغلبى إذا تنحنح للقرى حك استه وتثمل الأمثالا

١٧ - والإنسان إذا اشتد به الحزن أو شغله التفكير في مهم شبك أصابعه العشر فوق رأسه واستسلم لحزنه أو تفكيره . وقد قال شاعر يصف حزنه وجزعه لفراق أحبابه :

لما علمت بأن القوم قد رحلوا وراهب القوم بالناقوس مشتغل
شبكت رأسى على عشرين وقلت له ياراهب الدبرهل مرت بك الأبل
فحن لى ويكسى بل رق لى ورثى وقال لى يافتى ضاقت بك الحيل
إن الخيام التى قد جئت تطلبهم بالأمس كانوا هنا والآن قد رحلوا

١٨ - ومن علامات التردد لانسان والتلطف معه تأبط زراعة أو أخذ - يده بيده . ومن كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أخذ أحد أصحابه بيده لم يدع يد صاحبه حتى يبدأ صاحب .

١٩ - ومن علامات الاهتمام بمعنى ورد في الكلام أن يقف المتكلم وقد

كان جالساً أو يجلس وقد كان متكئاً أو يحل حيوته وقد كان محتبياً ومن ذلك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ألا أخبركم بأكبر الكبائر . قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس ثم قال : ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . والمحبة فيما مرّ أن يجلس الرجل على مقعده ويشنئ ساقيه إلى فخذه ثم يشبك يديه وقد أحاطهما بساقيه ، وإنما تكون عند الطمأنينة وراحة البال. فإذا حدث ما يزعج أسرع جالسها إلى حل حيوته .

٢٠ - ورفع الاصبع علامة من التلميذ على أنه يريد سؤال أستاذه ، وعلامة الموافقة إذا طلب أخذ الرأى على شىء . قال الشاعر: يهجو قبيله كليب ..

إذا قيل أى الناس شر قبيلة أشارت كليب بالاكف الأصابع
إذا سأل سائل من شر القبائل وأقبحها ؟ أشارت الأصابع بأكفها إلى قبيلة كليب وكلمه كليب مجرورة بحرف الجر (إلى) محذوفا

٢١ - ورفع رجال الجيش أكفهم مبسوطه وظهرها على الجبهة تحية لمن يحيونه ، أما غير العسكرين فيوضع الأكف مقوسة وراحتها نحو وجه المحي ، السبابة على الجبين ، وقد حيا النبي صلى الله عليه وسلم النساء حين اجتمعن لمبايعته برفع يده

٢٢ - وعند وداع المفارق تحرك الأصابع وراحة الكف ناحيته ... قال الشاعر:

أشارت بأطراف البنان وودعت وأومت بعينها متى أنت راجع
- وضم أصابع اليد موضوعه على الركبة ، ورفع وتحريك سبابة اليد اليمنى

ذهاباً إلى اليمين ، وعودة إلى اليسار مرات علامه الرفض . وإذا حركت الأصابع كلها إلى انسان ذهاباً من بطن الكف حتى تنبسط ثم تعود مرات فذلك أمر له بالذهاب والمشي ، وإذا جعلت الراحة جهة إنسان وأشارت إليه الأصابع مجتمعة وهى تتحرك مقبلة على بطن الكف فهذا أمرله بالاقبال والحضور ، وتحريك الأصبع الوسطى لإنسان إشاره منكرة ، وضم أصابع اليد اليمنى مستوية رموس أناملها والإشارة من أعلى إلى أسفل إلى إنسان رجاء له بالانتظار والتمهل ، وهز الكتف أو الكتفين علامة الإعراض وعدم الموافقة أو قلة المبالاة .
وتقبيل ظاهر الأصابع ثم باطنها علامه شكر الله على مافتح به من بيع ..
يفعل ذلك الباعة عند بيعة الاستفتاح ، وضرب المرأة صدرها بيدها علامة التوجع والألم .. قال الشاعر:

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي
- ومسح بطن إبهام اليمنى ببطن السبابة مرات إشارة إلى النقود تعطى أو تؤخذ

- وشق الثوب من الجيب علامة الجزع والهلع .. وفى الحديث الشريف ..
ليس منا من لطم الحدود وشق الجيوب ، وقال طرفه يخاطب امرأته
فإن مت فأنعيني بما أنا أهله وشقنى على الجيب يا ابنة معبد
- وصرير الأسنان وهو صوتها من أثر احتكاكها علامة الغيظ والألم
- ووضع رأس السبابة على رأس الإبهام وتحريك الكف والإشارة إلى إنسان علامه التوعد والتهديد
٢٣ - والسهر ومجافاة النوم علامه الهم أو الدين أو اشتغال القلب بنار الهوى .. قال الشاعر :

إن عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد في كراها وينهى
 ٢٤ - والعين مرآة القلب تحدث عما فيه وتنم عما يكتنه... قال الشاعر:
 متى تك في صديق أو عدو تخبرك العيون عن القلوب
 - وسكون الطرف وقراره علامة الطمأنينة والرضا .. قال تعالى حكاية عن
 امرأة فرعون حين متعته من قتل الطفل موسى (قرة عيني لى ولك لا تقتلوه عسى
 أن ينفعنا أو نتخذه ولذا) وفي خطاب موسى «فرددناك» إلى أمك كي تقر عينها
 ولا تحزن» وفي قصة مريم (فكللى واشربى وقر عيننا) ويقول المثل العربى (جلى
 محب نظره) أى أن المحب يحسن النظر إلى أحبابه .
 والنظر يؤخر العين ويسمى النظر الشذر دليل الكراهة والعداوة قال الشاعر
 تحدثنى عيناك ما القلب كاتم ولاجن باليقضاء والنظر الشذر
 لاجن أى لاخفاء فى نظر اليغض وأنه نظر شذر . والحاقد الكاره ينظر إلى
 من ييغضه نظراً شذراً يكاد يزيله من مكانه فيسقط ، وهذا معنى قوله تعالى:
 فى وصف الكراهية المنبعثة من عيون المشركين حينما يسمعون النبى ىرتل القرآن
 الكريم (أويكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر) . وأزلق الرجل
 أزاله من مكانه . ومن الزلق هو تأثير العين الشريرة التى تنظر إلى العين فتضره
 ومن عادة الإنسان أن يعرض طرفه وينكس رأسه عند لقاء من يستخذى منه ، ومن
 هذا قولهم عينه مكسورة أو فلان كسر عينه إذا وقف له على مخزية .
 ويقولون فى تحدى مرتكب نقيصه (هو يقدر يحط عينه فى عيني) قال
 الشاعر:

فغض الطرف إنك من غير فلا كهبا بلغت ولا كلاها
 والمثل العامى يقول : عين الحبيب تبان ولها دلائل ، وعين العدو تبان ولا

دلائل . وهذا ما عناه قول الشاعر

جعلنا علامات المودة بيننا مصايد لحظ هن أخفى من السحر
فأعرف منها الوصل في لين طرفها وأعرف منها الهجر في النظر الشرر
ويقولون في صفة المتحير المضطرب (عينه زائغة) أخذاً من قوله تعالى :
(إذا جاءوك من فوقكم وأسفل منكم وإذا زأغت الأبصار) وعبر القرآن عن هذا
المعنى أيضاً بدوران العين . قال تعالى في صفة المنافقين (أشحة عليكم فإذا جاء
الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغش عليه الموت) كما عبر عنه
أيضاً بخشوع البصر والنظر من طرف خفى .. قال تعالى : (خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذله) ، (وتراهم يُعرصون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى)
وقصر طرف الفتيات والنساء وعدم امتداده دليل الحياء وبهذا وُصف نساء
الجنة (وعندهم قاصرات الطرف عين) ، (عندهم قاصرات الطرف أتراب) .
وعبر عن السرعة الفائقة بنظر العين إلى شئ ثم ارتدادها عنه ، وفي قصة
سليمان ومملكه سبأ أن الملك قال لسليمان أنا آتيك بعرش بلقيس قبل أن يرتد
إليك طرفك (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك)

- وفي سرعه دمار العالم وقيام الساعة شبهت السرعه بلمح البصر قال
تعالى (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب)
امرار الكف اليمنى مجتمعه على سبابة اليسرى مجتمعه علامة القطع أو
الذبح ، وفي الحديث قيل يا رسول الله وما الهرج ، فقال هكذا بيده فحرفها فها
كأنه يريد القتل ، وقد ذكر الهرج في علامات الساعة .
- وفي التعبير عن شدة غضب انسان أو حيرته واضطرابه يقول العامة عيناه

فى رأسه ، ويقول الأوائل (جاء كأن عينيه فى رمحه) أى برق بصره من الغضب
كما يبرق سنان الرمح ، وفى وصف هول يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى
(فإذا برق البصر) أى تحير وفزع

٢٥ - وأخذ الرجل بطرف لحيه محدثه تلمظ معه وترقيق له ليلين فى
خصومته ويهدى من ثورته أو ليوافق على مايراد منه . وفى خبر الحديثية أن أحد
رسل مكة الذين كانوا يفاوضون النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بطرف لحيته
الكريمة وهو يحدثه تلمظا معه وضرب المغيرة ابن شعبه يده بقائم سيفه إبعادا لها ،
وكان يقوم على رأس النبى وسيفه بيده حياطة له من كفار مكة أما جذب اللحية
وهزها بعنف أوتنفها فهو العدا والخصومة الشديدة وهذا ما فعله موسى عليه
السلام بأخيه هارون حينما ذهب ليتاجى ربه ، ولما عاد وجد بنى إسرائيل قد
ارتدوا عن الدين فغضب على هارون وأخذ بلحيته يجذبها ويرأسه يجره إليه (قال
يا هارون مامنعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أف عصيت أمرى قال يا ابن أم لا تأخذ
بلحيتى ولا برأسى إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى)
هذا ما وصل إليه الخاطر وانتزع انتزاعا من وقت استهلكته الحياه ومتاعبها
أرجو أن أكون قد حققت شيئا من أجل الباس العامة ثيابها الفصيح .

فهرس قسم البلاغة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦	المقدمة	٢٣	كنايات فى البدن
١٢	الكتابة أبلغ ضروب	٢٤	» » العظم
١٤	تعريف الكناية وأغراضها	٢٤	» » الذيل
١٦	كنايات فى العين	٢٤	كنايات فى العقل
١٧	» » اللسان	٢٤	» » النفس
١٨	» » الوجه	٢٥	» » الروح
١٨	» » الأذن	٢٥	» » الذمة
١٨	» » المخ والرأس	٢٥	» » الذوق
١٩	» » الفم والناى	٢٦	» » الغنى والفقير
١٩	» » الرقبة	٢٦	» » الكلمة والكلام
١٩	» » الصدر	٢٦	» » الموت
١٩	» » القلب	٢٦	» » المرأة
٢١	» » الكتف	٢٧	» » النكاح
٢١	» » الباع والأبط	٢٧	» » ابن الزنا
٢١	» » اليد	٢٨	» » القواد
٢٣	كنايات فى الرجل	٢٨	كنايات عامة
٢٣	» » البطن	٣٣	» عكسية
٢٣	» » الظهر	٣٤	كنايات للتفاؤل

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الطباق	٥٧	عاقبة الأكل	٣٤
التورية	٥٨	كنايات حديثة	٣٥
أمثال عامية	٥٩	الكناية عن موصوف	٣٧
		الأحاجي	٣٨
		التشبيه	٣٩
		التشبيه المقلوب	٤١
		تشبيه التمثيل	٤١
		المجاز	٤٢
		مثال لنشأة الاستعارة	٤٢
		أغراض المجاز و الاستعارة	٤٣
		الاستعارة التصريحية	٤٤
		الاستعارة المكنية	٤٨
		المجاز المرسل	٥٢
		» » السببيه	٥٣
		» » اعتبار ما يكون	٥٤
		» » اعتبار ما كان	٥٥
		المحسنات البدعية	٥٦
		الجناس	٥٦

الخصائص الفصحى فى اللغات العامة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٩	المقدمة	٨٣	المسألة رقم ١١ الاستغناء بالضمّة
٧١	المسألة رقم ١ التسهيل		عن واو الجماعة
٧٣	المسألة رقم ٢ كسر حرف المضارعة	٨٤	المسألة رقم ١٢ تلتزعة
٧٥	المسألة رقم ٣ لحوق الشين كاف الخطاب	٨٤	المسألة رقم ١٣ إبدال العين
٧٧	المسألة رقم ٤ نقل حركة آخر الكلمة الموقف عليها إلى وتسكين الضمير		الثالثة من المضعف حرفا من جنس الفاء
٧٨	المسألة رقم ٥ حذف واو الصلة وتسكين الضمير	٨٥	المسألة رقم ١٤ الاستغناء عن فك عين المضعف إذا اتصل بضمير رفع متحرك بجلب ياء للتسهيل
٧٨	المسألة رقم ٦ كسر اللام الجارة والداخله على ضمير الغائب	٨٦	المسألة رقم ١٥ استعمال ال حرف استفهام مكان هل
٧٩	المسألة رقم ٧ فتح الحروف الخلقية إذا وقعت ساكنة وسط الكلمة بعد الفتح	٨٧	المسألة رقم ١٦ الاكتفاء عن همزة الاستفهام بنقمة الصوت وذكر أدوات الاستفهام
٨٠	المسألة رقم ٨ إبدال الهمزة عينا	٨٨	المسألة رقم ١٧ استعمال ما أداة عرض
٨١	المسألة رقم ٩ إيش وهل يقاس عليها إيه	٨٩	المسألة رقم ١٨ كلمة أمال وأصلها الفصيح وأشياء لها
٨٢	المسألة رقم ١٠ حذف الياء من الإسم المنقوص المحلى بال ومن الفعل المعتل لغير جازم	٨٩	المسألة رقم ١٩ كلمة عامنول
		٩٠	المسألة رقم ٢٠ تشديد واو هو ويا
			هى

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩١	المسألة رقم ٢١ ضمير المتكلم أنا وما أترقبه من لهجات	١٠٢	بإللام المسألة رقم ٣٣ صوغ أقنعل
٩١	المسألة رقم ٢٢ ضم فاء قم وفتحها وتشديد ميمها	١٠٤	التفضيل من البياض والسواد المسألة رقم ٣٤ حذف بعض الكلمة
٩٢	المسألة رقم ٢٣ لعل واللهجات الواردة فيها	١٠٥	فى غير ترخيم المسألة رقم ٣٥ الى بمعنى الذى
٩٣	المسألة رقم ٢٤ الإدغام فى لهجة التخاطب	١٠٧	المسألة رقم ٣٦ لحوق نون الوقاية باسم الفاعل
٩٤	المسألة رقم ٢٥ إدغام تاء تفعل فى فائها وتاء تفاعل فى فائها	١٠٨	المسألة رقم ٣٧ الفعل دعا واوى المسألة رقم ٣٨ تصحيف الكلمة
٩٦	المسألة رقم ٢٦ الاتباع فى العامية والفصحى	١١١	يتقديم بعض حروفها على بعض المسألة رقم ٣٩ حذف نون من
٩٧	المسألة رقم ٢٧ التعدية فى العامية	١١١	الجارة المسألة رقم ٤٠ حذف أن الناصبة
٩٨	المسألة رقم ٢٨ إم أداة تعريف	١١١	المسألة رقم ٤١ استعمال الدعاء
٩٩	المسألة رقم ٢٩ استعمال إن بمعنى نعم	١١٢	بمعنى التعجب المسألة رقم ٤٢ وصف الأشياء
٩٩	المسألة رقم ٣٠ أسماء الأفعال الجامدة والمشتقة	١١٣	المسألة رقم ٤٣ الحذف
١٠١	المسألة رقم ٣١ الإعراب فى العامية	١١٧	المسألة رقم ٤٤ استعمال حرف
١٠١	المسألة رقم ٣٢ تعدية أعطى		مكان آخر فى الكلمة الواحدة

الصفحة	الموضوع
١٣٤	المسألة رقم ٤٥ النكرة غير المقصوده
١٣٨	المسألة رقم ٤٦ كلمات ليس لها معنى فى الجملة
١٤٠	المسألة ٤٧ أسماء الأفعال والاصوات فى العامية
١٤٢	المسألة رقم ٤٨ أسماء الاصوات
١٤٣	المسألة رقم ٤٩ حكاية الاصوات
١٤٤	المسألة رقم ٥٠ نداء الباعة
١٤٥	المسألة رقم ٥١ حركات اللسان تعبر عن معان

رقم الإيداع ٩٢/٩٦٥٣

I . S . B . U .
977 - 5040 - 09 - 4